

شَكَرًاؤُنَا

دِيَّوَان  
دِيكَ الْجَنِّ الْحَمِصِيِّ

تَحْقِيقُ وَتَرْجُومَةُ  
أَنْطُوَانْ مُحْسِنِ الْقَتَّالِ

النَّاشِرُ  
دارُ النَّابِ الْعَرَبِيَّةِ



دِيَّوَان  
دِيكَ الْجَزَّالِ الْمَصِيٍّ



# دِيَوَان دِيَكُ الْجَنِّ الْجَمِيِّ

تَحْقِيقُ وَتَرْجُومَةُ  
أَنْطُوَانْ مُحْسِنِ الْقَتَوَالِ

الناشر  
دار الكتاب العربي

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ پیدیل < mktba.net

جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتاب العربي  
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

دار الكتاب العربي

فردان - بناية بنك بيلوس - الطابق الثامن تلفون: ٨٠٥٤٧٨/٨٠٠٨١١/٨٠٠٨٣٢

تليفاكس ٨٦١١٧٨ نكسر: ٤٠١٣٩ L.E. كتاب برقا: الكتاب ص. ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

## الاهداء

إلى أخي يوسف  
أول من قاد خطاي صوب  
الأدب والفنّ

أنطوان







ديك الجنّ الحمصيّ

بريشة جبران خليل جبران



# القِسْمُ الأوَّلُ

## ترجمة الساعِد

١ - عَصْرُه :

عاش ديك الجنّ في العصر العبّاسي الأوّل الممتدّ من سنة ١٣٢ هـ/ ٧٤٩ م بدء خلافة أبي العبّاس السفّاح، أول خليفة عبّاسيّ، إلى سنة ٢٣٢ هـ/ ٨٤٧ م بدء خلافة المتوكل بن المعتصم .

شهد هذا العصر تحولات هامة على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية . فالخلافة في غير أيدي الطالبين الذين يُضطهدون ويُقتلون، وهم أصحاب الحقّ فيها، والشعراء يمدحون ويتملقون مرتزقين من البلاط، أو من رجالات الدولة، وإلّا فيصيبهم خنق الأنفاس . والغيرة على الدين وذريعة الزندقة تصبحان ستاراً للبطش بالخصوم والمعارضين . والعرب، أصحاب الدولة، يتعصّبون على الفرس، أو يتعصّب قحطانيّ منهم على مضرّي، أو مضرّي على قحطانيّ<sup>(١)</sup> .

ولم يتميّز هذا العصر بهمّة بني العبّاس، وإبعاد الطالبين نهائياً عن الخلافة، وبناتقال العاصمة من دمشق إلى العراق لتستقرّ في بغداد وحسب، إنّما تميّز العصر العبّاسيّ الأوّل بالتطور الاجتماعي، إذ انتقل الناس من حياة البداوة إلى الحضارة، فاحتكوا بالشعوب غير العربية ثقافةً وزواجاً، فتأثروا وأثروا .

وكما عرف المجتمع تقدّماً في العلوم والآداب، كذلك عرف تحوّلاً بارزاً في الحياة، فانحرف الكثير من أفراده وعاشوا عيشة تهتكّ وخلاعة . وانعكس كل ذلك على الأدب عامة، والشعر خاصة، فاختلف عمّا كان عليه في العصور السابقة، سواء أكان في طريقة النظم أو في ابتكار المعاني، أو في تبني موضوعات جديدة، إذ نبغ فيه شعراء مجدّدون كبار أمثال أبي نواس وديك الجنّ وأبي تمام .

(١) رثيف خوري، ديك الجنّ، الحبّ المفترس، منشورات دار المكشوف بيروت، ط ١، شباط ١٩٤٨، ص ٤٧ .

هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن عبد الله بن يزيد بن تميم، وكنيته أبو محمد. تعود أسرته في الأصل إلى قرية مؤتة في بلاد الشام. وتميم هو أول جد من جدوده اعتنق الإسلام<sup>(١)</sup>. اشتهر منها حبيب بن عبد الله بن رغبان، الذي كان كاتباً في عهد الخليفة المنصور، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان في بغداد<sup>(٢)</sup>.

غلب على عبد السلام لقب «ديك الجن»، لأسباب عديدة، منها:  
١ - عاداته في الخروج إلى البساتين، فسبّه بديك الجن، وهو على ما ذكر الدميري نقلاً عن القزويني: «دوية توجد في البساتين، إذا ألقيت في خمر عتيق حتى تموت، وتترك في محارة وتسدّ رأسها وتدفن في وسط الدار، فإنه لا يوجد فيها شيء من الأرضة»<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم: إنّ ديك الجنّ دوية تعيش في خوابي الخمرة، فسُمّي بها عبد السلام، لأنّه كان مدمناً، ويقضي معظم أوقاته يشرب ويسكر<sup>(٤)</sup>.

٢ - كانت عينا عبد السلام خضراوين، فلُقّب بديك الجنّ لذلك. هذا ما جاء في تاريخ دمشق، ثمّ في «أعلام» الزركلي في ما بعد<sup>(٥)</sup>.

٣ - سُمّي ديك الجنّ لأنّه ذكر الديك في شعره. قال ذلك محمد السماوي أول جامع لشعره<sup>(٦)</sup>.

٤ - تقليده صوت الديك، كما جاء في كتاب «نفحة اليمن» لأحمد بن محمد الشرواني. وهذا السبب ساقط لاختلافه قصة جنون الشاعر<sup>(٧)</sup>.

٥ - قال الثعالبي النيسابوري عن «ديك الجنّ»: يضرب مثلاً للديك النجيب الحاذق

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣: ١٨٤.

(٣) الجهشيارى، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الايباري، القاهرة ١٩٣٨.

(٤) الدميري، حياة الحيوان الكبرى ١: ٤٨٨.

(٥) أحمد الجندي، دراسته في ديوان ديك الجن الحمصي: ١٤.

(٦) الزركلي، الأعلام ٤: ٥.

(٧) مقدمة ديوان ديك الجن: ٦.

(٨) مظهر الحجي، ديك الجنّ الحمصي، طلاس دمشق، ١٩٨٩ ص ٢٣.

الكثير السَّفاد، ومنه سَمِّيَ ديك الجنّ الشاعر المشهور<sup>(٩)</sup>.

#### ٤ - حياته :

ولد عبد السَّلام في حمص سنة ١٦١ هـ/ ٧٧٨ م، وإليها نسب، مع أنّ دارسيه يرجّحون نسبته إلى سلمية (قرية من أعمال حمص).

كانت أسرته ميسورة الحال، فعاش شاعرنا عيشة ترف، مبدّداً أمواله الموروثة، على لهوه وعبثه وعشق النساء والغلمان وعلى ليالي شرابه ومجونيه في بساتين حمص ومنتزهاتها، تحيط به شلّة من المتسكعين والخلعاء، الأمر الذي جعل ابن عمه أبا الطيّب يؤنّبهُ، ويحاول، سدىً، ردعه وردّه إلى الطريق القويم.

لم يكن ديك الجنّ يغادر حمص، إلّا ليتقل إلى سلمية، حيث يسكن صديقه أحمد وجعفر إبننا علي الهاشمي. غير أنّ داره كانت مقصداً لشعراء كبار أمثال أبي نواس، ودعبل<sup>١٠</sup> وأبي تمام، وهذا الأخير تتلمذ على يديه في الشعر.

#### ٥ - أبو نواس عند ديك الجنّ :

قال ابن خلكان<sup>(١١)</sup> :

«ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصداً مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجنّ بوصوله، فاستخفى منه خوفاً أنّ يظهر لأبي نواس أنّه قاصر بالنسبة إليه، فقصدّه أبو نواس في داره وهو بها، فطرق الباب واستأذن عليه، فقالت الجارية: ليس هو هاهنا؛ فعرف مقصده فقال لها: قلّي له اخرج فقد فتنّت أهل العراق بقولك:

موردة من كفّ ظبي كأنما تناولها من خذّه فأدارها  
فلما سمع ديك الجنّ ذلك خرج إليه واجتمع به وأضافه. . .»

---

(٩) أبو منصور الثعالبي النيسابوري، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٥، ص ٦٩.

(١٠) ابن خلكان، وفیات الأعيان ٣: ١٨٥.

## ٦ - ديك الجنّ وأبو تمام:

ذكر الأزدي: (١١)

«قال القاضي الفقيه جمال الدين: سمع الناس يذكرون حكاية لا أتقّلدها<sup>(١٢)</sup>، وهي أن أبا تمام لقي ديك الجنّ وهو طفل يلعب، ويدّعي قول الشعر، فقال: إن كنت شاعراً كما تقول، فأجز: «فرّقوا بين من أحبّ وبينني».

فقال: أبعد أم أقرب؟ فقال أبو تمام: بعد. فقال: «مثل بعد السماك والفرقدّين».

فقال له: قرب. فقال: «مثل ما بين حاجبيّ وعيني»<sup>(١٣)</sup>.

## ٧ - قصّته مع ورد:

أحبّ ديك الجنّ فتاة نصرانية تدعى ورد، أو دنيا حسب ابن خلكان، تزوجها بعدما اعتنقت الإسلام، وعاشا معاً حياة هائلة سعيدة، يلفّهما الحبّ بجناحيه.

وعندما ساءت حال ديك الجنّ المادّية، قصد صديقه أحمد بن علي الهاشمي في سلمية، وأقام عنده مدّة. في خلالها لفقّ ابن عمّه أبو الطيّب خبر علاقة ورد بأحد غلمان الشاعر المدعوّ بكر، وكان أبو الطيّب أبغض الشاعر لهجائه له.

شاع الخبر حتى وصل إلى مسامع ديك الجنّ الذي استأذن صديقه أحمد في العودة إلى حمص، حيث حبك أبو الطيّب خيوط المؤامرة للإيقاع بين الحبيبين. ونجحت المؤامرة فقتل ديك الجنّ زوجته ورد وعشيقها المزعوم بكر. ثم عرف كذب الشائعة، فندم على فعلته، وراح يبكيهما طوال حياته.

هذه القصة، أو المأساة، كانت مصدر إلهام للعديد من الرواة والأدباء، قديماً وحديثاً، فأضافوا إليها تفاصيل من مخيّلاتهم وعواطفهم، وحولوها أسطورة نادرة

---

(١١) علي بن ظافر الأزدي، بدائع البدائه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠، ص ٦٨.

(١٢) لا أتقّلدها صحتها: لا أتولّأها ولا ألتم بها.

(١٣) راجع ابن خلكان في الملحق. فيه رواية تنقض ما ذكره الأزدي. والحقيقة أن ديك الجنّ أكبر من أبي تمام الذي ولد حسب قوله ١٩٠ هـ.

المثال، ليس في الأدب العربي وحسب، إنما في الآداب الأجنبية، مخلصين ديك الجن وعشيقه ورد وبكر<sup>(١٤)</sup>.

واليك نموذجاً قديماً أخذناه من كتاب «تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق» للشيخ داود الأنطاكي<sup>(١٥)</sup>:

«حكي أن عبد الله بن رغبان الكلبي، وقيل عبد السلام المشهور بديك الجن الحمصي، كان أديباً حاذقاً، شاعراً لبيباً، كأنما تنطق قريحته بالرفقة واللطفة والغزل والظرافة. إلا أنه كان من أعظم الفساق بين العشاق وأجمعهم للقساوة والاشتياق، وأنه عشق جارية وغلاماً، واشتد بهما كلفه، وتهالك في حبهما حتى حان تلفه، فاشتراهما، وكان يجعل الجارية عن يمينه، والغلام عن شماله، ويجلس للشرب، فيلثمها ويشرب من يدها تارةً والغلام أخرى، ولم يزل كذلك إلى أن قام في نفسه من شدة الحب أنه سيموت ويصيران إلى غيره، فذبجهما وحرقهما، وعمل من رمادهما برنيتين، فكان يشرب فيهما ويقبلهما عند الاشتياق. وأشعاره في ذلك متضافرة. ومن أحسن ما كان ينشده عند تقبيل برنية الجارية قوله: «يا طلعة طلع الحمام عليها...». وعند تقبيل كأس الغلام: «أشفقت أن يرد الزمان بغيره...».

ونعتقد أن القصة التي أوردها الأنطاكي هي التي ألهمت الشاعر المعاصر عمر أبو ريشة في وضع قصيدته «كأس»، ودليلاً مقدّمته لها، إذ قال: «يُروى أن ديك الجن الحمصي قتل جاريته الحسنة حباً لها وغيره عليها، وجبل من بقايا جثتها المحروقة كأسه؛ وكان ينشد بين شربه وبكائه أبياتاً من الشعر:

أجريتُ سيفي في مجال خناقتها      ومدامعي تجري على خديها  
رويتُ من دمها الثرى ولطالما      روى الهوى شفتي من شفتيها

(١٤) من الأدباء المعاصرين نذكر:

- نسيب عريضة، قصة ديك الجن الحمصي، مجموعة الرابطة القلمية لسنة ١٩٢١: ١١٧ - ١٥١.

- رثيف خوري، م. س.

- البدوي المثلث: قصة بعنوان «عرس وماتم»، دار المعارف القاهرة، ١٩٥٩.

(١٥) الأنطاكي، تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، الجزء الثالث «عشق المجهول»، دار المكشوف بيروت ١٩٥٧، ص ٢١٥.

وفي ما يأتي القصيدة<sup>(١٦)</sup>:

دَعَهَا فَهَـذِي الْكَأْسُ مَا  
لِي وَقْفَةٌ مَعَهَا أَمَا  
دَعَهَا فَقَدْ تَشْقِيكَ فِيهَا  
وَتَنْفَسَ الشَّبِيحَ الشَّقِيَّ  
مَالِي أَرَاكَ تَطِيلُ فِي  
أَتَخَالِنِي أَهْـذِي؟ وَخَمْرِي  
إِشْرَبْ! وَلَا تَتْرُكْ جِرَاحَ

كَانَتْ تُغْنِيَنِي وَكَنْتُ  
هَيْفَاءُ لِمِ يَبْلُغُ مَدَى  
كَيْفَ ارْتَضْتُ دُنْيَايَ دُنْيَاهَا  
كَيْفَ اسْتَقْتُ حُبِّي وَقَصْتُ  
مَا غَرَّهَا مِنِّي؟ وَمَاذَا  
الشَّيْبُ مَرُّ بِلُمَّتِي  
وَالشُّوقُ أَحْلَامُ مُخْضِبَةٍ

نَادَى هَوَاهَا فَالْتَفَتْ  
وَشَابَهَا الظَّمَانُ، بَيْنَ  
فَوْجَمَتْ مَجْرُوحَ الرَّجُولَةِ  
وَرَجَعَتْ لِلْأَكْوَابِ أَمْلَاهَا  
وَأَعْبَاهَا حُمَى مِنَ الْأَهْوَاءِ  
فَإِذَا دَمِي فِي مِثْلِ وَهْجِ  
وَالنَّجْمُ أَسْطَعُ وَهُوَ يَهْوِي

مَالَتْ عَلَيَّ وَطَرَفَهَا  
فِي يَأْسِهِ يَتَضَرَّعُ

(١٦) ديوان عمر أبو ريشة: دار العودة بيروت ١٩٧١: ١٣٣.



صدر الربيع وأمتع  
غصص، وصكت أضلع  
من بعدها ما يطمع  
جراحها تتوجع  
الجوع الملح يروغ  
وهو باقي يرضع

وعبئرها ما سال من  
فضممتها، فتنهدت  
هي نشوة لم يبق لي  
كم ظبية قعدت بعبء  
لما رأت في خشفها  
زحفت لترضعه وماتت



جفنيها حياة تحلم  
تارة تتبسم  
الحمراء بوح مبهم  
في همسة تتلعثم  
لعني بما لا أعلم  
وجوانحي تتضرم  
سلوتي تتحطم

نامت وخلف ندي  
طوراً تقطب حاجبيها  
وعلى ارتعاش شفاهها  
فدنوت أضغي علها  
ورجفت خشية أن تطا  
ورجعت أمشي القهقري  
وعلى خطاي أرى بقايا



وغيرتي الهوجاء غضبي  
قلبها الظمان حبا  
أظلالها الفيحاء وثبا  
جبهتي ذرباً فدربا  
الباكي أدفعهن رغباً  
متى وسدت ترباً  
رطباً وضاق الكون رجباً

نامت وجنح الليل جن  
أنا لن أعيش غداً فأروي  
من أين؟ والدنيا طوت  
ومراكب الأيام شقت  
نامت وأشباح الغد  
أيضم غيري هذه النعمى  
ويحي لقد جف الرضى



عنه أسراب النجوم  
فوق خنجري الأثيم

قبلتها والليل ينفض  
ومدامعي تجري وكفي

هي وقفة رَغْناء ضا      ق بهولها حلُم الحليم  
فحملتْ شِلْوُ ضحيتي      والنارُ حمراءُ الأديم  
وَجَبَلْتُ مِنْ تِلْكَ الْجُدَى      كأسِي ومن تِلْكَ الْكُلُومِ  
وَعَدَا أَحْطَمُهَا أَمَامَ      الله في ظلِّ الجحيمِ  
فاشرب ودعها؛ فهي ما      مَرْتُ عَلَى شَفَتَي نَدِيمِ



## ٨ - وفاته :

كانت وفاة ديك الجن سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م في أيام المتوكل . وكاد النسيان والإهمال المتعمد يكونان أقوى من الموت ، في تغييب ذكر الشاعر وطمس أخباره وتبديد أشعاره . ومرد ذلك إلى انتمائه إلى حزب الشيعة المعارض للخليفة العباسي ، وسوء سلوكه المعادي للمجتمع وقيمه ، وتهتكه ومجونه ، وقصته المفجعة مع ورد والغلام<sup>(١٧)</sup> .

## ٩ - شعوبية ديك الجن :

يكاد مؤرّخو الأدب والنقاد يجمعون على أنّ ديك الجن كان شعوبياً ، وأسباب التهمة تعود إلى :

أولاً : ما ذكره القدامى أمثال أبي الفرج الأصبهاني في «الأغاني» وابن خلكان في «وفيات الأعيان»<sup>(١٨)</sup> .

يقول الأصبهاني : «وكان شديد التشعب والعصبية على العرب ، يقول : ما للعرب فضل علينا ، جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم ، وأسلمنا كما أسلموا ومن قتل منهم رجلاً منا قُتل به ، ولم نجد الله عز وجلّ فضّلهم علينا ، إذ جمعنا الدين»<sup>(١٩)</sup> .

ثانياً : ما ورد في شعره هو . يقول ديك الجن مخاطباً ابن المدبّر :

(١٧) الحَجّبي ، م . س : ١٤ .

(١٨) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

(١٩) الأغاني ١٤ .

«إني ببابك لا ودّي يقربني ولا أبي شافع عندي ولا نسي...  
أو كنت وافقته يوماً على نسب فاضمم يديك فلإني لست بالعربي  
إني امرؤ بازل في ذروتّي شرف لقيصر ولكسرى محتدي وأبي...»

رغم هذه الشواهد يعتقد بعض الدارسين، ومنهم مظهر الحجّي، أن ديك الجنّ لم يكن شعوبياً، نافياً عنه تهمة الحطّ من العرب، والدليل اعتزازه بأنه يتنسب إلى قبيلة كلب العربية:

كلبٌ قبيلي وكلب خير من ولدت حواء من عرب غرٍّ ومن عجم  
وإذا كان هناك مظاهر شعوبية في شعره فإنّما تعود إلى تمرّد ديك الجنّ وهجومه على العرب أصحاب السلطان في ذلك العهد الذي لم يكن له فيه دور<sup>(٢٠)</sup>.

#### ١٠ - شعره:

نظم ديك الجنّ في مختلف أنواع الشعر، فجمع ديوانه، على نقصه، شعر المديح، والغزل، والخمرة، والرثاء، والهجاء، والحكمة، والوصف. إلّا أنّ أهمّ ما أعطاه ديك الجنّ شعره في آل البيت، وفي حبيبته ورد والخمرة. وقد ظهرت في أشعاره موضوعات ومعان وصور جديدة، سبق غيره إليها كالشكوى من الدهر، والمجون، ورثاء الحيوان، واستخدام التاريخ في إعلان تشييعه لعلّي وآل البيت.

#### أ - شعره في آل البيت:

كان ديك الجنّ، كما يقول الأصمّهاني: <sup>(٢١)</sup> «يتشيع تشيعاً حسناً»، وكان الشيعة ينوّهون بقصائده. وأطول قصائده، هي التي قالها في آل البيت، مادحاً وراثياً وقد ركّز فيها على مكانتهم في الإسلام ومناقبتهم وحقهم في الخلافة، وعلى المعتقدات الشيعية.

(٢٠) الحجّي. م. س: ٧٣.

(٢١) الأغاني ١٤.

## ب - الغزل :

أحبّ ديك الجنّ الأنثى والذكر، وعرف من هذا الحبّ ألواناً، فحضل شعره الغزليّ بما خلّفته هذه التجربة في نفس الشاعر من عواطف وأحاسيس مختلفة، وأصدق كان الشعر الذي خلّد مأساة الشاعر وقصته مع ورد. فيه ترى ديك الجنّ عاشقاً صادقاً، فتنسى ذلك المتهتك والماجن، والمتقلّب في أحضان المحرّمات، لا يفرّق بين فتاة وفتى، بين شيخ وشاب.

لقد صوّر في شعره الغزليّ معاناة العشاق في وصالهم، وخوفهم وقلقهم من المصير، وفي وداعهم وفراقهم، مبرزاً مواضع الجمال فيهم جسدياً وروحياً.

## ج - الخمرة :

احتلّت الخمرة مكاناً بارزاً في شعر ديك الجنّ، فقدّمها لنا في صور رائعة، فعرّفناها بألوانها وروائحها، وكاساتها، وقنانيها، وساقيةا وشاربيها، ومجالسها، ويفعلها في النفوس، وبلذاتها. ويمكن اعتبار ديك الجنّ من شعراء الخمرة الكبار الذين عرفهم الأدب العربي.

## د - الرثاء :

اعتبر بعض النقاد ديك الجنّ من المجيدين في الرثاء، حتى أنّ ابن رشيق فضّله في هذا الباب على أبي تمام. والرثاء عنده نوعان :

الأول: رثاء اجتماعي، دعت إليه مناسبات معينة، وهو رثاء جاف إجمالاً غير مؤثر.

الآخر: رثاء ذاتي عاطفي، قاله الشاعر في زوجته وغلّامه وابنه وأصدقائه، وفيه فجرّ عواطفه بصدق، فبكى وأبكى، واحترق وأحرق.

## هـ - فتون أخرى :

نجد في الديوان مقطوعات في الفخر والاعتداد بالنفس والقبيلة، وأخرى في الهجاء ينّس فيها ديك الجنّ ثورة غضبه بوجه المهجّو. كما نجد غيرها في التأمل

والحكمة، هي وليدة معاناته اليومية. إنما هذه الأنواع لم تشكّل محوراً ذا أهميّة في شعر ديك الجنّ.

أما الوصف عنده فلم يشكّل فنّاً مستقلاً، إنما تكاد قصائد الديوان ومقطوعاته وأبياته لا تخلو منه. وديك الجنّ بارع في التقاط الصور، وإبراز جوانب الموصوف، والإستفادة من مراثياته اليومية، والعيش بين أحضان الطبيعة.

#### ١١ - ديوانه:

حتى اليوم لم يصدر أيّ ديوان كامل لديك الجنّ، ربّما يعود ذلك إلى عدم وجود مخطوط يتضمّن مجموع قصائده وشعره. هذا ما يؤكّده الدواوين الثلاثة التي بين أيدينا:

الأول: ديوان ديك الجنّ الحمصي، تحقيق وشرح الأستاذين محيي الدين الدرويش وعبد المعين الملوحي. يحتوي على ١١١ مقطوعة ما بين قصيدة وبيت واحد. صدر في نيسان ١٩٨٤ عن دار طلاس بدمشق. راجعه ووضع دراسته أحمد الجندي. سبق للأديبين المذكورين أن أصدرنا الديوان سنة ١٩٦٠.

وجدنا فيه أنّ المحقّقين الملوحي والدرويش لم يذكرا في الهوامش أجزاء المصادر وأرقام الصفحات، ولم يفرّدوا مكاناً للمراجع التي اعتمداها في التحقيق. كما وجدنا غياباً للقصائد التي قالها ديك الجنّ في آل البيت. وقد اعتمدنا اسم الديوان كاملاً لدى ذكره في الهوامش.

الثاني: ديوان ديك الجنّ، حقّقه وأعدّ تكملته الدكتور أحمد مطلوب وعبدالله الجبّوري، يتضمّن ١٤٩ مقطوعة ما بين قصيدة وبيت واحد (بما في ذلك الإستدراكات والإضافات)، صدر عن دار الثقافة بيروت سنة ١٩٨١.

اعتمد المحقّقان مطلوب والجبوري «الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان ديك الجنّ» للشيخ محمّد السماوي، ما لم يفعله المحقّقان الحمصيان. ثم أضفّا إليه ما وجداه في بطون كتب الأدب. وقد قسّما الديوان إلى ثلاثة أقسام:

الأول: في آل البيت.

الثاني : فنون مختلفة .

الثالث : تكملة الديوان .

وختماه بقسم «استدراكات وإضافات» أعدّه للكتاب أحد أصدقاء دار الثقافة من المحققين، معتمداً «المنصف» لابن وكيع (مخطوطة برلين)<sup>(٣٣)</sup>.

وهذا يعني أنّ المحققين لم يأخذوا بالترتيب الألفبائي المعتمد في تحقيق الدواوين الشعرية .

واضح أنهما بذلا جهداً كبيراً في جمع القصائد وتحديد مصادرها وتعيين الأجزاء والأرقام في الهوامش، لكن فاتهما غير قليل من المقطوعات الشعرية، وقفنا عليها، وأثبتناها في طبعتنا هذه للديوان مع مصادر تخريجها .

الثالث : ديوان ديك الجنّ، شرح وتقديم عبدالله مهنا، يجمع بين دفتيه ١٦٢ مقطوعة، ما بين قصيدة وبيت واحد . صدر عن دار الفكر اللبناني بيروت ١٩٩٠ .

الجديد فيه ٢٨ بيتاً، لم ترد في الديوانين السابقين، موزعة على ١١ مقطوعة . نقلها مهنا عن كتاب «المحب والمحبوب والمشموم والمشروب» للسري الرفاء . وقد أثبتنا في الديوان، مضافة إلى المقطوعات التي ذكرها سابقوه، وإن لم يوردها مهنا جميعاً، ورتبها حسب الحروب الهجائية ورقمها، واضعاً لها عناوين مأخوذة من موضوعها أو منها، كما جاء في مقدمته .

غير أنّ مهنا أغفل مقطوعات أخرى وردت في كتاب «المحب والمحبوب...» أثبتناها نحن . كما أنه لم يعين أحياناً الصفحات في المراجع والمصادر . ولم يفهرس القصائد، وجاء شرحه لها غير وافٍ .

وقد اعتمدنا اسم الديوان كاملاً، مضافاً إليه مهنا بين قوسين (مهنا)، عند ذكره في الهوامش .

من الملاحظ، لدى درس الدواوين الثلاثة، أنّ شعر ديك الجنّ، لا يزال

ناقصاً، وما هو إلا مجموع أبيات متفرقة مستتلة من بطون كتب النقد ومصنفات الأدب كالأغاني، وديوان المعاني، ومحاضرات الأدباء... وغيرها..

وحيال صعوبة الوصول إلى الديوان الكامل، والأصحّ حيال انقطاع الأمل، على ما يبدو، في الحصول عليه، عمدنا إلى مراجعة الدواوين المذكورة معيدين النظر فيها وفي شرحها، وإلى مراجعة العديد من كتب التراث\*، والدراسات الموضوعية حديثاً، ومنها كتاب «ديك الجنّ الحمصي» لمظهر الحجّي، بغية إصدار ديوان جديد لديك الجنّ، يحتوي على جميع شعره المعروف، فيكون الأكمل حتى تاريخه، شاكرين من سبقنا في هذا العمل على ما بذلوا من جهود في البحث والتنقيب، وعلى ما قدّموا لنا من ثمار طيبة.

---

(\*) شكر خاص للدكتور أميل يعقوب والدكتور عمر تدمري على مساعدتي في تأمين المصادر والمراجع، لا سيّما التراثية منها.





# القِسْمُ الثَّانِي وَيُولَانُ



## . قافية الهمزة .

### - 1 -

قال في [إنسان لا جدوى منه<sup>(\*)</sup>]: [من الطويل]

فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَحْزُنْ صَدِيقًا مَمَاتُهُ      وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَضُرْ عَدُوًّا بَقَاؤُهُ<sup>(١)</sup>

### - 2 -

قال يرثي أبا تمام الطائي<sup>(\*\*)</sup>: [من الكامل]

فُجِعَ الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ      وَغَدِيرِ رَوْضَتِهَا حَبِيبِ الطَّائِي<sup>(١)</sup>  
مَاتَا مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حَفْرَةٍ      وَكَذَاكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ<sup>(٢)</sup>

---

(\*) التخریج: ديوان ديك الجنّ ص ٢٠٩، وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١٧. لم ترد في الديوان الثالث.

(١) المعنى: موته وبقاؤه سيّان فلا صديق يحزن عليه إذا مات، ولا عدوّ يضرّ به بقاؤه حياً.

(\*\*) التخریج: أعيان الشيعة ١٩: ٦٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٤٧؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٥٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١٦.

(١) المفردات: فجع: تألم ألماً شديداً لمصيبة حلّت به. القريض: الشعر. غدير: نهر صغير. روضة: أرض ذات خضرة، بستان جميل. حبيب الطائي: أبو تمام (١٩٢هـ - ٢٣١هـ - ٧٨٨م/٨٤٥م) شاعر عباسي عاش في دمشق وحمص ومصر والموصل وفارس. امتاز بخياله الواسع. له ديوان شعر كبير.

المعنى: أصيب الشعر بوفاة أبي تمام فتألم ألماً شديداً، لأنّ أبا تمام آخر الشعراء الكبار، ولأنّه النهر الذي كان يمدّ شعرهم بالحياة والنموّ.

(٢) المعنى: مات أبو تمام والشعر وقبراً معاً فبقيا متجاورين، كما كانا في الحياة.

وقال يتغزل(\*) : [من المنسرح]

أَقْصَيْتُمُونِي مِنْ بَعْدِ فِرْقَتِكُمْ      فَخَبَّرُونِي : عَلَامَ إِقْصَائِي<sup>(١)</sup>  
عَذَّبَنِي اللَّهُ بِالصَّدُودِ وَلَا      فَرَجَ عَنِّي هُمُومَ بِلَوَائِي<sup>(٢)</sup>  
إِنْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبَّكُمْ أَحَدًا      أَوْ كَانَ ذَاكَ الْكَلَامُ مِنْ رَائِي<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَصُدُّوا فَلَيْسَ ذَا حَسَنًا      أَنْ تُشْمَتُوا بِالصُّدُودِ أَعْدَائِي<sup>(٤)</sup>

وقال(\*\*) : [من الخفيف]

لَوْ أَطَقْتُ الْعَزَاءَ مَا قَلَّ صَبْرِي      وَقِيحُ فِي الْحَبِّ حُسْنُ الْعَزَاءِ<sup>(١)</sup>

وقال(\*\*\*) : [من المتقارب]

حَبِيبِي مُقِيمٌ عَلَى نَائِهِ      وَقَلْبِي مُقِيمٌ عَلَى رَائِهِ<sup>(١)</sup>

(\*) التخریج : دیوان دیک الجن الحمصي : ٦٠ ، وديوان ديك الجن : ١٤٨ ، وديوان ديك الجن (مهنًا) : ١٥ .

(١) المفردات : أقصيتوني : أبعدتموني .

المعنى : أبعدتموني عنكم من بعد ما فارقتموني « فأخبروني ما هي أسباب هذا الإبعاد؟

(٤، ٣، ٢) المفردات : الصدود : الإعراض - الهجران . رائى : رأيى - اعتقادي .

المعنى : ليعذبني الله بإعراضكم عني ولاكشف عني هموم مصائبي إذا أنا أحببت أحداً غيركم كما

أحببتكم « أو إذا كنت قلت ما سمعتموه من كلام بحقكم (ربما تعرض الشاعر لوشاية عاذل) فلا

تعرضوا عني وتبعدوني ، لأنه من غير المستحب أن تُشمتوا أعدائي بما تفعلونه بي .

(\*\*) التخریج : المنصف في نقد الشعر ص ٢٩٥ . لم يرد في الدواوين الثلاثة .

(١) المعنى : لأنني لا أطيق العزاء على فراق الحبيب قل صبري على تحمل لوعة الهجر ، والعزاء لا

يستحب في حياة المحبين .

(\*\*\*) التخریج : المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٥٤ : ديوان ديك الجن (مهنًا) : ١٧ - لم

ترد في الديوانين الآخرين .

(١) المفردات : نائه : نأيه ، بعده . رائه : رأيه .

المعنى : هجرني حبيبي وهو مصر على البعد عني ، وقلبي يعشقه ، وهو مصر على عشقه

حَنَانِيكَ يَا أَمَلِي دَعْوَةٌ لِمَنْ صَارَ رَحِمَةً أَعْدَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
سَأَصْبِرُ عَنْكَ وَأَعْصِي الْهَوَى إِذَا صَبَرَ الْحُوتُ عَنْ مَائِهِ<sup>(٣)</sup>

- 6 -

وقال<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

وَكَأْسٌ صُهْبَاءٌ صِرْفٍ مَا سَرَتْ بِيَدٍ إِلَى فَمٍ فَدَرَى مَا طَعْمُ ضَرَاءٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ مَشْيَهَا فِي جِسْمٍ شَارِبَهَا تَمْشِي الصُّبْحُ فِي أَحْشَاءِ ظُلُمَاءٍ<sup>(٢)</sup>

- 
- (٢) المعنى: حَنِي عَلَيَّ يَا أَمَلِي وَتَرْفُقِي بِي وَادْعِي بِالْخُلَاصِ لِمَنْ بِشِقَائِهِ رُحِمَ الْأَعْدَاءُ وَسَعَدُوا.  
(٣) المعنى: إِذَا أَمْسَكَ الْحُوتُ عَنِ الْمَاءِ وَبَقِيَ حَيًّا، فَأَنَا سَأَمْسُكَ عَنْ حَبِّكَ وَأَعْصِي قَلْبِي فِي هَوَاهُ.  
(٤) التخریج: المحبِّ والمحبوب والمشموم والمشروب || : ٢٩٥ - لم يردا في دواوين ديك الجن الثلاثة.

(٢٠١) المفردات: صُهْبَاءٌ مَوْثٌ أَصْهَبَ: أَحْمَرُ: حُمْرَاءُ، صِفَةُ لِلْخَمْرِ. ضَرَاءٌ: شِدَّةٌ.  
المعنى: رَبِّ كَأْسٍ مِنَ الْخَمْرِ الصَّافِيَةِ، إِذَا مَا شَرِبَهَا شَارِبَهَا، عَرَفَ شِدَّةَ تَأْثِيرِهَا عَلَيْهِ وَذَاقَ طَعْمَهُ، فَهِيَ تَمْشِي فِي جِسْمِهِ فَتَمْنَحُهُ الْحَرَارَةَ وَتَفْتَحُ لَوْنَهُ، كَمَا يَمْشِي الصُّبْحُ فِي الظُّلَامِ فَيُدْفِئُ الطَّيْمَةَ وَيُنِيرُهَا.

## قافية الباء

- 7 -

وقال(\*) : [من الخفيف]

ما المطايا إلا المنايا وما      فَرَّقَ شَيْءٌ تَفْرِيقَهَا الْأَحْبَابَا<sup>(١)</sup>  
ظَلَّ حَادِيَهُمْ يَسُوقُ بِقَلْبِي      وَيَرَى أَنَّهُ يَسُوقُ الرُّكَّابَا<sup>(٢)</sup>

- 8 -

وقال مادحاً(\*\*) : [من الكامل]

هو عارضٌ زَجَلٌ فَمَنْ شَاءَ الْحَيَا      أَرْضَى، وَمَنْ شَاءَ الصَّوَاعِقُ أَغْضَبَا<sup>(٣)</sup>

(\*) التخریج الزهرة ١ : ٢٥٨ ، وفيها : ما المنايا إلا المطايا ؛ وديوان ديك الجن ص ١٤٩ ؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٤٤ ، والمنصف ص ٥١٢ .

(١) المفردات : المطايا : ج مطية : ما يمتطى من الدواب . المنايا : ج منية : الموت .

المعنى : الموت هو المطية التي يمتطيها الإنسان في رحيله الأبدي ، ولا شيء يفرق الناس والأحباب كما يفرقهم فلا يعودون يلتقون أو يرون بعضهم البعض .

(٢) المفردات : الحادي : الذي يسوق الإبل . الركاب : الإبل المركوبة .

المعنى : ظلَّ حادي الركب يسوق قلبي بحدائه ، وهو يعتقد أنه يسوق الإبل ، لجهله وجود حبيبتهم معهم .

(\*\*) التخریج : شرح المقامات ٢ / ٤٧ ، والمنصف ص ٣٢٤ ؛ وديوان ديك الجن ص ١٥٠ ؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٤٣ .

(١) المفردات : عارض : سحب . زجل : ذو صوت . عارض زجل : سحب لرعده صوت . الحيا : الخصب - المطر .

المعنى : هو كريم النفس عزيزها مثل السحاب الذي له صوت مدوّ ، فمن رغب المطر أو الخصب أرضاه بما يرغب ، ومن طلب الخصومة لقي منه الغضب .

وقال يرثي جعفر بن علي الهاشمي<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

على هذه كانت تدور النوائب      وفي كل جمع للذهاب مذهب<sup>(١)</sup>  
نزلنا على حكم الزمان وأمره      وهل يقبل النصف الألد المشاغِب<sup>(٢)</sup>  
ويضحك بين المرء والقلب موجع      ويرضى الفتى عن دهره وهو غائب<sup>(٣)</sup>  
ألا أيها الركبان والرّد واجب      قفوا حدّثونا ما تقول النواذب<sup>(٤)</sup>  
إلى أي فتیان الندى قصد الردى      وأيهم نابت حماه النوائب؟<sup>(٥)</sup>  
فيا لأبي العباس كم ردّ راغب      لفقدك ملهوفاً وكم جبّ غارب<sup>(٦)</sup>

- (\*) التخرّيج: الأغاني ١٤ : ٦٥ (كاملة)؛ والحماسة البصرية ١ : ٢٣٧ (١٨ بيتاً)؛ وزهر الآداب ٧٥٤/٢ (١٤ بيتاً)؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٦١؛ وديوان ديك الجنّ: ٧٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١٨؛ والمنصف ص ٢٣٦.
- (١) المفردات: النوائب: ج نائبة: كارثة - حادثة مؤلمة - مصيبة. الذهاب: الموت. مذاهب: ج مذهب: طريقة - معتقد.
- (٢) المعنى: على مثل هذه المصيبة المؤلمة كانت النوائب تدور حتى تحققت، ولكل من الناس في الموت، الذي يفترقهم، معتقد.
- (٣) المفردات: النصف: الإنصاف. الألد: العدو الذي لا يرجع إلى الحق.
- (٤) المعنى: رضينا بحكم الزمان وبما أمرنا به، ولا يقبل أن ينصفنا. هو العدو اللدود المشاغِب والذي لا يعترف بحق ولا يقبل بالإنصاف.
- (٥) المعنى: أحياناً يضحك الإنسان، والألم يعصف به فيوجع قلبه، وأحياناً أخرى يرضى بما هو فيه، وهو كثير العتب على أيامه.
- (٦) المفردات: الركبان: مفرداها الركاب: عكس الماشي. وهو الذي يلحق بالآخر - يتبع أثره. النواذب: مفرداها الناذبة: الباكية على الميت.
- (٧) المعنى: أيها المسافرين، إني سألتكم، والرّد على السؤال واجب، قفوا حدّثونا عما تقول النواذب في تعداد حسنات الفقيد.
- (٨) المفردات: الندى: الكرم - الجود - الفضل. نابت: أصابت. حماه: دياره - الحمى: ما يدافع عنه ويحمي.
- (٩) المعنى: أي فتى من فتیان الجود والفضل والخير اختاره الموت، وأيهم أصابت دياره المصائب؟
- (١٠) المفردات: جبّ: قطع. غارب: الكاهل، أعلى الظهر مما يلي العنق.
- (١١) المعنى: يا حسرتي على أبي العباس (كنية جعفر بن علي الهاشمي) كم طالب حاجة ردّ خائباً بعد وفاته، وكم ظهر ملهوف قصم، فلم ينل ما يريد.

وَيَا أَبَايَ الْعَبَّاسَ إِنَّ مَنَاكِبًا  
فَهَالَتْ أَخَا لَمْ تَحْوِهِ بِقَرَابَةٍ  
وَيَا قَبْرَهُ جُدَّ كُلُّ قَبْرِ بِجُودِهِ  
فَإِنَّكَ لَوْ تَذَرِي بِمَا فِيكَ مِنْ عُلا  
أَخَا كُنْتُ أَبُكِيهِ دَمًا وَهُوَ حَاضِرُ  
فَمَاتَ فَلَا صَبْرِي عَلَى الْأَجْرِ وَاقِفْتُ  
أَسْعَى لِأَحْظَى فِيكَ بِالْأَجْرِ إِنَّهُ  
وَمَا الْإِنَّم إِلَّا الصَّبْرُ عَنْكَ وَإِنَّمَا  
يَقُولُونَ: مَقْدَارُ عَلَى الْمَرْءِ وَاجِبٌ  
هُوَ الْقَلْبُ لِمَا حُمَ يَوْمَ ابْنِ أُمِّهِ

تَنَوُّهُ بِمَا حَمَلَتْهَا لِنَوَاكِبُ<sup>(٧)</sup>  
بلى، إِنَّ إِخْوَانَ الصُّفَاءِ أَقَارِبُ<sup>(٨)</sup>  
فَفِيكَ سَمَاءٌ ثَرَّةٌ وَسَحَائِبُ<sup>(٩)</sup>  
عَلَوَتْ وَبَاتَتْ فِي ذَرَاكَ الْكَوَاكِبُ<sup>(١٠)</sup>  
حَذَارًا وَتَعْمَى مُقْلَتِي وَهُوَ غَائِبُ<sup>(١١)</sup>  
وَلَا أَنَا فِي عُمْرٍ إِلَى اللَّهِ رَاغِبُ<sup>(١٢)</sup>  
لَسَعْيِي إِذْنٌ مِنِّي إِلَى اللَّهِ خَائِبُ<sup>(١٣)</sup>  
عَوَاقِبُ حَمْدٍ أَنْ تُذِمَّ الْعَوَاقِبُ<sup>(١٤)</sup>  
فَقُلْتُ: وَإِعْوَالٌ عَلَى الْمَرْءِ وَاجِبُ<sup>(١٥)</sup>  
وَهِيَ جَانِبٌ مِنْهُ وَأُسْقِمَ جَانِبُ<sup>(١٦)</sup>

- (٧) المفردات: ج: منكب: مجتمع رأس الكتف والعضد. تنوء: تنهض بالحمل مثقلة. نواكب: منكوبة، مفجوعة.
- (٨) المعنى: إِنَّ المناكب التي حَمَلَتْهَا مصيبة ففدك، مفجوعة تنهض بما تحمل مثقلة، فهي عاجزة.
- (٩) المفردات: هالت: عظمت على.
- (١٠) المعنى: إِنَّ المصيبة عظمت على إنسان يعتبر نفسه أَخًا للفقيد وإن لم تكن بينهما قرابة، فالقرابة تجمع بين إخوان الصفاء.
- (١١) المفردات: جود: مطر. ثَرَّة: غزيرة. سماء ثَرَّة: سماء غزيرة المطر.
- (١٢) المعنى: يَا قَبْرَ جَعْفَرٍ إِسْتَقَى كُلُّ قَبْرٍ مِنْ حَوْلِكَ مِنْ مَطَرِ جَعْفَرٍ، فَأَنْتَ تَضَمُّ سَمَاءَ غَزِيرَةِ الْمَطَرِ أَيَّ أَنْتَ تَضَمُّ الْجُودَ وَالْكَرَمَ.
- (١٣) المعنى: وَيَا قَبْرَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَحْوِيهِ مِنَ الْمَجْدِ وَالسُّمُوِّ، لَسَمَوْتَ عَلَوًا وَصَرْتَ كَالسَّمَاءِ تَلْتَمِعُ فِيهَا النُّجُومُ.
- (١٤) المعنى: كَانَ لِي أَخَا أَبُكِيهِ دَمًا، وَهُوَ حَاضِرٌ مَخَافَةَ أَنْ يَصِيْبَهُ مَكْرُوهٌ، وَتَعْمَى عَيْنَايَ مِنَ الْبُكَاءِ فِي غِيَابِهِ.
- (١٥) المعنى: لَكِنَّهُ مَاتَ فَلَا صَبْرِي عَلَى الْمَصَابِ رَهْنًا بِالْأَجْرِ، وَلَا أَنَا رَاغِبٌ فِي طَوْلِ الْعُمُرِ بَعْدَهُ.
- (١٦) المعنى: فَهَلْ أَسْعَى لِأَنَالَ الْأَجْرِ عَلَى صَبْرِي لَدَى اللَّهِ؟ إِنَّ اللَّهَ سَخِيبٌ أَمْلِي فِي مَسْعَايَ.
- (١٧) المفردات: العواقب: ج عاقبة: آخر كل شيء.
- (١٨) المعنى: وَمَا خَطِيبَتِي إِلَّا أَنْ أَمْسِكَ عَنْ ذِكْرِكَ وَعَنْ تَفْجِيعِي عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَتْ الْعَاقِبَةُ ذَمِيمَةً، إِنَّمَا هِيَ عِنْدِي الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ.
- (١٩) المفردات: مقدار: مبلغ الشيء - القَدَر - ما يقدره الله من القضاء ويحكم به. إِعْوَال: النحيب.
- (٢٠) المعنى: يَقُولُونَ إِنَّ قَبُولَ الْمَرْءِ بِالْقَدَرِ وَاجِبٌ لَا مَفَرَّ مِنْهُ. فَقُلْتُ: إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ أَيْضًا وَاجِبٌ عَلَى الْإِنْسَانِ.
- (٢١) المفردات: حَمَ: قضى. أسقم: مرض.
- (٢٢) المعنى: لَمَّا قَضَى أَخِي سَقَطَ قِسْمٌ مِنْ قَلْبِي « وَمرض القسم الآخر.



تَرَشَّفْتُ أَيَّامِي وَهُنَّ كَوَالِحُ  
 وَدَافَعْتُ فِي صَدْرِ الزَّمَانِ وَنَحْرِهِ  
 وَقُلْتُ لَهُ: خَلَّ الْجَوَادُ لِقَوْمِهِ  
 فَوَاللَّهِ إِخْلَاصاً مِنَ الْقَوْلِ صَادِقاً  
 لَوْ أَنَّ يَدَيَّ كَانَتْ شِفَاءَكَ أَوْ دَمِي  
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الرُّضَا وَتَخَذْتُهَا  
 فَتًى كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ مِنْ حَيْثُ جِئْتَهُ  
 فَتًى هَمُّهُ حَمْدٌ عَلَى الدَّهْرِ رَابِعُ  
 شَمَائِلُ إِنْ يَشْهَدُ فَهَنْ مَشَاهِدُ  
 بَكَاءُ أَخٍ لَمْ تَحْوِهِ بِقَرَابَةٍ  
 وَأَظْلَمَتْ أَلْدُنْيَا الَّتِي كُنْتُ جَارَهَا

عَلَيْكَ، وَغَالَبْتُ الرَّدَى وَهُوَ غَالِبٌ<sup>(١٧)</sup>  
 وَأَيُّ يَدٍ لِي وَالزَّمَانُ مُحَارِبٌ؟<sup>(١٨)</sup>  
 وَهَا أَنَذَا فَازِدٌ فَإِنَّا عَصَائِبُ<sup>(١٩)</sup>  
 وَإِلَّا فَحَبِّي آلَ أَحْمَدَ كَاذِبُ<sup>(٢٠)</sup>  
 دَمَ الْقَلْبِ حَتَّى يَقْضِبَ الْقَلْبَ قَاضِبُ<sup>(٢١)</sup>  
 يَدَا لِرَدَى مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبُ<sup>(٢٢)</sup>  
 لِنَائِيَةِ نَابِتِكَ فَهُوَ مُضَارِبُ<sup>(٢٣)</sup>  
 وَإِنْ غَابَ عَنْهُ مَالُهُ فَهُوَ عَازِبُ<sup>(٢٤)</sup>  
 عِظَامُ وَإِنْ يَرْحَلُ فَهَنْ كَتَائِبُ<sup>(٢٥)</sup>  
 بَلَى، إِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ أَقَارِبُ<sup>(٢٦)</sup>  
 كَأَنَّكَ لِلدُّنْيَا أَخٌ وَمُنَاسِبُ<sup>(٢٧)</sup>

- (١٧) المفردات: ترشفت: بالغت في الشرب. كوالح: جمع كالحه: عابسة.  
 المعنى: ذقت مرارة أيامي العابسة الوجه، ونازعت الموت لأدفعه عنك، وهو القاهر.
- (١٨) المعنى: ودافعت الزمان لأرد عنك ويلاتك، وما كان بيدي أن أنجح ضد الزمان المحارب العنيد.
- (١٩) المفردات: عصائب: ج عصبه: جماعة.  
 المعنى: قلت للزمان، اترك هذا الرجل الكريم لقومه، وخذني بدلاً عنه، وإن لم أكفك فخذنا جميعاً لأننا جماعة واحدة.
- (٢٠) المعنى: أقسم بالله أنني مخلص في قلبي صادق وإلا فإن حبي آل البيت كاذب.
- (٢١، ٢٢) المفردات: قضب: قطع. القاضب: السيف الشديد القطع.  
 المعنى: لو كانت يدي شفاءك، أو دم قلبي يقطع السيف لسلّمت نفسي للموت راضياً مختاراً وحسبت ذلك منة للموت عليّ إلى الأبد.
- (٢٣) المفردات: نائبة: مصيبة. مضارب: مجالد، ضارب بالسيف.  
 المعنى: كان جعفر فتى ماضي العزيمة كالسيف، فإذا قصده لرد مصيبة حلت بك لبائك، ودفعها عنك.
- (٢٤) المفردات: عازب: غائب وبعيد.  
 المعنى: كان هم جعفر أن يكسب حمداً مخلداً على الدهر، سواء أكان غنياً أو فقيراً.
- (٢٥) المفردات: يشهد: يحضر. مشاهد، ج مشهد: محضر الناس، مجتمعهم.  
 المعنى: إن يحضر صفاته الحميدة من محاضر الناس حوله عظيمة، وإن يرحل فهي جيشه تحف به وتحميه.
- (٢٦) المعنى: أنا أبكيك كآخ لك لم تلده أمك، لأن إخوان الصفاء الذين تجمعهم المودة هم أقارب. ورد هذا البيت سابقاً في القصيدة (البيت رقم ٨).
- (٢٧) المفردات: جارها: مجيرها. مناسب: قريب.

يُبَرِّدُ نِيرَانَ الْمَصَائِبِ أَنَّنِي أَرَى زَمَنًا لَمْ تَبَقْ فِيهِ مَصَائِبٌ<sup>(٢٨)</sup>

- 10 -

وقال<sup>(٢٩)</sup>: [من الكامل]

بَابِي فَمُ شَهِدَ الضَّمِيرُ لَهُ قَبْلَ الْمَذَاقِ بَأَنَّهُ عَذْبٌ<sup>(٣٠)</sup>  
كشهادتي ﷲ خَالِصَةٌ قَبْلَ الْعِيَانِ بَأَنَّهُ رَبٌّ<sup>(٣١)</sup>

- 11 -

وقال مقابلاً ما بينه والحبيب<sup>(٣٢)</sup>: [من الهزج]

كَلَانَا غُصْنٌ شَطْبٌ فَذَا بَالٍ وَذَا رَطْبٌ<sup>(٣٣)</sup>  
إِذَا مَا هَاجَتِ الرِّيحُ وَمَالَ الْمِرْطُ وَالْإِتْبُ<sup>(٣٤)</sup>  
أَبَانَتْ مِنْهُ مَا طَابَ وَمَنِّي مَا يَرَى الْحَبُّ<sup>(٣٥)</sup>  
ضُلُوعٌ مَا لَهَا رُوحٌ وَلَا يَسْكُنُهَا الْقَلْبُ<sup>(٣٦)</sup>

---

= المعنى: الدنيا التي كنت مجبرها حزنت وأظلمت بموتك، كأنك أخوها وقريبها.

(٢٨) المعنى: ما يطفى نيران اللوعة التي تشعلها المصائب، هو أنني أرى زمناً لم تعد مصيبة تقع فيه توازي مصيبة فقدك.

(٢٩) التخريج: ديوان الصبابة: ٥٧؛ وشرح المقامات للشريشي ١: ١٧٥؛ وديوان ديك الجن ص ١٤٩؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٧٩؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ٤٤.

(٣٠) المعنى: أفدي بابي فماً، شهد ضميري، قبل أن أتذوق ريق الحبيب، بأنه طيب لذيد، وهذه الشهادة هي كشهادتي ﷲ بأنه ربّ دون أن أراه بعيني.

(٣١) التخريج: ديوان ديك الجن ص ٢١٠؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ٣٤.

(٣٢) المفردات: شطب: الأخضر الرطب.

(٣٣) المعنى: كَلَانَا، هو وأنا، غصن أخضر فواحد يابس بالٍ وآخر رطب نضر.

(٣٤) المفردات: المِرْط: كساء من صوف أو غيرهم يؤتز به. الإِتْب: الثوب القصير إلى نصف الساق.

(٣٥) المعنى: إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا الرِّيحُ وَأَزَاحَتْ الثَّوْبِينَ عَنْ جَسْمِنَا، ظهر منه كل ما هو جميل، ومَنِّي ما أذابه الحب: ضلوع ميتة لا حياة فيها ولا قلب.

وقال في قلة لبث الورد<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

لِلوَرْدِ حُسْنٌ وَإِشْرَاقٌ إِذَا نَظَرْتُ      إِلَيْهِ عَيْنٌ مُجِبُّ هَاجِهِ الطَّرْبُ<sup>(١)</sup>  
خَافَ الْمَلَالَ إِذَا دَامَتْ إِقَامَتُهُ      فَصَارَ يَظْهَرُ حِينًا ثُمَّ يَحْتَجِبُ<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الطويل]

سِرُّضِيكَ أَنِّي مُسَخِّطٌ فِيكَ كَاشِحًا      وَمَرْتَقِبٌ هَوْلِينَ: مَوْتُ مَرْقَبُ<sup>(١)</sup>  
وَجَانِبَ لَيْلٍ لَوْ تَعْلَقُ قِطْعَةً      بِقِطْعَةٍ صَبَحٍ لَا تُثْنِتُ وَهِيَ غَيْهَبُ<sup>(٢)</sup>

وقال فيمن تضمن قبره عزة ومنفعة<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الوافر]

عَجِبْتُ لِحَفْرَةِ حُشِيثٍ بَطَوْدٍ      وَقَبْرِ حَشْوِهِ بِلَدٍّ رَحِيْبُ<sup>(١)</sup>

(\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٢: ٥٧٥، وديوان ديك الجن ص ١٥٢؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٧٠، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٣٤.

(٢، ١) المفردات: هاجه: حرّكه. الملل: الضجر والسامة. المعنى: حتى الورد، رغم ما ينعم به من جمال وإشراق، فإن الفرح يحركه ويهيج مشاعره إذا ما نظرت إليه عين المحب.

والورد يخاف إن طالت إقامته واستمر في عرض جماله، أن يملّه الناس، فصار يظهر لهم حيناً ويختفي آخر، ليزدادوا تعلقاً به وشوقاً إلى رؤيته.

(\*\*) التخریج: ديوان المعاني ٢: ٢٢١؛ وديوان ديك الجن ص ١٥١؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٦٩؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٢٣.

(٢، ١) المفردات: مُسَخِّطٌ: مُغْضِبٌ. الكاشح: العدو الباطن العداوة. هول: فزع. غيهب: ظلمة. المعنى: سِرُّضِيكَ مَنِي أَنِّي أَغْضَيْتُ فِي حَيِّ لَكَ كُلَّ عَاذِلٍ وَعَدُوٍّ، وَأَنِّي فَرِيسَةٌ تَوَقَّعُ حَصُولَ هَوْلَيْنِ: مَوْتُ رَهِيْبٍ، وَلَيْلٍ شَدِيدٍ، لَوْ تَعْلَقُ قِسْمٌ مِنْهُ بِقِسْمٍ مِنَ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ، لَصَيَّرَهُ ظِلْمَةً دَامَةً.

(\*\*\* التخریج: محاضرات الأدباء ٣: ٥٢٦؛ وديوان ديك الجن ص ١٥٤؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٧٢، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٢٧.

(١) المفردات: طود: جبل. المعنى: عجبت كيف استطاعت حفرة صغيرة أن تحتوي على جبل، وكيف يضمّ قبر، رغم ضيقه، بلدًا واسعًا.

وقال يتغزل<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

ومعدولةٍ مهما أملت إزارها  
لها القمرُ السَّاري شقيقٌ وإنَّها  
أقولُ لها والليلُ مُرَخِّ سدولُهُ  
ونحنُ به فردانٍ في ثني مئزرٍ  
لأنَّني المني يا زينُ كلُّ مليحةٍ  
فغُضُنْ، وأما قَدْها فقصيبُ<sup>(١)</sup>  
لتَطْلُعْ أحياناً له فيغيبُ<sup>(٢)</sup>  
وغُضُنْ الهوى غُضُّ النَّباتِ رطيبُ<sup>(٣)</sup>  
بكِ العيشُ يا زينَ النساءِ يَطيبُ<sup>(٤)</sup>  
وأنتِ الهوى أذعى له فأجيبُ<sup>(٥)</sup>

وقال يتغزل<sup>(\*\*)</sup>: [من السريع]

نديمُ عيني بَعْدَكَ الكوكبُ  
ودَمْعَةٌ في الخَدِّ مسفوحةٌ  
ولوَعَةٌ أناتُها تلهبُ<sup>(١)</sup>  
كأنَّها من جَمْرَةٍ تحلبُ<sup>(٢)</sup>

(\*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٣١١ والمستطرف ٢: ٣١؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٥؛ وديوان ديك الجن ص ١٥٥؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٧٣؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٢٨.

(١) المفردات: معدولة: أي معتدلة الجسم بين الطول والقصر، أو بين البدانة والنحافة. إزار: كل ما يستر الجسم.

المعنى: رب حناء معتدلة الجسم، إذا كشفت سترها، بان جسمها كالقصن، وأما قوامها فيشبه القضيبي في استقامته وتمايله.

(٢) المعنى: هي أخت القمر جمالاً وصباحةً، وأحياناً عندما تسفر عن وجهها يغيب القمر خجلًا من تفوقها عليه.

(٣، ٤، ٥) المفردات: سدول، جمع سدل: ستر. غُضُنْ: طري.

المعنى: أقول لها، والليل يرخي على الأرض سواده والحب طريُّ العود ندي، ونحن اثنان ملتقان طي مئزر: يحلو العيش معك يا أجمل النساء. فانت أمني يا حلوة الحلوات، وأنت حبي الذي إن دعيت له ليبت الدعوة.

(\*\*) التخريج: ديوان ديك الجن الحمصي ص ٧٨؛ وديوان ديك الجن: ١٥٨؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٣٢.

(١، ٢) المفردات: نديم: رفيق الشراب.

المعنى: بعد فراقك صار نديمي على الشراب، النجم البعيد، واللوعة الملتهية الأنين، والدمعة الحارقة على الخد كأنها تسيل من عيني اللتين أصبحنا كالجمر من البكاء والسهرة.

ما اَمْتَنَعَ الدَّمْعُ وإِسْبَالُهُ      عليّ لَمَّا اَمْتَنَعَ المَطْلَبُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ تُكُنِ الأَيَّامُ قد أَذْنَبْتُ      فيكَ فَإِنَّ الدَّمْعَ لا يُذْنِبُ<sup>(٤)</sup>

- 17 -

وقال<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

لا وَحُبِّكَ ما مَلَكْتُ سَقاماً      لَكَ فيه من مُقَلَّتَيْكَ نَصيبُ<sup>(٦)</sup>  
 كُلُّ شيءٍ، وَإِنْ أَضَرَّ بِجِسْمِي،      لَكَ فيه الرُّضَى إِلَيَّ حَبِيبُ<sup>(٧)</sup>

- 18 -

وقال<sup>(٨)</sup>: [من الطويل]

فَتَى كانَ مِثْلَ السَّيْفِ من أَيْنَ جِئْتُهُ      لِنائِبَةٍ نَابَتْهُ فَهِيَ مَضَارِبُهُ

- 19 -

قال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٩)</sup>: [من المنسرح]

يا عَيْنُ لا لِلغُضا ولا الكُتُبِ      بُكا الرزايا سوى بكا الطَّرَبِ<sup>(١٠)</sup>  
 جُودِي وَجِدِّي بملءِ جَفْنِكَ تُمُّ      احتفلي بالدموعِ وانسكبي<sup>(١١)</sup>

(٣) المفردات: إِسْباله: إرساله.

المعنى: عندما امتنع عليّ لقاءك الذي هو مطلبي لم يمتنع عليّ الدمع ولم يصعب إرساله.

(٤) المعنى: إذا الأيام ارتكبت ذنباً معي فأبعدتك عني، فإن دمعي لم يذنب إليّ.

(٥) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢ ص ٢٩، وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ٢٥.

(٦، ١) المعنى: أقسم بحبك أنني ما تعلمت ولا تضجرت من مرض كان لعينيك مساهمة في إصابتي به. فكل ضرر يلحق بي وبجسمي، وبحوز رضاك، هو محتبب إليّ.

(٧) التخريج: المنصف ص ٦١١؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢٠٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ٤٥. البيت وارد في القصيدة التي رثى بها جعفر بن علي الهاشمي (البيت ٢٣).

(٨) التخريج: الأغاني ١٤: ٥١؛ لم يذكر الأصبهاني إلا مطلعها:

يا عين لا للغضا ولا الكتب. وفي كلمة للغضا تصحيف. ووصفها بأنها «مشهورة عند الخاص والعام وبناح بها»؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧٤، ذكر المحققان هذا المطلع وقالوا: لم نثر على غير هذا البيت من هذه المراتبة؛ وديوان ديك الجنّ ص ٣١، قال المحققان: القصيدة في الأصل وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ٣٥.

(٩، ١) المفردات: الغضا: الغيضة. مجتمع الشجر في مغيض الماء - الكتب جمع كتيب: التل من =

يَا عَيْنُ فِي كَرْبَلَا مَقَابِرُ قَدْ  
مَقَابِرُ تَحْتَهَا مَنَابِرُ مِنْ  
مِنَ الْبَهَالِيلِ آلِ فَاطِمَةَ  
كَمْ شَرِقتْ مِنْهُمْ السِّیُوفُ وَكَمْ  
نَفْسِي فِدَاءَ لَكُمْ وَمَنْ لَكُمْ  
لَا تَبْعُدُوا يَا بَنِي النَّبِيِّ عَلَى  
يَا نَفْسُ لَا تَسْأَمِي وَلَا تَضْغِي  
صُونِي شُعَاعَ الضَّمِيرِ وَاسْتَشْعِرِي  
فَالْخَلْقُ فِي الْأَرْضِ يَعْجَلُونَ وَمَوْ  
لَا بُدَّ أَنْ يُحْشَرَ الْقَتِيلُ وَأَنْ  
فَالْوَيْلُ وَالنَّارُ وَالْثُبُورُ لِمَنْ

تَرَكْنَ قَلْبِي مَقَابِرَ الْكُربِ<sup>(٣)</sup>  
عِلْمٍ وَجِلْمٍ وَمَنْظَرِ عَجَبٍ<sup>(٤)</sup>  
أَهْلِ الْمَعَالِي وَالسَّادَةِ النُّجَبِ<sup>(٥)</sup>  
رُؤِيتِ الْأَرْضَ مِنْ دَمٍ سَرِبِ<sup>(٦)</sup>  
نَفْسِي وَأُمِّي وَأُسْرَتِي وَأَبِي<sup>(٧)</sup>  
أَنْ قَدْ بَعْدْتُمْ وَالذُّهْرُ ذُو نَوْبِ<sup>(٨)</sup>  
وَأَرْسِي عَلَى الْخُطْبِ رَسْوَةَ الْهَضْبِ<sup>(٩)</sup>  
الصَّبْرَ وَحُسْنَ الْعِزَاءِ، وَاحْتَسِبِي<sup>(١٠)</sup>  
لَاكِ عَلَى تَوَادٍ وَمُرْتَقِبِ<sup>(١١)</sup>  
يُسْأَلُ ذُو قَتْلِهِ عَنِ السَّبَبِ<sup>(١٢)</sup>  
قَدْ أَسْلَمُوهُ لِلْجَمْرِ وَاللَّهَبِ<sup>(١٣)</sup>

= الرمل. الرزايا جمع رزية: المصيبة العظيمة. احتفلي: امتلاي.

المعنى: يا عين ليكن بكاءك بكاء من يبكي في المصائب العظيمة، وليس كمن يستخفُّه الطرب فيبكي حيناً على الأطلال والغياض والكتبان. فجودي واجتهدي، وامتلاي دموعاً وانسكي.

(٥، ٤، ٣) المفردات: الكرب: الأحزان. البهاليل جمع بهلول: السيد الجامع لكل خير. النجب جمع نجيب: الكريم الحبيب.

المعنى: يا عين إن المقابر في كربلاء، حوّلت قلبي مقابر ممتلئة أحزاناً، لأنها تضمّ رجلاً هم منابر وأعلام في العلم والسماحة وهم من أسياذ آل البيت، أولي الأمجاد والحسب الرفيع.

(٦) المفردات: شرقت: امتلأت، احمرت. سرب: سائل.

المعنى: كم احمرت السيوف حين جرّودها، وكم ارتوت الأرض من الدم الذي أسالوه في القتال.

(٨، ٧) المفردات: نوب جمع نائبة: مصيبة.

المعنى: أفديكم بنفسي وأمي وأبي وأُسرتي « فلا تبعدوا عنا يا آل البيت، أهل النبي الكرام، لئلا يصيبنا الدهر بمصائبه.

(١٠، ٩) المفردات: ارسي: اثبتي وارسخي. الخطب: الأمر العظيم المكروه. استشعري: البسي. احتسبي: قدّمي، احتسب عند الله خيراً أو أجراً.

المعنى: يا نفسي لا تملّي ولا تضغّي ذرعاً، بل اثبتي في المصيبة كالجبال. وتحلي بلباس الصبر وتمعزي واحتسبيه أجراً عند الله.

(١١) المفردات: تواد: تَوَدَّةٌ. تأن: تأنّ.

المعنى: الناس في الأرض في عجلة من أمرهم، والله متأنّياً يشرف من علّ.

(١٣، ١٢) المفردات: يحشر: يُبعث في القيامة. الثبور: الهلاك.

المعنى: يوم القيامة أت، وسيبعث القتيل، ويسأل القتلة عن السبب الذي دفعهم إلى قتله. والويل والهلاك والنار لمن قتلوه حرقاً.

يَا صَفْوَةَ اللَّهِ فِي خِلَائِقِهِ  
 أَنْتُمْ بُدُورُ الْهُدَى وَأَنْجُمُهُ  
 وَسَائَةُ الْحَوْضِ يَوْمَ لَا نَهْلُ  
 فَكُرْتُ فِيكُمْ وَفِي الْمُصَابِ فَمَا  
 مَا زِلْتُمْ فِي الْحَيَاةِ بَيْنَهُمْ  
 قَدْ كَانَ فِي هَجْرِكُمْ رِضَى بِكُمْ  
 حَتَّى إِذَا أَوْدَعَ النَّبِيُّ شَجَا  
 مَعَ بَعِيدِينَ أَحْرَزَا نَسَبًا  
 مَا كَانَ تَيْمٌ لَهَاشِمٍ بِأَخٍ  
 لَكِنْ حَدِيثًا عَدَاوَةً وَقَلَى  
 قَامَا بِدَعْوَى فِي الظُّلَمِ غَالِيَةً

وَأَكْرَمَ الْأَعْجَمِينَ وَالْعَرَبَ<sup>(١٤)</sup>  
 وَدَوْحَةَ الْمَكْرُمَاتِ وَالْحَسْبِ<sup>(١٥)</sup>  
 لِمُورِدِيكُمْ مُوَارِدَ الْعَطَبِ<sup>(١٦)</sup>  
 أَنْفَكَ فَوَاضِي يَعُومُ فِي عَجَبِ<sup>(١٧)</sup>  
 بَيْنَ قَتِيلٍ وَبَيْنَ مُسْتَلَبِ<sup>(١٨)</sup>  
 وَكَمْ رِضَى مُشْرِجٍ عَلَى غَضَبِ<sup>(١٩)</sup>  
 قَيْدَ لَهَاةِ الْقَصَاقِصِ الْحَرِبِ<sup>(٢٠)</sup>  
 مَعَ بُعْدٍ دَارٍ عَنْ ذَلِكَ النَّسَبِ<sup>(٢١)</sup>  
 وَلَا عَدِيٍّ لِأَحْمَدٍ بِأَبٍ<sup>(٢٢)</sup>  
 تَهَوَّرَا فِي غِيَابَةِ الشُّقْبِ<sup>(٢٣)</sup>  
 وَحُجَّةٍ جَزَلَةٍ مِنَ الْكَذِبِ<sup>(٢٤)</sup>

(١٤، ١٥، ١٦) المفردات: الصفوة في كل شيء: خالصه، خياره. الأعجمين: الناس من غير العرب.

الهدى: الرشاد. دوحه: شجرة عظيمة. نهل: شرب. العطب: الهلاك.

المعنى: يا خير من خلقهم الله، وأكرم الناس في العرب وغير العرب، أنتم بدور الرشاد التي تهدي المؤمنين، وشجرة الكرم والحسب العظيمة يفيء إليها القوم، وأنتم الساسة ومدبرو الأمور يوم يلقى أعداؤكم منكم الهلاك.

(١٧، ١٨) المعنى: فكرت فيكم وفي المصاب العظيم الذي أصابكم، فظل قلبي حياله في حال من العجب، فأنتم ما زلتُم أحياء بين الناس.

(١٩) المفردات: مُشْرِجٌ: مضموم. المعنى: كان في هجركم رضى الناس بكم وغضب على مسبئيه. (والبيت إشارة إلى هجر قريش لبني هاشم وكتابة الصحيفة).

(٢٠) المفردات: النبي: النبي محمد ﷺ. شجا: ما اعترض ونشب في الحلق من عظم ونحوه. لهاة: اللحم المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. القصاص: القوي. الحرب: الشديد الغيظ.

(٢١، ٢٢) المعنى: مع بعيدين هما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وقد أحرزا نسباً كريماً بإصهار الرسول إليهما، رغم عدم القرابة بينهما وبين الرسول. فما كان تيم بن مرة بن كعب بن لؤي رهط أبي بكر الصديق أخاً لهاشم، ولا عدي رهط عمر بن الخطاب أباً للنبي محمد (ص).

(٢٣) المفردات: قلى: بغض. الشقب: الهاوي بين الجبال.

المعنى: لكنهما، أي الخليفين، سقطا في قعر مهاوي العداوة والبغض.

(٢٤) المفردات: جزلة: جيدة، عظيمة.

المعنى: إدعيا ظلماً بلا حق، وحثتهما في الدعوى كاذبة، عظيمة الكذب.

مِنْ تَمَّ أَوْصَى بِهِ نَبِيِّكُمْ  
 وَمِنْ هُنَاكَ أَنْبَرَى الزَّمَانُ لَهُمْ  
 لَا تَسْلُقُونِي بِحَدِّ السُّنُكُمُ  
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ عَلَى  
 غَدَا عَلِيٍّ وَرُبَّ مُنْقَلَبٍ  
 فَاغْتَرَّهُ السَّيْفُ وَهُوَ خَادِمُهُ  
 أَوْدَى وَلَوْ مَدَّ عَيْنُهُ أَسَدَ  
 يَا طُولَ حُزْنِي وَلَوْعَتِي وَتَبَا  
 لِهَوْلِ يَوْمٍ تَقْلَصُ الْعِلْمُ وَالِدِينَ،  
 ذَلِكَ يَوْمٌ لَمْ تَزَمْ جَائِحَةٌ  
 يَوْمٌ أَصَابَ الضُّحَى بِظُلْمَتِهِ  
 وَغَادَرَ الْمَعُولَاتِ مِنْ هَاشِمٍ

نَصًّا فَأَبْدَى عِدَاوَةَ الْكَلْبِ<sup>(٢٥)</sup>  
 بَعْدَ التَّيَاطُ بِغَارِبِ جَشَبِ<sup>(٢٦)</sup>  
 مَا أَرَبُ الظَّالِمِينَ مِنْ أُرَيْبِي<sup>(٢٧)</sup>  
 سَهْوِ اللَّيَالِي وَغَفْلَةِ النُّوبِ<sup>(٢٨)</sup>  
 أَشْأَمَ قَدْ عَادَ غَيْرَ مُنْقَلَبٍ<sup>(٢٩)</sup>  
 مَتَى يُهَبِّ فِي الْوَعَى بِهِ يُجِبِ<sup>(٣٠)</sup>  
 الْغَابَ لِنَاجِي السَّرْحَانِ فِي هَرَبِ<sup>(٣١)</sup>  
 رِيحِي، وَيَا حَسْرَتِي وَيَا كُرْبِي<sup>(٣٢)</sup>  
 بِشَغْرِيهِمَا عَنِ الشَّنْبِ<sup>(٣٣)</sup>  
 بِمَثْلِهِ الْمُصْطَفَى وَلَمْ تُصِبِ<sup>(٣٤)</sup>  
 وَقَنَّعَ الشَّمْسَ مِنْ دُجْنَى الْغُهْبِ<sup>(٣٥)</sup>  
 الْخَيْرِ حَيَارَى مَهْتُوكَةَ الْحُجُبِ<sup>(٣٦)</sup>

- (٢٥) المعنى: رغم ما أوصى به النبي الكريم، فإن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أظهر لهاشم عداوة الكلاب ومضايقتها بعضها بعضاً.
- (٢٦) المفردات: التياط (الصواب اللياط): الالتصاق. جشب: الخشن.
- المعنى: انبرى الزمان بدوره لمعاندتهم وقتالهم من بعد ما قاسوا من الشدة والمعاناة.
- (٢٧) المعنى: لا تناولوني بالسستكم تجريحا وتأنيباً ولوماً، فغاييتي غير غاية الظالمين.
- (٢٨) المعنى: إننا راحلون عن هذه الدنيا راجعون إلى الله، سواء أدركننا الويلات، أم سهت عنا، فالموت محتم علينا.
- (٢٩، ٣٠، ٣١) المفردات: اغتره: غافله. السرحان: الذئب.
- المعنى: غافل السيف علياً، بعدما كان خادمه، إذا ما ناداه في القتال استجاب للنداء، فسقط، وهو الذي إذا ما نظر إلى الأسد، ولَّى هارباً كالذئب.
- (٣٢، ٣٣) المفردات: الشنب: الأسنان.
- المعنى: يا حسرتي ما أطول حزني وجزعي وشدتي، من يوم تقلصت فيه شفاء العلم والدين بموت عليّ فبانت الأسنان كما يحدث لوجه الميت.
- (٣٤) المفردات: جائحة: بليّة.
- المعنى: إنه يوم شديد القساوة لم تنزل بالنبي الكريم بليّة، أو تُصيبه بما يشبه مصائبه.
- (٣٥) المفردات: غهب: غيب: ظلمة.
- المعنى: إنه يوم شديد الهول أصاب الفجر بظلمته، وأخفى الشمس خلف قناع من سدول الليل، الشديدة السواد.
- (٣٦، ٣٧) المفردات: تمرى عيوناً: تمسحها لترسل دمعاً. الكلوم: الجراح. النذب: آثار الجراح الباقية



تَمْرِي عُيُوناً عَلَى أَبِي حَسَنِ  
تَغْمُرُ رُبْعَ الْهُمُومِ أَغْيُنُهَا  
تَيْنُ وَالنَّفْسُ تَسْتَدِيرُ بِهَا  
لَهْفِي لَذَاكَ الرُّوَاءِ أَمْ ذَلِكَ  
يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ وَالْعَالِي  
إِنْ يَسِرْ جَيْشُ الْهُمُومِ مِنْكَ إِلَى  
فَرُبَّمَا تَقْعَصُ الْكُمَاةَ بَاقٍ  
وَرُبُّ مُقَوَّرَةٍ مُلْمَلَمَةٍ  
فَلَلْتَ أَرْجَاءَهَا وَجَحَفَلَهَا  
أَوْ أَسْمَرَ الصَّدْرَ أَصْفَرَ أَزْرَقِ  
أُودِي عَلِيٌّ صَلَّى عَلَى رُوحِهِ

مَحْفُوفَةٌ بِالْكُلُومِ وَالنَّدَبِ (٣٧)  
بِالدَّمْعِ حُزْناً لِرَبْعِهَا الْخَرِبِ (٣٨)  
رَحَى مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةَ الْقُطْبِ (٣٩)  
الرَّأْيِ، وَتِلْكَ الْأَنْبَاءِ وَالْخُطْبِ (٤٠)  
الْحُجَّةِ وَالْمُرْتَضَى وَذَا الرُّتَبِ (٤١)  
شَمْسٍ مِنْى وَالْمَقَامِ وَالْحُجُبِ (٤٢)  
دَائِمِكَ قَعَصاً يُجْنِي عَلَى الرُّكْبِ (٤٣)  
فِي عَارِضٍ لِلْحَمَامِ مُنْسَكِبِ (٤٤)  
بِذِي صِقَالٍ كَوَامِضِ الشُّهْبِ (٤٥)  
الرَّأْسِ وَإِنْ كَانَ أَحْمَرَ الْحَلَبِ (٤٦)  
اللَّهُ صَلَاةَ طَوِيلَةٍ الدَّأْبِ (٤٧)

= على الجلد.

المعنى: ترك الباقيات من آل هاشم ممزقات الأسرار حزناً وتفتحاً، يمسح العيون الجريحة لترسل دمعها غزيراً على أبي حسن علي بن أبي طالب.

(٣٨) المعنى: تغمر أعينهم بالدمع داراً أصبحت بمقتل عليّ دار الهموم والأحزان. إِنْهُمْ يَبْكِينَ عَلَى دِيَارِهِنَّ الْخَرِبَةَ.

(٣٩) المفردات: تستدير: تدور. القطب: حديدة تدور عليها الرّحى.

المعنى: يتأوّهون من الألم، والنفوس تدور بها رَحَى الموت على قُطْبٍ من المرارة هو المصائب بعلي.

(٤٠) المفردات: الرّوَاء: حسن المنظر. الخطب: الخطوب: الأمور العظيمة المكروهة.

المعنى: يا حسرتي على ذاك الحسن في السّجّه، وعلى ذاك الرّأْيِ الحَصِيفِ، وتلك الأخبار والمصائب.

(٤١، ٤٢، ٤٣) المفردات: الرّتب جمع رتبة: المنزلة. منى: بلدة قرب مكّة ينزلها الحجاج أيام التشريف. تقعصه: تقتله مكانه. الكُمَاة جمع كميّ: الشجاع المقدام.

المعنى: يا سيد الأوصياء، وصاحب الحقّ، والبرهان المقنع «والعالي المنزلة، تصيب منك الأعداء الهموم فتدوس عليهم بأقدامك وتقتلهم في مكانهم.

(٤٤، ٤٥، ٤٦) المفردات: مقوَّرة: ضامرة. مللملة: مجتمعة. الحِمام: الموت. فللت: هزمت. الحَلَب: اللبن، هنا يقصد الدم.

المعنى: ربّ كتيبة مجتمعة متراصة الصفوف التقيتها في قتال ضارٍ مميت، فهزمتها بسيف يومض كالنجوم في القراع، أو برمح ملوّن السّنان.

(٤٧) المعنى: مات عليّ صَلَّى الله على روحه إلى الأبد.

وَكُلُّ نَفْسٍ لِحَايِنِهَا سَبَبٌ      يَسْرِي إِلَيْهَا كَهَيْئَةِ اللَّعِبِ<sup>(٤٨)</sup>  
وَالنَّاسُ بِالْغَيْبِ يَرْجُمُونَ وَمَا      خَلَّتْهُمْ يَرْجُمُونَ عَنْ كَثَبِ<sup>(٤٩)</sup>  
وَفِي غَدٍ فَاغْلَمَنْ لِقَاؤُهُمْ      فَإِنَّهُمْ يَرْقُبُونَ، فَارْتَقِبِ<sup>(٥٠)</sup>

- 20 -

وقال يفتخر<sup>(٥١)</sup>: [من البسيط]

إِنِّي بِبَابِكَ لَا وُدِّي يَقْرُبُنِي      وَلَا أَبِي شَافِعٌ عِنْدِي وَلَا نَسِي<sup>(١)</sup>  
إِنْ كَانَ عَرَفَكَ مَذْخُورًا لَدِي سَبَبٌ      فَاضْمُمْ يَدِيكَ عَلَى حَرِّ أَخِي سَبَبِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ كُنْتَ وَافِقْتَهُ يَوْمًا عَلَى نَسَبٍ      فَاضْمُمْ يَدِيكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِالْعَرَبِيِّ<sup>(٣)</sup>  
إِنِّي أَمْرُؤُ بَازِلٌ فِي ذُرْوَتِي شَرَفٍ      لَقِيصِرٍ وَلِكِسْرِي مُحْتَدِي وَأَبِي<sup>(٤)</sup>  
حَرَفٌ أُمُونٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مُشْتَرَكٍ      وَصَارِمٌ مِنْ سِيُوفِ الْهِنْدِ ذُو شَطَبِ<sup>(٥)</sup>  
خَوَاضٌ لَيْلٍ تَهَابُ الْجَنُّ لَجَّتَهُ      وَنِطْرِي جَيْشُهَا عَنْ جَيْشِهِ اللَّجَبِ<sup>(٦)</sup>

(٤٨) المفردات: حَيِّن: هلاك، موت.

المعنى: كُلُّ نَفْسٍ يَقُودُهَا إِلَى الْهَلَاكِ وَالْمَوْتِ سَبَبٌ يَأْتِيهَا دُونَ أَنْ تَدْرِي، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْتَظِرَ.

(٤٩، ٥٠) المفردات: يَرْجُمُونَ: يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ. كَثَب: قَرَب.

المعنى: يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِالظَّنِّ عَنِ الْغَيْبِ وَلَا أَظْنَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ مَعْرِفَةٍ وَإِدْرَاكِ، فَبِغَيْرِ غَدٍ يَكُونُ لِقَاؤُهُمْ مَعَ الْمَوْتِ. إِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَانْتَظِرِ أَنْتِ أَيْضًا.

(٥١) التخریج: ثَمَارُ الْقُلُوبِ فِي الْمَضَافِ وَالْمَنْسُوبِ ص ٦٠٤، وَدِيوانُ دِيكَ الْجَنِّ الْحَمَاصِي: ٧٣؛

وَديوانُ دِيكَ الْجَنِّ ص ١١٥٦، وَديوانُ دِيكَ الْجَنِّ (مَهْنًا) ص ٢٩.

(١) المعنى: أَنَا وَاقِفٌ بِبَابِكَ لَا تَصِلُنِي بِكَ مَوَدَّةٌ، وَلَا يَشْفَعُ وَالَّذِي بِي لَدَيْكَ، وَلَا يَجْمَعُنِي بِكَ قَرَابَةٌ.

(٢) المفردات: عُرِفَ: جُود، مَعْرُوف. سَبَب: ذَرِيعَةٌ، مَوَدَّةٌ.

المعنى: إِذَا كُنْتَ تَحْتَفِظُ بِخَيْرِكَ وَمَعْرُوفِكَ لِصَاحِبِ مَوَدَّةٍ، فَاضْمُمْ يَدِيكَ عَلَيَّ فَأَنَا حَرٌّ وَصَاحِبُ مَوَدَّةٍ.

(٣) المعنى: أَوْ إِذَا كُنْتَ أَوقَفْتَ خَيْرَكَ عَلَى أَهْلِكَ وَذَوِي قَرَابَةٍ فَاضْمُمْ يَدِيكَ عَلَيَّ فَأَنَا لَسْتُ عَرَبِيًّا.

(٤) المفردات: بَازِلٌ: رَجُلٌ مَجْرَبٌ. قِيصِر: لَقَبُ مَلِكِ الرُّومِ. كِسْرِي: لَقَبُ مَلِكِ الْفَرَسِ..

المعنى: أَنَا رَجُلٌ مَجْرَبٌ، بَلَغْتَ ذُرْوَةَ الشَّرَفِ، وَنَسِيَّ يَعودُ إِلَى قِيصِرٍ وَكِسْرِي.

(٥) المفردات: حَرَفٌ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ. أُمُونٌ: الْمُطِيعَةُ الْمَأْمُونَةُ لَا تَعْتَرِ وَلَا تَقْتَرِ. شَطَبُ السِّيفِ: خُطُوطُ تَرَاوِي فِي مَتْنِهِ.

المعنى: أَنَا رَجُلٌ مَأْمُونٌ لَا أَعْتَرُ وَلَا تَقْتَرُ لِي هِمَّةٌ، سَدِيدُ الرَّأْيِ، وَأَنَا سَيْفٌ مِنْ سِيُوفِ الْهِنْدِ الْأَعْمَةِ.

(٦) المعنى: أَنَا أَخُوَضُ اللَّيْلِ الْمَدْلَهَمِ الَّذِي تَخْشَى الْجَنُّ الْخَوْضَ فِي لَجَّتِهِ فَيَنْسَحِبُ جَيْشُهَا أَمَامَ جَيْشِهِ الشَّدِيدِ الظُّلْمَةِ.

ما الشَّنْفَرى وسليكَ في مَغْيبةِ  
والله ربَّ النبي المصطفى قَسَمًا  
والخمسةُ الغرُّ أصحاب الكساءِ معًا  
ما شِدَّةُ الجِرْصِ من شَأني ولا طَلبي  
لَكِنْ نَوَائِبُ نَابِتْني وحادثَةُ  
وليس يَغْرِفُ لي قَدْرِي ولا أدبي  
لا يَفْتَنُّكَ شكْري إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ  
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ ما أَوْدَعْتَ من حَسَنِ  
إِلَّا رَضِيعًا لبَانٍ في حمِي أَشْبِ<sup>(٧)</sup>  
بَرًّا وحقِّ مِنِّي والْبَيْتِ ذِي الْحَجَبِ<sup>(٨)</sup>  
خير البرِّيَّةِ من عُجْمٍ ومن عَرَبِ<sup>(٩)</sup>  
ولا المَكاسِبُ من هَمِّي ولا أُرْبِي<sup>(١٠)</sup>  
والدَّهْرُ يَطْرُقُ بالأَحْدَاثِ والنُّوَبِ<sup>(١١)</sup>  
إِلَّا أَمْرُوْكَ كَانَ ذَا قَدْرٍ وذَا أَدَبِ<sup>(١٢)</sup>  
فإنَّهَا فُرْصَةٌ وافتَكَ من كَثْبِ<sup>(١٣)</sup>  
عندي ففِي حَسَنِ أَتَقَى من الذَّهَبِ<sup>(١٤)</sup>

- 21 -

وقال<sup>(٩)</sup>: [من الكامل]

بأبي وَإِنْ قَلْتُ لَهُ: بأبي  
قَرَطَسْتُ عَشْرًا فِي مَوَدَّتِهِ  
من لَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَهُ أُرْبِي<sup>(١)</sup>  
لِبُلُوغِ مَا أُمَلْتُ مِنْ طَلْبِي<sup>(٢)</sup>

(٧) المفردات: الشَّنْفَرى: شاعر جاهلي من الصعاليك والعدائين. السُّلَيْكُ بن السلَكة: شاعر جاهلي من الصعاليك والعدائين. مَغْيبة: صحراء تَغْيِبُ سالكيها. أَشْبِ: ملتف، كثير الشجر حتى لا يجاز فيه.

المعنى: إِنَّ الشَّنْفَرى والسليكَ إذا كانا قد اشتهدا بسرعة العدو في الصحراء، فإنهما طفلان عاجزان عن اجتياز أي مكان ملتف الأشجار.

(٨، ٩، ١٠) المعنى: أقسم برَبِّ النبي محمد المصطفى، وحقِّ مِنِّي والكعبة والخمسة أصحاب الكساء خیر الناس من عرب وغير عرب، ليس الجشع والطمع بالمكاسب غايَتي وهَمِّي.

(١١) المفردات: مصائب: نائِتي: أصابَني. يَطْرُقُ: يَجِيءُ في الليل. المعنى: لَكِنْ مَصَائِبُ حَلَّتْ بي فجعلتني أطلب منك ما أطلب، والدَّهْرُ يَأْتِي الناس بالمصائب على غفلة.

(١٢) المعنى: لا يعرف منزلتي وقيمتي وأدبي إِلَّا من كان مثلي ذَا رَفْعَةٍ وأدب.

(١٣) المعنى: لا يَغْرُكَ شكْري على جميل صنعك لي « فهو، إن نلتَه مِنِّي » فرصة جاءتك بها الأيام.

(١٤) المعنى: واعلم أَنَّ صنيعك الحسن هو وديعة وضعتها عند رجل حسن أتقى من الذهب.

(\*) التخریج: ديوان المعاني ٢: ٢٢١، ديوان ديك الجن الحمصي ص ٦٨، وديوان ديك الجن ص ١٥١ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٢٢.

(١) المفردات: أربي: حاجتي، غايَتي.

المعنى: أفديه بأبي، وإن كان فداؤه بأبي قليلاً عليه، لأنَّه وحده يعرف ما هي حاجتي.

(٢) المفردات: قرطست: ربيت.

ولقد أراني لو مَدَدْتُ يدي شَهْرَيْنِ أَرْمِي الْأَرْضَ لَمْ أَصِبِ<sup>(١)</sup>

- 22 -

وقال<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

ما الذَّنْبُ إِلَّا لَجْدِي حِينَ وَرَّئِنِي عِلْمًا وَوَرَّثَهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ أَبِي<sup>(١)</sup>  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا نَفَادَ لَهُ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِمَا يَحْوِي مِنَ النَّشَبِ<sup>(٢)</sup>

- 23 -

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من البسيط]

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْأَدَابَ فِي عُصْبٍ حَقًّا وَصَيَّرَهَا غِيظًا عَلَى عُصْبِ<sup>(١)</sup>

- 24 -

وقال في الخمرة<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الكامل]

فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرِجَتْ بِالْمَاءِ وَاسْتَلْتُ سَنَا اللَّهَبِ<sup>(١)</sup>  
كَتَنَفُسِ الرِّيحَانِ خَالِطُهُ مِنْ وَرْدِ جُورٍ نَاصِرُ الشُّعْبِ<sup>(٢)</sup>

= المعنى: رميت مرّاتٍ عَشْرًا في مودّته لأصيب غرضي وأبلغ ما أنا آمل وأطلب منه.  
(٣) المعنى: أرى نفسي أنني لو بقيت شهرين أرمي سهامي في كل أنحاء الأرض لما أصبت هدفي ونلت منه ما أريد.

(\*) التخرّيج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٣٣.

(٢، ١) المفردات: النَّشَب: المال.  
المعنى: إنّه ذنب جدّي الذي أورثني العلم وحبّ العلم، كما كان أورث أبي من قبلي، فالإنسان لا يقاس إلا بماله.

(\*\*) التخرّيج: التمثيل والمحاضرة ص ١٠٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢٠٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٤٥.

(١) المعنى: سبحان الله الذي جعل الأداب حقًّا في جماعة، وغَيظًا على أخرى بأنّ منعها عنها.  
(\*\*\*) التخرّيج: ديوان ديك الجنّ ص ٢٠٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٤٦.

(٢، ١) المفردات: تَنَفَّسْتُ: أدخلت الهواء في رثتها وأخرجته. اسْتَلْتُ: انتزعت. خَالِطُهُ: مازجه. الشُّعْب جمع شعبة: الطائفة من الشيء.

المعنى: تنفّست الخمرة في البيت وفاحت رائحتها بعدما مزجت بالماء، وانتزعت من اللّهب.

وقال يرثي ورداً<sup>(\*)</sup>: [من مجزوء الكامل]

تَبْكِي وتَقْتُل من تُحِبُّ فَقَدْكَ من عَجَبٍ عَجِيبٍ<sup>(١)</sup>

وقال يتمنى عودة الشباب<sup>(\*\*)</sup>: [من مجزوء الكامل]

لِلَّهِ دَرِّي فِي الشَّبَابَةِ مِنْ أَخِي لَهْوٍ أَرِيبٍ<sup>(١)</sup>  
أَيَّامَ يَحْمِلُنِي الشَّبَابُ عَلَى التَّهَوُّنِ بِالذَّنُوبِ<sup>(٢)</sup>

وقال في التباكي<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الوافر]

وَقَائِلَةٌ وَقَدْ بَصُرْتُ بِدَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْحَدِرٍ سَكُوبٍ<sup>(١)</sup>  
أَتَكْذِبُ فِي الْبُكَاءِ؟ وَأَنْتَ خِلْوٌ قَدِيمًا مَا جَسَرْتَ عَلَى الذَّنُوبِ<sup>(٢)</sup>  
قَمِيصُكَ وَالذَّنُوبُ تَجُولُ فِيهِ وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ<sup>(٣)</sup>  
شَيْهٌ قَمِيصٍ يَسُوفُ حِينَ جَاءُوا عَلَى لَبَاتِهِ بِدَمٍ كَذُوبٍ<sup>(٤)</sup>

= بريقه، كنتفس الرياحان، مختلطاً بالورد الجوري النضر.

(\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٤: ٥٣١؛ وديوان ديك الجن ص ١٥٢؛ وديوان ديك الجن

الحمصي ص ٧٠، وفيه القافية عَجَبٌ بدل عَجِيبٌ؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٢٤.

(١) المفردات: فَقَدْكَ: فَحَسْبُكَ، فَكَفَاكَ.

المعنى: إِنَّ أَمْرَكَ لِعَجِيبٍ حَقًّا، فَأَنْتِ تَبْكِي حَبِيبَتِكَ الَّتِي قَتَلْتَهَا بِيَدِكَ.

(\*\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٣: ٣٢٨، وديوان ديك الجن ص ١٥٣، وديوان ديك الجن

الحمصي ص ٧١، وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٢٥.

(٢، ١) المفردات: لَهْوٌ دَرِّي: لَهْوٌ مَا خَرَجَ مِنِّي مِنْ خَيْرٍ. أَرِيبٌ: بَصِيرٌ. التَّهَوُّنُ: الْإِسْتِهْزَاءُ بِالشَّيْءِ.

المعنى: لَهْوٌ مَا بَدَرَ مِنِّي فَقَدْ صُرِفَتْ شَبَابَتِي فِي اللَّهْوِ، فَأَنَا بِفَنَوْنِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ، وَكَانَ شَبَابِي يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَسْتَهْزِئَ بِالذَّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَارْتَكَبْتُهَا وَلَا أَبَالِي.

(\*\*\* التخریج: محاضرات الأدباء ٣: ٨٤؛ وديوان ديك الجن ص ١٥٣؛ وديوان ديك الجن

الحمصي ص ٧١؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٢٦.

(٢، ١) المعنى: رَأَيْتُ دَمْعِي يَسْكُبُ عَلَى خَدَّيْ. فَقَالَتْ كَيْفَ تَكْذِبُ فِي بَكَائِكَ، وَأَنْتِ لَا تَعْرِفُ الْحَبَّ فَقَلْبُكَ خَالٍ مِنْهُ، وَكَثِيرًا مَا تَجَرَّأتُ قَدِيمًا فَارْتَكَبْتُ الذَّنُوبَ.

(٤، ٣) المفردات: لَبَاتٌ، جَمْعُ لَبَةٍ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ.

وقال(\*) : [من الكامل]

يُزهى به القلمان إلا أن ذا      لَذُنَّ المجس وأن ذا بكعوب<sup>(١)</sup>  
عُودان يقضبُ ذا الطلي بلعابه      ويجوبُ ذا المهجات بالتركيب<sup>(٢)</sup>

وقال يصف جواداً أحمر<sup>(\*\*)</sup> : [من الخفيف]

أحمر كالخضاب في صفح هادي      من الهاديات مثل الخضاب<sup>(١)</sup>  
وكانني أرمي الهضاب على حين      ونأه بقطعة من هضاب<sup>(٢)</sup>  
وكانني رفعت بالبزق شملاً      بي لمائنتها بعقاب<sup>(٣)</sup>

= المعنى: تبلى قميصك الدموع، في حين يخلو قلبك من الحزن والكآبة. فقميصك يشبه قميص يوسف، عندما جاء به إخوته وعرضوه على أبيهم ملوثاً بدم غير دم يوسف.

(\*) التخريج: المثل السائر ١: ١١٤ وديوان ديك الجن ص ١٥٠ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٧٤ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ٤٢.

(١) المفردات: يزهى به: يفتخر به. لَذُنَّ المجس: لين الملمس. كعوب جمع كعب: عقدة قناة الرمح.

المعنى: يفتخر بالمدوح القلمان: قلم الكتابة والرمح. إلا أن القلم ناعم الملمس والرمح ذو عقد قاسية.

(٢) المفردات: يقضب: يقطع. الطلي جمع طلية: الأعناق. اللعاب: الريق هنا يقصد الحبر. المعنى: إن المدوح يستخدم العودين فيقطع الأعناق بحبر القلم، ويخترق الأكباد بسان الرمح.

(\*\*) التخريج: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ج ١/مجلد ٥١: ١٥٣، لم ترد في الدواوين الثلاثة.

(٣) المفردات: صفح: جانب. هادي: عنقه. الهاديات: أوائل الوحوش التي تقود القطيع. ونى: ضعف.

المعنى: إنه جواد أحمر اللون، تخضب عنقه بدماء أوائل الوحوش التي سابقتها فاصطيدت. وهو سريع في جريه كالبرق، ويكاد يطير كالعقاب.

وقال<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

دَعُوا مُقَلَّتِي تَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِهَا      يُطْفِئُ بَرْدَ الدَّمْعِ حَرَّ لَهْيِهَا<sup>(١)</sup>  
بِمَنْ لَوْرَاتُهُ الْقَاطِعَاتُ أَكْفَهَا      لَمَّا رَضِيَتْ إِلَّا بِقَطْعِ قُلُوبِهَا<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الكامل]

عَيْنَ الرَّقِيبِ غَرِقَتْ فِي بَحْرِ الْعَمَى      لَا أَنْتِ لَا بَلْ عَيْنُ كُلِّ رَقِيبٍ<sup>(١)</sup>  
مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَبِيبٍ      فَحَيَاتُهُ فِيهَا حَيَاةُ غَرِيبٍ<sup>(٢)</sup>  
مَا تَنْظُرُ الْعَيْنَانِ أَحْسَنَ مَنْظَرًا      مَنْ طَالِبِ الْإِفَاءِ وَمَنْ مَطْلُوبٍ<sup>(٣)</sup>  
مَا كَانَ فِي حُورِ الْجَنَانِ لِأَدَمٍ      لَوْلَمْ تَكُنْ حَوَاءُ مِنْ مَرْغُوبٍ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ كَانَ فِي الْفَرْدُوسِ يَشْكُو وَحْشَةً      فِيهَا، وَلَمْ يَأْنَسْ بِغَيْرِ حَبِيبٍ<sup>(٥)</sup>

(\*) التخرُّج: المحبَّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢: ٣٣؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ٤٧.  
(٢٠١) المفردات: القاطعات أكفها: إشارة إلى النساء اللواتي قطعن أيديهن عند رؤيتهن جمال يوسف بن يعقوب عليه السلام وذلك في الآية (٢١) من سورة يوسف: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِكْنِياً وَقَالَتْ: أَخْرِجْ عَلَيهِنَّ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أَبْكَرْنَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيهِنَّ، وَقُلْنَ: حَاشَا مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

المعنى: اتركوا عيني تبكي موت حبيبها، لعل دمع الحزن البارد يطفى لهيب اللوعة، التي في الحشا، على الحبيب الجميل، الذي لوراته النساء المقطعات أيديهن، لما رضين بقطع الأيدي، لكن بقطع القلوب.

(\*\*) التخرُّج: المحبَّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢: ١٩٧. لم يرد في دواوين ديك الجن الثلاثة ومحاضرات الأدباء ٣: ٤١.

(١) المعنى: يا عين الرقيب أدعو عليك وعلى كل عيون الرقباء بالعمى، فيمتنع شرك عن الأحباء.  
(٢) المعنى: كل من عاش من غير أن يحب أو أن يكون له حبيب، عاش غريباً في الحياة، لم يدر به أحد، ولم يكن لحياته معنى.

(٥، ٤، ٣) المعنى: ليس هناك منظر يفوق جمال منظر حبيبين يألفان بعضهما البعض. إن آدم أبأ البشر كان يشكو من الوحشة وحيداً، إذ لم يكن يأنس في الفردوس، ولم تكن حور الجنان تعني له شيئاً، حتى رغب في حواء فنعم معها، وصار لوجوده معنى.

## قافية التاء

- 32 -

وقال في الزهراء صلوات الله عليها<sup>(\*)</sup>: [من الكامل]

يا قَبْرَ فَاطِمَةَ الَّذِي ما مِثْلُهُ	قَبْرُ بَطِيَّةَ طابَ فِيهِ مَيْتًا <sup>(١)</sup>
إِذْ فِيكَ حَلَّتْ بِضْعَةُ الْهَادِي الَّتِي	تَجَلَّى مُحاسِنَ وَجْهها حُلَيْتًا <sup>(٢)</sup>
إِنْ تَنَأَ عَنْهُ فَمَا نَأَيْتَ تَبَاعُداً	أَوْ لَمْ تَبْنِ بَدْرًا فَمَا أَحْفَيْتًا <sup>(٣)</sup>
فَسَقَى ثَرَاكَ أَلْغَيْتُ ما بَقِيََتْ بِهِ	لَمَعُ الْقُبُورِ بَطِيَّةَ وَبَقِيَّتًا <sup>(٤)</sup>
فَلَقَدْ بِرَبَّيْها ظَلَلْتُ مُطَيِّبًا	تَسْتَأْفِ مِسْكَاً فِي الْأَنْوْفِ فَتَيْتًا <sup>(٥)</sup>
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الْقُبُورَ وَأَهْلُها	فَتَشَتَّتْ فِكْرِي بِها تَشْتِيَّتًا <sup>(٦)</sup>
كَمْ مُقَرَّبٍ مُفْصًى وَكَمْ مُتَبَاعِدٍ	مُذْنًى، فَسَاوَرَتْ الْحَشَا عَفْرِيَّتًا <sup>(٧)</sup>

(\*) التخریج: دیوان دیک الجنّ ص ۵۵ و دیوان دیک الجنّ (مهنّا) ص ۴۸.

(۲، ۱) المفردات: طيبة: المدينة المنورة.

المعنى: يا قبر السيدة فاطمة لا يماثلك أي قبر في المدينة المنورة، لأنك تضمّ ابنة النبي الهادي، فازددت جمالاً بجمال وجهها.

(۴، ۳) المفردات: إن تنأ: إن تبعد. لمع جمع لمعة: بقعة في السواد خاصة، أو كل لون خالف لون الشيء الموجود فيه.

المعنى: سقى المطر تراكب ما بقيت شواهد القبور في المدينة المنورة، وما بقيت أنت حاوياً الزهراء.

(۵) المفردات: ربّايها: ريحها الطيبة. تستأف: تشتم.

المعنى: ظللت يا قبر مطيِّباً بريحها الطيبة، وتشتم رائحة المسك الفتيت.

(۷، ۶) المعنى: لقد وقفت وتأملت القبور ومن فيها من الأموات، عامة ومشاهير، رجالاً ونساء، فتبلبلت أفكارى واضطربت وعلمت كم من ميت كان معروفاً صار منسياً، وكم من ميت خيل إلى البعض أنه سينسى لكنه ظلّ حياً في ذاكرة الناس.



وقال في أهل البيت عليهم السلام (\*) [من مجزوء الكامل]

شَرَفِي مَحَبَّةً مَعَشَرٍ	شَرُفُوا بِسُورَةِ «هَلْ أَتَى؟» <sup>(١)</sup>
وَوَلَايَ فَيَمَنْ فَتَكُهُ	لذوي الضلالة أَخْبَتَا <sup>(٢)</sup>
وَإِذَا تَكَلَّمُ فِي الْهُدَى	حَجَّ الْغَوِيِّ وَأَسْكَتَا <sup>(٣)</sup>
فَلِفَتْكِهِ وَلَهْذِيهِ	سَمَاءُ ذُو الْعَرْشِ الْفَتَى <sup>(٤)</sup>
ثَبَّتْ إِذَا قَدَمَا سِوَا	هـ فِي الْمَهَاوِي زَلَّتَا <sup>(٥)</sup>
لَمْ يَغْبُدِ الْأَصْنَامَ قَطُّ	وَلَا أَرَابَ، وَلَا عَتَا <sup>(٦)</sup>
غَرَسَتْ يَدُ الْبَارِي لَهُ	رَبَعَ الرِّشَادِ فَأَنْبَتَا <sup>(٧)</sup>
وَأَقَامَهُ صِنُوءًا لِأَحْمَدَ	بَدَ دَوْحُهُ لَنْ يُنْحَتَا <sup>(٨)</sup>
صِنُوءَانِ هَذَا مُنْذِرُ	وَأَفَى، وَذَا هَادٍ أَتَى <sup>(٩)</sup>
يَهْدِي لِمَا أَوْفَى بِهِ	حُكْمُ الْكِتَابِ وَأَثْبَتَا <sup>(١٠)</sup>
فَهُوَ الْقَرِينُ لَهُ وَمَا	أَفْتَرَقَا بِصَيْفٍ أَوْ شِئْنَا <sup>(١١)</sup>

(\*) التخریج: دیوان دیک الجن ص ٤٧ ؛ و دیوان دیک الجن (مہنا) ص ٥٠.

(١) المعنى: استمد شرفي من محبة قوم شرفهم الله بقوله في كتابه الكريم «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا». سورة الإنسان، الآية ١.

(٢، ٣) المفردات: أخبت: خضع وتواضع وفي التنزيل «واخبتوا إلى ربهم».

المعنى: وولائي لمن يبطش بأهل الضلالة والكفر، يردهم إلى طاعة الله خاشعين متواضعين. وإذا تكلم في أمور الدين والحق أفحم الضال بالحجة الدامغة فأسكته.

(٤، ٥) المعنى: لشجاعته في الفتك بالضالين ولهدايتهم وردهم إلى الصراط المستقيم سماء النبي محمد «الفتى». إشارة إلى القول المعروف «لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار». فهو ثابت في مواقفه، في حين تزل قدما غيره فيسقط في المهوي.

(٦) المفردات: أراب: صار ذا ريب. عتا: استكبر وتجاوز الحد.

المعنى: لم يشرك فعبد الأصنام. ولم يكن ذا ريب أو يوقع غيره في الريب، ولم يستكبر أو يتجاوز الحد في شأن.

(٨، ٧) المعنى: جعله الله يطلع في أرض الرشاد، وأقامه نظيراً للرسول الكريم ولم يكن في نسبه أي مغز.

(٩، ١٠) المعنى: هما نظيران فالنبي محمد جاء ينذر الناس بكتاب الله والإمام علي يهديهم ليعملوا بما جاء في القرآن الكريم وأثبتته من أحكام.

(١١، ١٢) المعنى: هو القرين للنبي وعشيرته فلم يفترقا يوماً لا في الصيف ولا في الشتاء. لكن الأعداء هم =

لَكِنَّمَا الْأَعْدَاءُ لَمْ يَدْعُوهُ أَنْ يَتَلَفَّتَا<sup>(١٢)</sup>  
ثِقُلُ الْهُدَى وَكِتَابُهُ بَعْدَ النَّبِيِّ تَشَتَّتَا<sup>(١٣)</sup>  
وَاحْشَرْتَا مِنْ غَضَبِهِ وَسُكُوتِهِ، وَاحْشَرْتَا<sup>(١٤)</sup>  
طَالَتْ حَيَاةُ عَدُوِّهِ حَتَّى مَتَى؟ وَإِلَى مَتَى؟<sup>(١٥)</sup>

#### - 34 -

وقال وقد عاد إلى حمص وقتل زوجته بحيلة عملها. ابن عمه<sup>(\*)</sup>: [من الخفيف]

لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ لِعَطْفِكَ نِلْتُ وَإِلَى ذَلِكَ الْوِصَالِ وَصَلْتُ<sup>(١)</sup>  
فَالَّذِي مِنِّي أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَلْعَارُ مَا قَدْ عَلَيْهِ اشْتَمَلْتُ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ ذُو الْجَهْلِ قَدْ حَلُمْتُ وَلَا أَغْلَمُ أَنِّي حَلُمْتُ حَتَّى جَهَلْتُ<sup>(٣)</sup>  
لَائِمٌ لِي بِجَهْلِهِ وَلِمَاذَا أَنَا وَخِدِّي أَحْبَبْتُ ثُمَّ قَتَلْتُ<sup>(٤)</sup>  
سَوْفَ آسَى طَوَلَ الْحَيَاةُ وَأَبْكِيهِ لِكَ عَلَى مَا فَعَلْتُ لَا مَا فَعَلْتُ<sup>(٥)</sup>

#### - 35 -

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من مجزوء الكامل]

بِأَبِي الثَّلَاثِ الْأَنْسَا تِ الرَّائِعَاتِ الْغَانِيَاتِ<sup>(١)</sup>

= الذين لم يتركوا علياً يصرف وجهه إليه.

(١٣) المعنى: إن رسالة الإسلام ونشر الكتاب الكريم، تعرضاً للتشتت والضباب والاضطراب بعد وفاة النبي محمد (ص).

(١٤، ١٥) المعنى: يا حسرتي من قهر علي وسكوته، فقد مات غدراً وقد طال حياة قاتله فإلى متى يبقى القاتل حياً؟

(\*) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٦، والزهرة ١: ٨٤، وديوان ديك الجن ص ٨٧، وديوان ديك الجن الحمصي ص ٨٠، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٥٢.

(٢، ١) المعنى: ليتني لم أنل عطفك ولم أنعم بلفائك ووصالك، فالذي بدر مني رضى به، فهل كانت فعلتي مجلبة للعار؟

(٣، ٤) المعنى: قال الجاهل: قد صفحت عنها وكنت حليماً، وما كدت أصفح حتى تصرفت تصرف الأحمق فقتلتها. لماذا يلومني وهو الجاهل؟ أنا الوحيد الذي أحب حبيبته ثم قتلها؟

(٥) المعنى: سوف أحزن عليك ما عشت، وأبكيك على خيانتك لي لا على قتلي لك.

(\*\*) التخريج: المحب والمحبوب ١: ٨٣، وديوان ديك الجن الحمصي ص ٨١، وديوان ديك الجن ص ١٦٠، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٥٥.

(١) المعنى: أفدي بأبي الأنسات الثلاث الرائعات الغنيات بالحسن والجمال عن الزينة.

أَقْبَلْنَ وَالْأَصْدَاغُ فِي وَجَنَاتِهِنَّ مُعْقِرَاتٌ<sup>(١)</sup>  
 أَلْفَاظُهُنَّ مَوْثَاتٌ ت، وَالْجَفُونَ مُذْكَرَاتٌ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى إِذَا عَايَنْتُهُنَّ مِنْ وَلَلَامُورٍ مَسْبَبَاتٌ<sup>(٣)</sup>  
 جَمُّشْتُهُنَّ وَقَلْتُ: طَبِيبُ بٌ عَنَاقُكُنَّ هُوَ الْحَيَاةُ<sup>(٤)</sup>  
 فَخَجَلْنَ حَتَّى خَلَتْ أَنْ خَدَوْدُهُنَّ مَعْصِرَاتٌ<sup>(٥)</sup>

- 36 -

وقال: (\*) [من الخفيف]

أُعَشِقُ الْمُرْدَ وَالنَّكَارِيشَ وَالشَّيْبَ، وَعِنْدِي مِثْلَ الْبَنِينَ الْبَنَاتُ<sup>(١)</sup>  
 حَدُّ مَا يُشْتَهَى وَيُعَشَقُ عِنْدِي حَيَوَانٌ تَحُلُّ فِيهِ الْحَيَاةُ<sup>(٢)</sup>

- 37 -

وقال في السكر (\*\*): [من الكامل]

فَتَرَاهُمْ صَرَعى وَقَدْ صَعَقَتْهُمْ بِكُؤُوسِهَا فِي عِدَّةِ الْأَمْوَاتِ<sup>(١)</sup>

(٢) المعنى: أقبلن وقد عقدن على أصداغن خصلاً من الشعر كالعقارب.

(٣) المفردات: مذكرات، ج مذكر: سيف قاطع.

المعنى: ألفاظهن رقيقة مؤنثة وجفونهن تبدو كالسيوف القاطعة.

(٤، ٥، ٦) المفردات: عاينتهن: رأيتهن. جمشتهن: داعيتهن. معصرات: لَوْنَتْ بلون العصفور وهو الأصفر.

المعنى: عندما رأيتهن، ولكل سبب مسبب، داعيتهن وقلت لهن: إِنَّ عَنَاقُكُنَّ اللَّذِيزُ هُوَ عِنْدِي الْحَيَاةُ. فَخَجَلْنَ وَعَلَا خَدَوْدُهُنَّ الْإِصْفَارُ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْخُدُودَ صُبِغَتْ بِمَعْصَرٍ.

(\*) التخریج: ديوان ديك الجن الحمصي ص ١٨٢ وتزین الأسواق ص ٢٠٠؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٠ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٥٤.

(١) المفردات: المرْد جمع أمرد: الشاب طَرَّ شاربِه ولم تنبت له لحية. النكاريش جمع نكريش (فارسية): ذوا اللحية.

المعنى: أعشق الشباب في مقتبل عمرهم والذين لم تنبت لحاهم، والملتحين والشيوخ، ولا فرق عندي في العشق بين الصبيان والبنات.

(٢) المعنى: كل مخلوق تدب الحياة فيه، هو عندي أهل لأن يشتهي ويحب.

(\*\*) التخریج: ديوان ديك الجن ص ٢١٠؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٥٦.

(١، ٢، ٣، ٤) المفردات: عقائل: أكرم الأشياء. تلذذ: قديمة. مطرفات: حديثه. اللهوات جمع اللهاة: =

يَا حَبِّذَا هُمْ مَيِّتِينَ وَحَبِّذَا  
مَوْتَ تَنَافَسُهُ الْمُلُوكُ وَيُشْتَرَى  
مَوْتُ أَعَزُّ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ

ذَاكَ الْمَمَاتُ لَهُمْ فَخَيْرُ مَمَاتٍ<sup>(٧)</sup>  
بِعَقَائِلٍ تُلَدِ وَمُطَرَفَاتٍ<sup>(٨)</sup>  
وَالَّذُ فِي الْأَفْوَاهِ وَاللَّهْوَاتِ<sup>(٩)</sup>

---

■ اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.  
المعنى: فترى السكارى كالأموات بعد ما شربوا كؤوس الخمرة فصمقتهم. وما أحب هذه الميتة،  
هي خير لهم، فالملوك يتنافسون ليفوزوا بهذا الموت الذي يشتري بكرام الأشياء والأموال قديمها  
وحديثها. انه موت يفضلونه على الحياة، فهو أعز منها، والذ مذاقاً في الأفواه.

## . قافية الثاء .

- 38 -

وقال وقد سافر إلى أحمد بن علي الهاشمي ومدحه من قصيدة<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

إِنْ رَبِّبَ الزُّمَانِ طَالَ أَنْتِكَائُهُ      كَمْ رَمَتْنِي بِحَادِثٍ أَحْدَائُهُ<sup>(٢)</sup>

■ ■ \*

ظَنَيْتُ إِنْسَ قَلْبِي مَقِيلُ ضَحَاءُ	وَفُؤَادِي بَرِيرَةٌ وَكِبَائُهُ <sup>(٣)</sup>
كَمْ وَكَمْ أُسْتَفِيتُ مِنْ شَحْطَةِ الدَّاءِ	رِ وَلَمْ يَسْعَفِ النَّوَى مُسْتَفَائُهُ <sup>(٤)</sup>
خِيفَةٌ أَنْ يُخَوِّنَ عَهْدِي وَأَنْ يُضْحَ	حِي لَغِيرِي حَجُولُهُ وَرِعَائُهُ <sup>(٥)</sup>
فَإِذَا شَاءَ أَحْمَدُ بَنَ عَلِيٌّ	ضَمَّ شَمْلًا لَهُ يُخَافُ أَنْشِعَائُهُ <sup>(٦)</sup>

(١) التخریج: الأغاني ١٤: ١٥٥ وديوان ديك الجن ص ١٨٥ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٨٣ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ٥٧.

(٢) المفردات: انتكائة: انتقاضه.

(٣) المعنى: طال انتفاض ريب الدهر وتغيره علي، وكما أصابني بالويل مصائبه.  
(٤) المفردات: مقيل: مكان النوم. البرير: أول ثمر الأراك. الكبات: ثمره الناصع.

المعنى: حبيبي كالظبي الأنيس ينام في قلبي ويرعى في فؤادي.

(٥، ٦) المفردات: شحطة الدار: بُعد الدار. الحجول جمع حجل: الخلخال. الرعات جمع رعة: القرط.

المعنى: كم وكما أخشى من بعد الدار فاستنجد بمن يعيدني إليه، لأن لي فيه حبيباً أخاف منه أن يخون عهدي ويستمتع به غيري.

(٥) المفردات: انشعائه: انتشاره، تفرقه.

المعنى: إذا شاء أحمد بن علي فليتركني أعود إلى داري فيجمع به ويحييني شملاً يخشى عليه التفرق.

وقال<sup>(\*)</sup>: [من الخفيف]

ولَعَيْنِي دَمْعُ تَسِيلُ مَثَانِيهِ وَتَجْرِي رُبَاعُهُ وَثُلَاثُهُ<sup>(١)</sup>

---

(\*) التخريج: المنصف ص ٥٤٣. ربّما كان هذا البيت مستلّا من القصيدة السابقة.  
(١) المفردات: المثنائي جمع المثنى: القوة والطاقة، مثنائي الشيء: قواه وطاقاته. رُبَاع: أربعة أربعة. ثُلَاث: ثلاثة ثلاثة.  
المعنى: إن دمع عيني فيأض يسيل بكل طاقاته ولا تنقطع مجاريه.

## قافية الجيم

- 40 -

وقال في حاجات<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

- |                                          |                                                       |
|------------------------------------------|-------------------------------------------------------|
| فوق العيون حَوَاجِبُ رُجٍّ               | تحت الحَوَاجِبِ أَعْيُنُ دُعُجٍّ <sup>(١)</sup>       |
| يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ النُّقَابِ وَمِنْ | تَحْتَ النُّقَابِ ضَوَايِكُ فُلُجٍّ <sup>(٢)</sup>    |
| وَإِذَا نَظَرْنَ رَمَقْنَ عَنْ مُقَلٍّ   | تَسْبِي الْعِيُونَ فَحَشَوَهَا غُنَجٍّ <sup>(٣)</sup> |
| وَإِذَا ضَحِكْنَ ضَحِكْنَ عَنْ بَرْدٍ    | عَذِبِ الرُّضَابِ كَأَنَّهُ نُلُجٍّ <sup>(٤)</sup>    |
| وَإِذَا نَزَعْنَ ثِيَابَهُنَّ تُرَى      | فَوْقَ الْمُتُونِ ذَوَائِبُ سُبُجٍّ <sup>(٥)</sup>    |
| وَإِن مَكَّةَ لِلْحَجِيجِ فِلَم          | يَسْلَمَ بِهِنَّ لِمُسْلِمٍ حَجٍّ <sup>(٦)</sup>      |

- 
- (٥) التخريج: المحبَّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١ : ٨٩، منسوبة للموصللي، وفي الهامش نسبت لذلك الجن في مجموعة شعرية مخطوطة وموجودة في مكتبة الأوقاف بحلب برقم ١٨٢٠، وفي نسخة ليدن من كتاب «المحبَّ والمحبوب» هي لذلك الجن (الحجتي ص ١٨٧).
- (١، ٢، ٣) المفردات: رُج: نصل السهم، سنان الرمح. أعين دُعج: أعين شديدة السواد. فلج: أسنانهن متباعدة عن بعضها البعض. وهذه صفات مستحبة في المرأة.
- المعنى: إنهن متحجبات ينظرن من خلل الحجاب بعيونهن السود، التي تعلوها حواجب كالنصال القاتلة، فيأسرن القلوب بنظرات الفنج والدلال.
- (٤) المعنى: إذا ضحكْنَ بانت أسنانهن كالبرد بيضاً، وريقها طيب المذاق.
- (٥) المفردات: سبيج: خرز أسود.
- المعنى: وإذا خلعن ثيابهن ظهرت خصلات شعرهن فوق أكتافهن معقودة كالخرز الأسود.
- (٦) المعنى: جئن مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج في موسمه، فأفسدن على المسلمين حجتهم.

وقال (\*) : [من البسيط]

وليلة باتَ طُلُ الغَيْثِ ينسجُها      يكي عليها بكاء الصبِّ فارقه  
إذا تضاحك فيها الورْدُ نرجسها      فقلتُ فيها لساقينا، وفي يديه  
لا تمزجُنها بغيرِ الماءِ منك فلان      أقلُّ ما بي من حبيبك أن يدي  
حتى إذا كملت أضحي يُدبِّجُها<sup>(١)</sup>      باهى زكي خزامها بنفسجها<sup>(٢)</sup>  
إلفٌ ويضحكها طورا ويهيجها<sup>(٣)</sup>      كأسٌ كشعلة نارٍ باتَ يوهجها<sup>(٤)</sup>  
تبخل يداك فدمعي سوف يمزجها<sup>(٥)</sup>      إذا سمّت نحو قلبي كاد ينضجها<sup>(٦)</sup>

وقال يتغزل (\*\*): [من المديد]

يا كثير الدلِّ والغنجِ      إن بيتاً أنت ساكنه  
وجهك المأمولُ حجبتنا      لا أتاح الله لي فرجاً  
لك سلطانٌ على المَهَجِ<sup>(١)</sup>      غيرُ محتاجٍ إلى السُرَجِ<sup>(٢)</sup>  
يوم يأتي الناس بالحُجَجِ<sup>(٣)</sup>      يوم أدعو منك بالفرَجِ<sup>(٤)</sup>

(\*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٤ : ٢٧٢ .

(٣-١) المعنى: إنها ليلة داهمهم فيها مطر ربيعي خفيف ينسجها ويزينها، فهو كالماشق يكي على الطبيعة بكاء من فارقه حبيبه، ثم يخشى على معشوقته من الحزن فيضحكها ويفرحها، فيضحك الورد والنرجس، ويتنافس البنفسج والخزامى.

(٦-٤) المعنى: فقلت في تلك الليلة للساقى، وكان يحمل كأساً تشع كالنار: امزج الخمرة بالماء، فلان بخلت يداك، فخذ مني دمعي وامزجها. فانا أهمم حباً بك، فلو وضعت يدي على قلبي الملهب لاحتقرت.

(\*\*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣ : ٢٩٦ ؛ ديوان ديك الجن: ١٦١ ؛ ديوان ديك الجن الحمصي: ٨٥ وفيه «رويت في الكشكول للشبلي ولا تخفى فيها نزعة التصوف» وتزين الأسواق ١ : ١٠٧ وردت الأبيات الثلاثة الأولى ونسبت إلى عبد الصمد المغربي الإشبيلي المعروف بالمعدّل. مع اختلاف في المطلع «إذ جاء في تزين الأسواق: «يا بديع الدلّ...» وفي البيت الثالث «وجهك المعشوق...».

- (١) المعنى: يا كثير الدلال والغنج أنت سلطان قوي على الأرواح، تأمر وتنهاي حسب مشيئتك.
- (٢) المعنى: لا يحتاج البيت الذي تسكنه إلى المصابيح، فانت النور الذي ينيره.
- (٣) المعنى: وجهك الجميل رجاؤنا وحجبتنا عند الله حين تجيء الناس بحججهم يوم القيامة.
- (٤) المعنى: أدعو على نفسي بالأيتيح الله لي فرجاً وخلاصاً في حياتي، إذا أنا في يوم من الأيام طلبت منك أن تمنع عني حبك فتخلصني منه.



## قافية الحاء

- 43 -

وقال في خفقان القلب(\*) : [من الطويل]

ولي كِبْدٌ حَرَّى وَنَفْسٌ كَانَتْهَا      بَكَفٌ عَدُوٌّ مَا يَرِيدُ سَرَاخَهَا<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي قَطَاةً تَذْكُرَتْ      عَلَى ظَمَلٍ وَرْدًا فَهَزَّتْ جَنَاحَهَا<sup>(٢)</sup>

- 44 -

وقال(\*\*) : [من السريع]

لَا بَتْ إِخْوَانِي وَلَا بَتْهُمْ      بَلِيلَةٌ بَتْ بِهَا الْبَارِحُ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَبْقَ لِي فِي مَنْزَلِي بِقَعَةٌ      إِلَّا فِيهَا لَجَّةٌ سَايِحُ<sup>(٢)</sup>

(\*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٢ : ٣٩ ، والمستطرف ٢ : ٢٣٠ ، ومجموعة المعاني ص ٥١٠ ، ذكر البيت الثاني قبل الأول ؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٣ ، وديوان ديك الجن الحمصي ص ٨٧ ، وديوان ديك الجن (مهتا) ص ٦١ .

(١) المعنى: ولي كبد يابسة من الحزن ، ونفس منقبضة ، كَأَنَّ عَدُوًّا يَشُدُّ عَلَيْهَا بَكَفَهُ وَلَا يَرِيدُ أَنْ يَطْلُقَهَا .

(٢) المعنى: وَكَأَنَّ عَلَى قَلْبِي الْخَافِقَ الْمَضْطَرِبَ قَطَاةً عَطَشَى بَعْدَمَا طَالَ بِهَا الظَّمَا ، تَذْكُرَتْ الْمَاءَ فَأَخَذَتْ تَهَزُّ جَانِحَيْهَا هَزًّا شَدِيدًا عَلَّهَا تَطِيرَ إِلَيْهِ .

(\*\*) التخريج: ديوان ديك الجن ص ١٦٣ ، وديوان ديك الجن (مهتا) ص ٦٢ .

(١، ٢) المفردات: لَجَّةٌ: معظم الماء . سَائِحَةٌ: جارية .

المعنى: لَا جَعَلَكُمْ اللَّهُ يَا إِخْوَانِي تَيْتُونَ لَيْلَةً كَالَّتِي بَتَهَا أَمْسٌ ، إِذْ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ مَنْزَلِي مَكَانٌ أَقْفَ فِيهِ أَوْ أَنَامَ إِلَّا صَارَ بَرَكَةً مِنَ الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ .

وقال(\*) : [من الكامل]

مَنْ شَاءَ تَشْبِيهَ الشَّقَائِقِ فَلْيَقُلْ      كِنْسَاءٍ قَتَلِي قَدْ خَرَجْنَ صَوَائِحًا  
أَلَيْسَنَ أَثْوَابَ الدِّمَاءِ شِنَاعَةً      وَنَشَرْنَ شَعْرًا ثُمَّ قُمْنَ نَوَائِحًا

وقال(\*\*) : [من مجزوء الرمل]

حَدُّ مَا يَنْكَحُ عِنْدِي      حَيَوَانٌ فِيهِ رَوْحٌ  
أَنَا مِنْ قَوْلِي مَلِيحٌ      أَوْ قَبِيحٌ مُسْتَرِيحٌ  
كُلُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ      فِي الثَّرَى عِنْدِي مَلِيحٌ

وقال(\*\*\*) : [من الوافر]

فَلَمْ يُظْهِرْ لَهَا الْخُلْخَالَ سِرًّا      وَلَكِنْ أَظْهَرَ السَّرَّ الْوُشَاحُ

- 
- (\*) التخریج : روضة الأديب ونزهة الأريب ص ٢١٤ .  
(٢، ١) المعنى : إن زهر شقائق النعمان يشبه نساءً يصحن نادبات قتلاهنَّ ، وقد ألبسن ثياباً حمراً كالدم ، وأرخين شعرهنَّ ، ثم قمن يولولن ويعولن .  
(\*\*) التخریج : ديوان الصبابة ص ٢٠٠ ؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٢ ؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٨٨ ؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٦٠ .  
(١) المعنى : الحدُّ أو المقياس الذي أقيس به كلُّ ما يستحقُّ العشق والزواج هو المخلوق الحيُّ الذي تتردَّد فيه الروح .  
(٢، ٣) المعنى : لذلك أنا لا أتعب نفسي في تصنيف الناس بين مليح وقبيح ، فإنا مرتاح لهذا الأمر ، وكلُّ إنسان حيٍّ يمشي هو عندي مليح .  
(\*\*\*) التخریج : ديوان ديك الجن ص ١٦٢ ؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٦٠ .  
(١) المفردات : الوشاح : شبه قلادة من نسيج عريض يُرصَّع بالجواهر تشبه المرأة بين عاتقها وكشحيها .  
المعنى : لم يظهر لها الخُلْخَال ما تخفيه من جمال ، إنما الوشاح هو الذي أظهر أفضل وأطيب ما في جسدها .

وقال<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

حَتَّى أَصَادَفَ مَالاً أَوْ يَقْسَالَ فَتَّى      لاقَى الرَّدَى بَيْنَ أَسْيَافٍ وَأَرْمَاحٍ<sup>(١)</sup>

وقال في غلام دخل الماء<sup>(\*\*)</sup>: [من الخفيف]

شَادِنٌ رَاحَ نَحْوَ سَرْحَةِ مَاءٍ      مَسْرِعاً، وَجَنَّتَاهُ كَالْتَّفَاحِ<sup>(١)</sup>  
دَقَّ حَتَّى حَسِبْتُهُ وَرَقَ الْوَرْدِ      جَنِيّاً يَرْفُ بَيْنَ الرِّيَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ      أَصْدَرَهُ الْمَاءُ فِي غُلَالَةٍ رَاحِ<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الوافر]

أَيَا قَمِراً تَبَسَّمَ عَنْ أَقْصَاحٍ      وَيَا غُصْناً يَمِيلُ مَعَ الرِّيَاحِ<sup>(١)</sup>  
جَبِينِكَ وَالْمُقَلَّدُ وَالثَنَائِيَا      صَبَاحٌ فِي صَبَاحٍ فِي صَبَاحٍ<sup>(٢)</sup>

(\*) التخریج: ديوان ديك الجنّ ص ٢١٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ٦٢.  
(١) المعنى: سَاطِلٌ أَكْافِحٌ وَأَجَاهِدُ حَتَّى أَجْمَعَ الْمَالَ، وَأَصْبَحَ ذَا ثَرَوَةٍ أَوْ أَمُوتَ، فَيَقَالُ عَنِّي إِنِّي شَجَاعٌ لَقِيتُ الْمَوْتَ فِي الْقِتَالِ بَيْنَ السِّيفِ وَالرَّمَاكِ.

(\*\*) التخریج: سحر البيان ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٨٦، وفيه دَرَقٌ حَتَّى...؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ٥٩.

(١) المفردات: شادن: ظني.

المعنى: غلام كالظلي أسرع نحو سرحة ماء ووجنتاه حمراوان كالنفاح.

(٢) المعنى: رَقٌّ حَتَّى بَدَأَ وَكَانَهُ وَرَقُ الْوَرْدِ النَّضِيرِ يَهْتَزُّ تَبْهًا إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيَاحُ.

(٣) المفردات: غلالة: شعار يُلبَسُ تحت الثوب. راح: خمر.

المعنى: نزل إلى الماء ليستحمّ ثم خرج وقد أرجعه الماء مرتدياً غلالة بلون الخمر لاحتمرار بشرته.

(\*\*\* التخریج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٦؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ٦٢.

(٢، ١) المفردات: أقحاح، أقحوان: نبات أوراق زهره مفلجة يشبهون بها الأسنان. المقلد: موضع القلادة.

الثنايا: أسنان مقدم الفم ثنتان فوق وثنتان تحت.

المعنى: يا قمرأ جميلاً ظهرت أسنانه من خلال ابتسامته كزهر الأقحوان، ويا لقدك الممشوق يهتز كالغصن إذا هبت عليه الرياح ما جبينك وعنقك وأسنانك الأمامية إلا صباح يشرق في صباح.

وقال في نحافته وهزاله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

أَلَسْتُ تَرَى الضَّنَى لَمْ يُبْقِ مِنِّي      سَوَى شَبَحٍ يَطِيرُ بِكُلِّ رِيحٍ<sup>(١)</sup>

- 
- (٥) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٩١، وديوان ديك الجن ص ١٦٢، وديوان ديك الجن الحمصي ص ٨٦، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٥٩.
- (١) المعنى: ألا ترى ما فعل بي المرض، لم يبق مني غير شيخ ضعيف واهي القوى، تتقاذفه الرياح.

## قافية الدال

- 52 -

وقال<sup>(\*)</sup>: [من مخْلَع البسيط]

لَو نَبَتَ الشُّغْرُ فِي وِصَالٍ لَعَادَ ذَاكَ الْوِصَالُ صَدًا<sup>(١)</sup>

- 53 -

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من مجزوء الكامل]

فِي خَدِّهِ خَالٌ كَأَنَّ أَنَامِلًا صَبَغَتْهُ عَمْدًا<sup>(١)</sup>  
خَنِثٌ كَانَ اللَّهُ أَلْ بَسَهُ قُشُورَ الدَّرِّ جِلْدًا<sup>(٢)</sup>  
وَتَرَى عَلَى وَجَنَاتِهِ فِي أَيِّ حِينٍ جِثَّتْ وَرْدًا<sup>(٣)</sup>

---

(\*) التخریج: المحبَّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١ : ٥٨، وفي الحاشية: «أورده النويري ٢ : ٨٥ دون عزو مع بيتين آخرين تقدماه:

أصبح نحساً وكان سعداً مَنْ كَانَ مَوْلَى فَصَارَ عَبْدًا  
بكى على حسنه زماناً لَمَّا رَأَى الشُّغْرَ قَدْ نَبَتَا  
ودیوان دیک الجن (مهنا): ٥٧.

(١) المعنى: إذا كنت في وصال مع غلام لا شعر في خدي، ونبت هذا الشعر فيهما، فإنه يقطع عليك الوصال ويصذك.

(\*\*) التخریج: المحبَّ والمحبوب والمشموم والمشروب: ١ : ٦١، وديوان ديك الجن (مهنا): ٧٣.

(٣، ٢، ١) المفردات: خال: شامة. خَنِثٌ: فيه لين وتكثر وتثن فهو على صورة رجل وحال المرأة.

المعنى: في خده شامة كأنها مرسومة باليد قصد إضفاء المزيد من الجمال على وجهه. وهو خنث يتصرف كالنساء، ناعم الجسم رفيق كأن الله جعل بشرته من قشور الجواهر. وأنت، في أي وقت تجالسه أو تلمحه، ترى خديه بلون الورد.

وقال في ورد<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

ما لامريء بيد الدهر الخؤون يدُ  
طوبى لأجباب أقوام أصابهم  
وحقهم إنه حق أضن به  
يا دهر إنك مسقي بكأسهم  
الخلق ماضون، والأيام تتبعهم  
ولا على جلد الدنيا له جلد<sup>(١)</sup>  
من قبل أن يعشقوا موت فقد سعدوا<sup>(٢)</sup>  
لأنفدن لهم دمعهم كما نفدوا<sup>(٣)</sup>  
ووارد ذلك الحوض الذي وردوا<sup>(٤)</sup>  
نفى ويبقى الإله الواحد الصمد<sup>(٥)</sup>

وقال وقد رأى مناماً<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت  
وقلت: قرة عيني قد بعثت لنا  
قالت: هناك عظامي فيه مودعة  
فطلت ألثم نحرأ زانه الجيد<sup>(١)</sup>  
فكيف ذا وطريق القبر مسدود؟<sup>(٢)</sup>  
تعيث فيها بنات الأرض والدود<sup>(٣)</sup>

(\*) التخريج: الأغاني ١٤: ٩٥، وديوان ديك الجن ص ٩٦، وديوان ديك الجن الحمصي ص ٩١  
وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٦٤.

(١) المفردات: يد: قدرة. جلد: صبر.  
المعنى: ليس للإنسان في تقلبات الدهر يد أو حيلة، وليس له على الصراع في الحياة الدنيا صبر  
وطاقة

(٢) المعنى: طوبى للذين أحبهم الناس وماتوا سعداء قبل أن يعشقوا ويدوقوا عذاب العشق ومرارته.

(٣) المعنى: أقسم بحقهم، وأنا حريص كل الحرص على هذا الحق، أنني سأبكي عليهم ولن ينشف  
لي دمع.

(٤) المعنى: يا دهر لا تفخر بما فعلت بهم، فإنك ستشرب من الكأس التي شربوا منها، وستنزل في  
الحوض الذي نزلوا فيه قبلك.

(٥) المعنى: الناس ذاهبون وخلفهم الأيام، الكل يفنى، فلا بقاء لأحد، أما الله فوحده الباقي.

(\*) التخريج: وفيات الأعيان ٣: ١٨٧، وتزوين الأسواق ص ٢١٦، وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٥،  
ومحاضرات الأدباء ٤: ٥٢٠، وديوان ديك الجن ص ١٤٢، وديوان ديك الجن الحمصي ص ٩٢،  
وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٦٣.

(١) المعنى: أقبلت إلي من قبرها، وأنا في فراشي، فرحت أقبل عنقها طويلاً.

(٢) المعنى: وقلت أسألها مستغرباً: يا قرة عيني كيف عدت إلى الحياة ووصلت إلي؟ وباب قبرك  
موسد؟

(٣، ٤) المعنى: قالت تجاوبني: في القبر عظامي تأكلها الحشرات والدود. وروحي «هي التي جاءتك»

وهذه الرُّوحُ قد جاءَتْكَ زائِرَةً هذي زيارةٌ مَنْ في القَبْرِ مَلْحُودٌ<sup>(١)</sup>

- 56 -

وقال يصف الكثير التقلب في البلدان<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وليس المرءُ ذو العَزَمَاتِ إِلَّا فَتَى تَلْقَاهُ كُلَّ غَدٍ بِبِلَادٍ<sup>(٣)</sup>  
فتى ينصبُّ في ثغر الليالي كما ينصبُّ في المُقْلِ الرُّقَادُ<sup>(٤)</sup>

- 57 -

وقال<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

أَوْ مَا تَرَى طَمْرِيَّ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ أَلْحَ بِهِزْلِهِ الْجَدُّ<sup>(٦)</sup>  
فَالسَّيْفُ يَقْطَعُ وَهُوَ ذُو صَدٍّ وَالنَّضْلُ يَفْرِي الْهَامَ لَا الْغَمْدُ<sup>(٧)</sup>  
هَلْ تَنْفَعُنَ السَّيْفُ حِلْيَتُهُ يَوْمَ الْجَلَادِ إِذَا نَبَا الْحَدُّ<sup>(٨)</sup>

- تزور، وهذه زيارة الموتى.

(\*) التخریج: الحماسة الشجرية ٢: ٨٩٩، ومحاضرات الأدباء ٤: ٦١٦؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٥، وفيه... كما ينصب في المقل السواد؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٩٣؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٧٢.

(٢٠١) المعنى: الإنسان القوي المقدام، هو الذي لا يبيت ليلة في مكان واحد، إنما هو كثير التجوال، ينتقل من بلد إلى آخر، وينصب في فم الليالي لا يخشى سوادها ومخاوفها، كما ينصب النوم في العيون.

(\*\*) التخریج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٥؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٧١.

(١) المفردات: طمرى مثنى طمر: الثوب البالي.

المعنى: ألا ترى ثوبي الباليين يضمان رجلاً، سبب تواصل التعب والجهد بضعفه.

(٢) المفردات: يفري: يقطع. الغمد: غلاف السيف.

المعنى: السيف، وإن كان صدئاً، فشفرته هي التي تقطع الرؤوس لا الغمد.

(٣) المفردات: الجلاذ: القتال. نبا: كل ولم يقطع.

المعنى: لا تنفع السيف زينه يوم ينشب القتال ويتبارز الخصوم، لا سيما إذا كل ولم يعد حذو قاطعاً.

وقال<sup>(\*)</sup>: [من مخْلَع البسيط]

يا مَنْ خَلَّامَ طابَ رِيحاً      ففِيهِ شُهْدٌ وَفِيهِ وَرْدٌ<sup>(١)</sup>  
لَوْلَمْ تَكُنْ لِّلسَّمَاءِ شَمْسٌ      لَّكُنْتَ تَبْدُو مِنْ حَيْثُ تَبْدُو<sup>(٢)</sup>  
مَا إِنْ أَظُنُّ الْهَلَالَ إِلَّا      مِنْ نَوْرِ خَدِّكَ يَسْتَمِيدُ<sup>(٣)</sup>  
نَاجِيْتُ فِيكَ الصِّفَاتِ حَتَّى      نَاجَيْتَنِي مَا لِذَاكَ نِدْ<sup>(٤)</sup>

وقال في الشيب<sup>(\*\*)</sup>: [من الوافر]

نَبَاتٌ فِي الرُّؤُوسِ لَهُ بَيَاضٌ      وَلَكِنْ فِي الْقُلُوبِ لَهُ سَوَادٌ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الطويل]

مَضَى قَاسِمٌ وَاسْتَخْلَفَ الْبَثُّ وَالْأَذَى      عَلَيَّ فَذَا جِلٌّ وَذَاكَ مَسَاعِدُ<sup>(١)</sup>

(\*) التخریج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٢٠٠؛ وديوان ديك الجنّ مهناً ص ٦٥.

(١، ٢، ٣، ٤) المعنى: أنت الحلو والطيب الأنفاس، وفيك طعم العسل وشذا الورد. أنت الشمس لو لم يكن في السماء شمس، والقمر لا يستمدّ نوره إلا من خديك. لقد ساررت ما فيك من الصفات المحبّبة، بما فؤادي حتى ساررتني أنت، وما لنجوانا مثيل.

(\*\*) التخریج: المنصف ص ٤٧٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١١؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ٧٢.

(١) المعنى: إن الشيب يجعل الشعر في الرؤوس أبيض، وهذا البياض يولد في القلوب إحساساً أسود بالشيخوخة ويقرب النهاية.

(\*\*\*) التخریج: المنصف صفحة ٤٣١.

(١) المفردات: البث: أشدّ الحزن.

المعنى: لقد مات قاسم فترك لي بعده الحزن الشديد صديقاً وقياً، والأذى مساعداً.



وقال في ورد أيضاً<sup>(\*)</sup>: [من الوافر]

- أَسَاكِنَ حَفْرَةٍ وَقَرَارٍ لَحْدٍ      مَفَارِقَ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِ عَهْدٍ<sup>(١)</sup>  
 أَجْبَنِي إِنْ قَدَرْتُ عَلَى جَوَابِي      بِحَقِّ الْوَدِّ كَيْفَ ظَلَلْتَ بَعْدِي؟<sup>(٢)</sup>  
 وَأَيْنَ حَلَلْتَ بَعْدَ حُلُولِ قَلْبِي      وَأَحْشَانِي وَأَضْلَاعِي وَكَبْدي؟<sup>(٣)</sup>  
 أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتَ وَجْدِي      إِذَا اسْتَعْبَرْتُ فِي الظُّلُمَاءِ وَحْدِي<sup>(٤)</sup>  
 وَجَدْتُ تَنَفُّسِي وَعَلَا زَفِيرِي      وَفَاضَتْ عَبْرَتِي فِي صَخْنِ خَدِّي<sup>(٥)</sup>  
 إِذَنْ لَعَلِمْتُ أَنِّي عَنْ قَرِيبٍ      سَتُخْفَرُ حُفْرَتِي وَيُشَقُّ لَحْدِي<sup>(٦)</sup>  
 وَيَعْذُلْنِي السُّفِيهَ عَلَى بُكَائِي      كَأَنِّي مُبْتَلَى بِالْحُزَنِ وَحْدِي<sup>(٧)</sup>  
 يَقُولُ: قَتَلْتَهَا سَفْهًا وَجَهْلًا      وَتَبْكِيهَا بِكَاءٍ لَيْسَ يُجْدِي<sup>(٨)</sup>  
 كَصَيْادِ الطُّيُورِ لَهُ انْتِحَابٌ      عَلَيْهَا وَهُوَ يَذْبَحُهَا بِحَدٍّ<sup>(٩)</sup>

- (\*) التخریج: الأغاني ١٤: ٥٩؛ ودیوان دیک الجنّ ص ٩٤؛ ودیوان دیک الجنّ الحمصي ص ٨٩؛  
 ودیوان دیک الجنّ (مهناً) ص ٦٩.  
 (١) المفردات: خُلَّةٌ: صديق أو صديقة.  
 المعنى: يا ساكن القبر، يا مفارقاً صديقاً عشت معه زمناً مستمتعاً بصداقته ومحبه.  
 (٢) المعنى: استحلفك بالحب الذي كان بيننا، أجيني إن استطعت الجواب وقل لي كيف بقيت وحدك  
 طويلاً؟  
 (٣) المعنى: وأين جعلت مقامك من بعد ما كنت تسكن قلبي وبين أضلاعي وأحشائي؟  
 (٤) المعنى: والله لو رأيت ما أقاسيه من شدة هيامي بك، وجلوسي للبكاء وحيداً في الليل.  
 (٥) المعنى: ولو رأيت اشتداد تنفسي وتضاعف زفراتي « وانسكاب دمعي علو خدي.  
 (٦) المعنى: لعلمت أنني ساموت وأدفن قريباً.  
 (٧) المعنى: ويلومني السفيه الجاهل على بكائي « كأنني وحدي الذي أصيب بمثل هذا الحزن، فلا  
 يبكي أحد مثل بكائي.  
 (٨) المعنى: ويقول لي متشقياً أنت قتلتها جهلاً ولسوء خلقك، وتبكيها الآن بكاء لا يجديك نفعاً.  
 (٩) المعنى: أنت في بكائك غير المجدي كالصیاد الذي يبكي وهو يذبح الطيور التي اصطادها.

وقال(\*) : [من المنسرح] :

كأن قلبي إذا تذكرها فريسة بين ساعدي أسد<sup>(١)</sup>

وقال(\*\*) : [من البسيط]

ودعته لفراقٍ فاشتكت كبدي وحاذرت أعين الواشين فانصرفت  
إذ شبكت يدها من لوعة يدي<sup>(١)</sup> فكان أول عهد العين يوم نأت  
تعص من غيظها العناب بالبرد<sup>(٢)</sup> بالدمع آخر عهد القلب بالجلد<sup>(٣)</sup>



جس الطيب يدي جهلاً فقلت له: إن المحبة في قلبي فخل يدي<sup>(٤)</sup>

(\*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٨٥؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٩٣؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجن (مهنأ) ص ٧١.

(١) المعنى: ما أصعب أن يتذكر قلبي الحبيبة وما أشد الألم الذي تولده فيه، فكان قلبي، حين يتذكرها، فريسة يجرحه الأسد ببرائته ويدميه.

(\*\*) التخريج: ديوان المعاني: ١: ٢٥٤؛ ومحاضرات الأدباء ٣: ٨٩؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٩٤؛ وديوان ديك الجن ص ١٣٦؛ وديوان ديك الجن (مهنأ) ص ٦٨.

(١) المعنى: ودعته يوم تفارقنا، ولما شبكت يدها بيدي متوجعة ملتاعة، تألمت كبدي واشتكت من مرارة الفراق.

(٢) المعنى: وانصرفت خائفة حذرة لئلا يراها الواشون الشامتون، وصارت تعص شفتيها بأسنانها غيظاً.

(٣) المعنى: وكان يوم الوداع هذا بداية عهد العين بالبكاء لأنها لن ترى الحبيبة بعده، ونهاية عهد القلب بالصبر، لأنه سينوء تحت ألم الفراق.

(٤) المعنى: تفحصني الطبيب وجس يدي، من جهله، لمعرفة أسباب مرضي، فقلت له: أيها الطبيب إن حبي وراء مرضي، والحب في القلب، فافحصه، واترك يدي.

وقال يرثي ديكاً لعمير وكان هذا قد ذبحه وعمل عليه دعوة وبه لقب ديك الجن<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

دعانا أبو عمرو عمير بن جعفر  
فقدّم ديكاً عدّ دهرأ ذملاً  
يحدثنا عن قوم هودٍ وصالح  
قال لقد سبّحت دهرأ مهلاً  
أبذبح بين المسلمين مؤذناً  
فقلت له: يا ديك إنك صادق  
ولا ذنب للأضياف إن نالك الردى  
على لحم ديك دعوة بعد مؤعد<sup>(٢)</sup>  
مؤنس أبيات مؤذناً مسجداً<sup>(٣)</sup>  
وأغرب ما لاقاه عمرو بن مرثد<sup>(٤)</sup>  
وأشهرت بالتأذين أعين هجداً<sup>(٥)</sup>  
مقيم على دين النبي محمداً<sup>(٦)</sup>  
وإنك فيما قلت غير مؤفداً<sup>(٧)</sup>  
فإن المنايا للديوك بمرصد<sup>(٨)</sup>

- (١) التخریج: دیوان دیک الجنّ ص ١٢٦، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٦٦.  
(٢) المعنى: دعانا أبو عمرو عمير بن جعفر، وحلّد الموعد، إلى وليمة تتناول فيها لحم ديك.  
(٣) المفردات: ذملاً: فصيح اللسان.  
(٤) المعنى: قدّم لنا ديكاً هرمأ، كان فصيح اللسان، يؤنس المنازل ويزيل وحشتها بصوته وأذانه.  
(٥) المعنى: يخبر أخبار الشعوب البائدة كقوم هود وصالح، ويروي مغامرات عمرو بن مرثد  
(٦، ٥) المعنى: وقال الديك: لقد سبّحت الله وصليت له مدة طويلة، وأشهرت المصلين في الليل بالتأذين. وتساءل: هل يذبح بين المسلمين مؤذناً مسلم يدين بالنبي محمد (ص)؟  
(٧، ٦) فقلت له: أنت صادق في ما تقول ولست كاذباً، ولكن لا لوم يقع على الضيوف إن أصابك الموت وأكلوا لحمك، لأن الموت محتّم على الديوك ويترصدّهم.

## قافية الراء

- 65 -

وقال<sup>(\*)</sup>: [من مجزوء الكامل]

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا صَفَا      وَدَعِ الَّذِي فِيهِ الْكَدْرُ<sup>(\*)</sup>  
فَالْعُمْرُ أَقْصَرُ مُدَّةً      مِنْ أَنْ يُمَحَّصَ بِالْغَيْرِ<sup>(\*)</sup>

- 66 -

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الطويل]

ظَلَلْتُ بِهَا أَجْنِي ثَمَارَ نَحْوِهَا      فَتُوسِعُنِي سَبَّأً وَأُوسِعُهَا صَبْرًا<sup>(\*)</sup>

- 67 -

وقال<sup>(\*\*\*)</sup>: [من البسيط]

مَنْ نَامَ لَمْ يَذْرِ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَا      لَا يَعْرِفُ اللَّيْلُ إِلَّا عَاشِقُ سَهْرًا<sup>(\*)</sup>

(\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٢: ٦٧٤؛ وديوان ديك الجن ص ١٧٠؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١٠؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٧٩.

(٢، ١) المفردات: الكدر: تقيض الصفاء، الغم. الغير: المصائب. يُمَحَّص: يُنْقَص. المعنى: إقبل من زمانك بما يعطيه لك من صفاء العيش، واترك ما فيه من همٍّ وغمٍّ، لأنَّ عمرك قصير فلا تنقصه أكثر بيبحتك عن المصائب والتعلُّق بها.

(\*\*) التخریج: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٣٣٩؛ وديوان ديك الجن ص ٢١١؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ١٠٥.

(١) المفردات: ثمار النحور: النهود.

المعنى: ظللت أقبَلْ نهْذِيها وهي تزيدني سَبَّأً وأنا أزيدُها صَبْرًا.

(\*\*\*) التخریج: ديوان المعاني ١: ٣٥٠؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١١؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٩؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٧٨.

(١) المعنى: الذي ينام لا يعرف إذا ما قصر ليله أم طال، إنَّما يعرف ذلك عاشقٌ ساهرٌ يؤرِّقه ذكر الحبيب والشوق إلى لقاءه.

وقال في الغزل وهو مشهور(\*) : [من الطويل]

بها غَيْرَ مَعْدُولٍ فَدَاوِ خُمَارَهَا      وَصِلْ بِعَشِيَّاتِ الْغُبُوقِ ابْتِكَارَهَا<sup>(١)</sup>  
وَنَلْ مِنْ عَظِيمِ الْوَزْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ      إِذَا ذُكِرْتَ خَافَ الْحَفِیْظَانِ نَارَهَا<sup>(٢)</sup>  
وَقُمْ أَنْتَ فَاخْشُثْ كَأْسَهَا غَيْرَ صَاغِرٍ      وَلَا تَسْقِ إِلَّا خُمَرَهَا وَعُقَارَهَا<sup>(٣)</sup>  
فَقَامَ تَكَادُ الْكَأْسُ تَحْرِقُ كَفَّهُ      مِنْ الشَّمْسِ أَوْ مِنْ وَجْتِيهِ اسْتِعَارَهَا<sup>(٤)</sup>  
مُشَعَّشَةً مِنْ كَفِّ ظَنِّي كَأَنَّمَا      تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأُدَارَهَا<sup>(٥)</sup>  
ظَلَّلْنَا بِأَيْدِينَا نَتَمَتِّعُ رَوْحَهَا      وَتَأْخُذُ مِنْ أَقْدَامِنَا الرَّاحُ ثَارَهَا<sup>(٦)</sup>

(\*) التخریج: وفیات الأعیان ٣: ١٨٥؛ وديوان المعاني ١: ٣١٦؛ وزهر الآداب: ٤٥٨؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣١؛ ونسمة السحر ٢: ٢٦٤؛ وعنوان المرقصات والمطربات: ٣٤؛ ونهاية الأرب ٤: ١١١؛ وحياة الحيوان ١: ٣٤٩؛ وحلبة الكميث ص ١٢٧؛ ونفح الأزهار ص ٨٩؛ ومحاضرات الأدباء ٢: ٧٠٣؛ وديوان ديك الجن ص ١٠٧؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٩٥؛ والمختصر في أخبار البشر ٢: ٣٨؛ وسير أعلام النبلاء ١١: ١٦٤؛ وتاريخ الإسلام (من سنة ٢٣١ هـ إلى ٢٤٠ هـ) ص ٢٤٥؛ والمحِب والمحبوب والمشموم والمشروب ||: ٣٦٢؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٨٣؛ والوساطة بين المتنبّي وخصومه ص ٢٧٣؛ والتذكرة الفخرية ص ٣١٠.

- (١) المفردات: الخمار: الصداع الناجم عن شرب الخمر. الغبوق: شرب المساء. ابتكارها: شرب الصباح (الصباح).
- (٢) المفردات: الحفيظان: الملاك اللذان يوكلان بالرجل ويحصيان أعماله.
- (٣) المفردات: ارتكب العظيم من الذنوب، حتى إذا ذكرت يخشى الملاك الموكلان بك ناراها.
- (٤) المفردات: احث: نشط.
- (٥) المعنى: قم أيها الساقى غير مهان واملأ الكؤوس وأدبرها علينا دوماً، ولا تسقنا إلا الخمرة المعتقة الجيدة.
- (٦) المعنى: استجاب الساقى، وقام ليقينا، فبدت الكأس ملتهبة حتى تكاد تحرق كفه فكأنه استعار لهبتها وحرارتها من الشمس أو من خديه الحمراءين.
- (٥) المفردات: مشعشة: ممزوجة.
- (٦) المعنى: إن الخمرة الممزوجة التي يقدّمها الغلام الساقى بدت مشعةً بلونها الأحمر كأنها عُصرت من خله الأحمر.
- (٦) المفردات: تمتع: تحرّك بعنف، نقلقل.
- المعنى: بقينا تحرّك الخمرة بأيدينا ونقلقل روحها، التي تأخذ بثأرها منا فتسكرون وتوهن أرجلنا فلا نعود نقوى على المسير.

وقال في أبي الطيب أحد أقاربه وكان يحسده وينهاه عما يفعله<sup>(١)</sup>: [من

المنسرح]

مولأتنا يا غلام مبتكره  
غدت إلى اللهو والمجون على  
لحبها لاعج وبى حرق  
ما ذقت منها سوى مقبلها  
وانتهرتني فمت من فرق  
ثم انشئت سورة الخمار بنا  
وليلة أشرفت بگلگلهها  
فتفت ديجورها إلى قمر  
فباكر الكأس لي بلا نظره<sup>(٢)</sup>  
أن الفتاة الحية الخفرة<sup>(٣)</sup>  
مطوية في الحشا ومنتشرة<sup>(٤)</sup>  
وضم تلك الفروع منحدره<sup>(٥)</sup>  
يا حشنها في الرضا ومتهره<sup>(٦)</sup>  
خلال تلك الغداير الخمرة<sup>(٧)</sup>  
علي كالطيلسان معتجرة<sup>(٨)</sup>  
أثوابه بالعفاف مستتيرة<sup>(٩)</sup>

(\*) التخریج: الأغاني ١٤ : ٥٤، جاء فيه: نسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر. .  
أخبرني بما فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الحمصي قال: كان عمي خليفاً ماجناً معتكفاً  
على القصف واللهو، متلاً لما ورت عن آبائه، واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي  
الهاشمين، وكان له ابن عم يكنى أبا الطيب يعظه وينهاه عما يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره  
ويركبه من لذاته، وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان وأهل الخلاعة فيستخف بهم  
وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه: مولاتنا يا غلام مبتكره. . . ١٤٠ وديوان ديك الجن  
الحمصي ص ٩٨ وديوان ديك الجن: ٧٨ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٨٤.

- (١) المفردات: مبتكرة: زائرة باكراً. نظرة: تأخير.
- (٢) المعنى: يا غلام إن سيدتنا ستزورنا مبكرة، فجئ لنا بالكأس لا تتأخر.
- (٣) المعنى: هي حية خجولة، لكنها، مع ذلك، تعودت حياة اللهو والعبث والمجون.
- (٤) المفردات: الحب: الحبيب. لاعج: الهوى المحرق.
- (٥) المعنى: من يحبها يحرقه هواها، وأنا في أحشائي حرق ظاهرة وخفية.
- (٦) المفردات: مقبلها: ثغرها. الفروع: الشعر.
- (٧) المعنى: رغم حبي لها لم أذق منها إلا طعم ثغرها، ولم أضم منها غير شعرها المنحدر على كنفها.
- (٨) المفردات: فرق: فزع.
- (٩) المعنى: زجرتني وأبعدتني عنها غصبي فمت من الفزع، وما أجملها في حال الرضى وحال الغضب.

- (٦) المفردات: سورة: حدة. الخمار: صداع الخمر. الخمرة: التي تستمر ما يليها.
- المعنى: ثم انتهى بنا السكر إلى اللهو يخلص شعرها الكثيف.
- (٨، ٧) المفردات: الكلكل: الصدر. الطيلسان: الكساء الأسود. معتجرة: مرتدية.

عُجَّ عَبْرَاتِ الْمُدَامِ نَحْوِيْ مِنْ  
قَدْ ذَكَرَ النَّاسُ عَنْ قِيَامَتِهِمْ  
مَعْرِفَتِيْ بِالصُّوَابِ مَعْرِفَةً  
يَا عَجَباً مِنْ أَبِي الْخَبِيثِ وَمَنْ  
يَحْمِلُ رَأْساً تَنْبُو الْمَعَاوِلُ عَنْ  
لَوْ الْبِغَالُ الصُّلْبُ ارْتَقَتْ سَنَداً  
وَمَا الْمَجَانِيْقُ فِيهِ مُغْنِيَةٌ  
أَنْظُرْ إِلَى مَوْضِعِ الْمَقْصُصِ مِنْ  
فَلَوْ أَخَذْتُمْ لَهَا الْمَطَارِقَ حَرّاً  
إِذَنْ لَرَاخَتْ أَكْفُ جِلَّتِهِمْ

عَشْرٍ وَعَشْرِينَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ<sup>(٩)</sup>  
ذَكَرِيْ بِعَقْلِيْ مَا أَصْبَحْتَ نَفِيرَهُ<sup>(١٠)</sup>  
غَرَاءُ إِمَّا عَرَفْتُمْ النُّكْرَهُ<sup>(١١)</sup>  
سُروِجُهُ فِي الْبِقَائِرِ الدُّثْرَهُ<sup>(١٢)</sup>  
صَفَحَتِهِ وَالْجَلَامِدُ الْوَعْرَهُ<sup>(١٣)</sup>  
فِيهِ لَمَدْتُ قَوَائِمَ خَدِرَهُ<sup>(١٤)</sup>  
أَلْفُ تَسَامِيٍّ وَأَلْفُ مَنْكَدِرِهِ<sup>(١٥)</sup>  
الْهَامَةُ، تِلْكَ الصُّبْحَةُ الْعَجْرَهُ<sup>(١٦)</sup>  
نَيْئَةً صَنْعَةَ الْيَدِ الْخَبْرَهُ<sup>(١٧)</sup>  
كَلِيلَةً وَالْأَدَاةُ مَنَّكَسِرَهُ<sup>(١٨)</sup>

- = المعنى: رَبِّ لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظَّلَامِ ارْتَمَتْ عَلَيَّ بِصَدْرِهَا فَلَقَّتْنِي بِظِلْمَتِهَا كَمَا يَلْفُ الثُّوبَ الْأَسْوَدَ لَا بَسَ. فَشَقَّتْ ظَلَامُهَا فَبَرَزَتْ حَبِيَّتِي كَقَمَرٍ يَخْتَفِي فِي ثِيَابِ الطَّهَارَةِ.
- (٩) المفردات: عُجَّ: أَسْلَ.
- المعنى: أَمِلَ دُمُوعَ الْخَمْرِ نَحْوِيْ وَصَبَّهَا فِي كَاسِي، وَاسْقِنِي عَشْرًا وَعَشْرِينَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ.
- (١٠، ١١) المفردات: نَفْرَةٌ: مَكْرُوهَةٌ. غَرَاءُ: وَاضِحَةٌ.
- المعنى: إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا يَنْكُرُهُ عَقْلِي وَيَكْرَهُهُ، لِأَنَّ مَعْرِفَتِي بِالْقِيَامَةِ هِيَ الصُّوَابُ، وَعَلَى نَقِيضِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهَا.
- (١٢) المفردات: أَبِي الْخَبِيثِ: كُنْيَةُ كَتَبْتُ بِهَا ابْنُ عَمِّهِ. سُروِجُ: شُرُودُ. الْبِقَائِرُ جَمْعُ بَقِيرَةٍ: بَرْدٌ يَشُقُّ ثُمَّ تَلْقِيهِ الْمَرْأَةُ فِي عُنُقِهَا مِنْ غَيْرِ كَمَيْنٍ وَلَا جَيْبٍ. الدُّثْرَةُ: الْوَسْخَةُ.
- المعنى: أَعْجَبَ مِنْ ابْنِ عَمِّي الْمَمْلُوءِ خَبِيثًا وَمِنْ شُرُودِهِ فِي الطَّرَاقِ فِي ثِيَابِهِ الْوَسْخَةُ.
- (١٣) المفردات: تَنْبُو: تَرْتَدُّ وَتَكُلُّ. الْجَلَامِدُ: الصَّخُورُ.
- المعنى: لِأَنَّ عَمِّي رَأْسُ تَرْتَدُّ عَنْهُ الْمَعَاوِلُ فَلَا تَغْرُزُ فِيهِ، وَلَا تَوُثِّرُ فِيهِ الصَّخُورُ الصَّلْبَةُ.
- (١٤) المفردات: سَنَدٌ: مَرْتَقَى. الْخَدْرُ: الْفَتُورُ.
- المعنى: لَوْ ارْتَقَتْ فِيهِ الْبِغَالُ الْقَوِيَّةُ لَعَجَزَتْ وَأَصَابَ قَوَائِمُهَا الْفَتُورُ وَالضَّعْفُ.
- (١٥) المفردات: الْمَجَانِيْقُ جَمْعُ مَنَجْنِيقٍ: آلَةٌ حَرَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ لَرْمِي الْحِجَارَةِ. مَنَّكَدِرَةٌ: مَنَقُصَةٌ.
- المعنى: حَتَّى الْمَجَانِيْقُ الَّتِي تَرْمِي الْحِجَارَةَ لَدُنْكَ الْمَدَنُ وَالْحَصُونُ، تَعَجِزُ عَنْ كَسْرِ رَأْسِهِ، وَلَوْ ضَرَبَهُ أَلْفَانُ مِنْهَا: أَلْفٌ تَعْلُو وَأَلْفٌ تَسْقُطُ.
- (١٦، ١٧، ١٨) المفردات: الْهَامَةُ: أَعْلَى الرَّأْسِ. الْعَجْرَةُ: الضَّخْمَةُ. حَرَانِيَّةٌ: نَسَبَةٌ إِلَى حَرَانَ.
- المعنى: أَنْظُرْ إِلَى مَوْضِعِ مَقْصَصِ الشَّعْرِ فِي أَعْلَى الرَّأْسِ، ذَلِكَ الْحَجَرُ الْعَرِيضُ الضَّخْمُ، فَلَوْ ضَرَبْنَاهُ بِالْمَطَارِقِ الْقَاسِيَةِ، الَّتِي صَنَعْتُهَا الْأَيْدِي الْمَاهِرَةُ، لَوَهْنَتْ أَكْفُ الضَّارِبِينَ وَتَكْسَرَتْ الْمَطَارِقُ.

كَمْ طَرَبَاتٍ أَفْسَدَتْهُنَّ وَكَمْ  
 وَكَمْ إِذَا مَا رَأَوْكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ  
 وَكَمْ لَهُمْ دَعْوَةٌ عَلَيْكَ وَكَمْ  
 كَرِيمَةٍ لِّتُؤْمِكَ اسْتَخَفَّ بِهَا  
 قَفُّوا عَلَى رَحْلِهِ تَرَوْا عَجَبًا:  
 يَا كُلُّ مَنْيٍ وَكُلُّ طَالِعَةٍ  
 سُبْحَانَ مَنْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ عَلَى  
 صَفْوَةِ عَيْشٍ غَاذَرَتْهَا كَذِبُهُ<sup>(١٩)</sup>  
 تَ لَهُمْ مِنْ أَنْامِلٍ خَصِيرَةٍ<sup>(٢٠)</sup>  
 قَذْفَةٍ أَمْ شَنْعَاءُ مُشْتَهَرَةٍ<sup>(٢١)</sup>  
 فَنَالَهَا بِالْمَثَالِبِ الْأَشْرَةِ<sup>(٢٢)</sup>  
 بِالْجَهْلِ يَحْكِي طَرَائِفَ الْبُصْرَةِ<sup>(٢٣)</sup>  
 نَحْسٍ، وَيَا كُلُّ سَاعَةِ عَيْسِرَةٍ<sup>(٢٤)</sup>  
 الْأَرْضِ وَفِيهَا أَخْلَاقُكَ الْقَذِيرَةِ<sup>(٢٥)</sup>

- 70 -

وقال في غلام يدعى بكر بن دهمرد<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

دَعِ الْبَدْرَ فَلْيَغْرُبْ فَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ  
 وَإِنَّمَا انْقَضَى سِحْرُ الَّذِينَ بَيَّابِلٍ  
 إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مُحَاسِنِكَ الْفَجْرِ<sup>(١)</sup>  
 فَطَرَفُكَ لِي سِحْرٌ وَرَيْقُكَ لِي خَمْرٌ<sup>(٢)</sup>

(١٩) المعنى: كم أفسدت جلسات لهو وطرب، وكم عكّرت من عيشة صافية.

(٢٠) المفردات: خَصِيرَةٌ: باردة.

المعنى: كم مرة رأوك فيها فبردت رؤوس أصابعهم، كما تبرد أصابع الميت، فأنت في نظرهم كمالك الموت ونذيره.

(٢١، ٢٢) المفردات: المثالب: العيوب. الأشرة: الشديدة.

المعنى: كم يدعون عليك بالموت، وكم يشتمون أمك شتائم بذينة، وأمك كريمة لا تستحق ذلك، غير أن لؤمك هو الذي جلب عليها هذه العيوب الشديدة.

(٢٣) المفردات: رَحْلُهُ: منزله. الْبُصْرَةُ (الأصل بُصْرَاء): الخبراء.

المعنى: أقصده إلى منزله، وهناك ترون عجائب جهله، إذ يحكي لكم طرائف، لا علم له بها، كأنه واحد من الخبراء.

(٢٤، ٢٥) المفردات: مَنْيٍ: مصيبة.

المعنى: يا أهل كل مصيبة، وكل طالع نحس وشؤم وكل ساعة ألم وحسرة، سبحان الله، كيف لا يطبق السماء على الأرض، وفي الأرض أخلاقك القذرة.

(\*) التخریج: الأغاني ١٤: ٦٠، وفيه: «كان ديك الجن يهوى غلاماً من أهل حمص يقال له بكر، وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدثان إلى أن غاب القمر: «دع البدر» وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٠٦، وديوان ديك الجن ص ١٠٠، وديوان ديك الجن (مهناً) ص ٩٠.

(١) المعنى: دع البدر يغرب لا حاجة لنا به، فأنت البدر، إذا ما ظهر الفجر من محاسنك وجمالك الوضاح.

(٢) المفردات: بابل: مدينة تاريخية في العراق، اشتهر أهلها بتعاطي السحر وصنع الخمر. الطرف:



أولو قيل لي: قُمْ واذعُ أحسنَ مَنْ تَرى      لصِحتُ بأعلى الصُّوتِ يا بَكْرُ يا بَكْرُ<sup>(١)</sup>

- 71 -

وقال في الرثاء<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

سقى الغيثُ أرضاً ضُمَّتْكَ وساحةً      لقبرك فيه الغيثُ والليثُ والبذرُ<sup>(٣)</sup>  
وما هي أهلُ إذْ أصابتك بالبلَى      لسقيا، ولكنْ مَنْ حوى ذلك القَبْرُ<sup>(٤)</sup>

- 72 -

وقال يحث على التسلي بموت النبي ﷺ: [من الطويل]

تأمل إذا الأحزانُ فيكَ تكاثفتُ      أعاشَ رسولُ الله أمْ ضَمَّهُ القَبْرُ<sup>(٥)</sup>

= العين .

المعنى: إذا كان سحر البابليين قد انتهى وتلاشى، فعينك هي السحر الذي يسحرني، وريقك الخمرة التي تسكرني .

(٣) المعنى: لو قيل لي: قم وناد أجمل وأحسن من تراه في الناس، لصحت صارخاً دون تردّد: يا بكر، يا بكر .

(\*) التخریج: زهر الأداب ص ٦٦٧؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٧٩ .

(٢، ١) المعنى: سقى المطر أرضاً وقبراً ضُمَّكَ فيه فضمّ الكرم والشجاعة والحسن . وهذه الأرض، التي أصابتك بالبلاء فغنيت فيها، لا تستحقّ أن تسقى، ولكن السقيا لمن حواه القبر

(\*\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٤: ٥١٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧١؛ ودب . ديك الجنّ الحمصي ص ١١١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٨٠ .

(١) المعنى: إذا فقدت من تحبّ وتكاثرت عليك الأحزان تأمل وتذكّر أنّ رسول الله مات وبذلك تتعزّى عن مصابك، إذ إنّ المصاب بموت الرسول أشدّ .

قال فيمن يستقيح بموته الصبر<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]  
إذا الصَّبْرُ أَهْدَى الْأَجَرَ فَالصَّبْرُ أَثِمٌ      لَدَيْ وَتَرَكُ الصَّبْرُ فَيْكَ هُوَ الْأَجْرُ<sup>(١)</sup>

وقال في قصور الدَّمْعِ عن دَفْعِ الجزع<sup>(\*\*)</sup>: [من البسيط]  
فِي قَلْبِهِ نَارُ شَوْقٍ لَيْسَ يُخْمِدُهَا      بَحْرٌ أَحَاطَ بِهِ لِلدَّمْعِ مَسْجُورُ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*)</sup>: [من السريع]  
وَقَهْوَةٌ كَوَكْبُهَا يَزْهَرُ      يَنْفُحُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ<sup>(١)</sup>  
وَرَدِيَّةٌ يَحْمِلُهَا مِثْلُهَا      كَأَنَّمَا مِنْ خَدِّهِ تُغْصَرُ<sup>(٢)</sup>  
مُهْفَهْفٌ لَمْ يَتَّسِمِ ضَاحِكاً      مُذْ كَانَ إِلَّا كَسَدَ الْجَوْهَرِ<sup>(٣)</sup>

- 
- (\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٤: ٥١٨ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٣ ؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٥ ؛ ويوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٨٢ .
- (١) المعنى: إذا كان صبري على من فقدت يهيني أجراً، فمثل هذا الصبر أعدّه ذنباً، لأنّ الأجر الذي أقبله هو أن أترك الصبر وأنصرف إلى حزني .
- (\*\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٣: ٨٣ ؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٢ ؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٢ ؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٨٠ .
- (١) المفردات: يخمدها: يطفئها. مسجور: مملؤ .
- المعنى: في قلب المحبّ نار شوق شديدة الضرام لا يطفئها بحر طافح بالدَّمْعِ .
- (\*\*\*) التخریج: ديوان المعاني ١: ٢٤٠ ؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٣٥ ؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٢ ؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٩٦ .
- (٢، ١) المفردات: قهوة: خمرة. يزهر: يضيء .
- المعنى: ربّ خمرة يضيء كأسها كالكوكب، وتنفوح منها رائحة المسك والعنبر: وردية اللون يحملها ساق موزّدة الخدين، فكانها عُصرت من خدّه .
- (٣) المفردات: مهفف: مشيق القدّ .
- المعنى: الساقى الممشوق القدّ، جميل المبسم، إذا افتّر ثغره باسماء بانّت أسنانه الجميلة فأنسانا بها اللّاليء .

وقال وقد عاد رسوله بمكروه<sup>(\*)</sup>: [من الكامل]

أَبْطَأَ الرَّسُولُ: فَظَلْتُ أَنْتَظِرُ      لَا النَّوْمَ يَاخُذْنِي وَلَا السَّهْرُ<sup>(١)</sup>  
رَدَّ الْجَوَابَ بِكُلِّ مُغْضِلَةٍ      أَنْ شَمُرُوا لِلْهَجْرِ وَاتَّزَرُوا<sup>(٢)</sup>  
أُزْجِرُ فَوَإِذَاكَ أَنْ يَهِيمَ بِهِمْ      إِنْ الْعَصَالُكَ قَدْ أَرَى قَشَرُوا<sup>(٣)</sup>

وقال يفتخر<sup>(\*\*)</sup>: [من الطويل]

سَلَا هَلْ كَمَجْدِي أَوْ كَفَخْرِي لِفَاخِرٍ      وَعِنْدَكُمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلَ خُبْرُ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح أمير المؤمنين أيضاً ويرثي الحسين عليهما السلام<sup>(\*\*\*)</sup>: [من البسيط]

مَا أَنْتَ مِنِّي وَلَا رَبْعَاكَ لِي وَطَرُ      أَلْهَمُ أَمْلُكَ بِي وَالشُّوقُ وَالْفَكْرُ<sup>(١)</sup>  
وَرَاعَهَا أَنْ دَمْعاً فَاضَ مُنْتَثِراً      لَا أَوْ تَرَى كَيْدِي لِلْحُزَنِ تَنْتَثِرُ<sup>(٢)</sup>

(\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٣: ١٠٩؛ وديوان ديك الجن ص ١٧٢؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١٣؛ وديوان ديك الجن (مهنأ) ص ٨١.

(١) المعنى: أبطأ رسولي إلى الحبيب في عودته، فبقيت أنتظره قلقاً، لا أستطيع النوم ولا أقوى على السهر.

(٢) المفردات: اتزروا: لبسوا الإزار.

المعنى: وعندما عاد جاء بالجواب المشكلة المستعصية، فالحبيب استعد للرحيل وهجري.

(٣) المعنى: يا قلبي امتنع عن حبه والتعلق به، فقد أعد لك عصا الهجر ليسبب لك العذاب والألم.

(\*\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٢: ٥٨٣؛ وديوان ديك الجن ص ١٧٣؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١٥؛ وديوان ديك الجن (مهنأ) ص ٨٢.

(١) المعنى: أسألا الناس هل فيهم من له مجد كمجدي وفخر كفخري؟ ولا ضرورة للسؤال لأنكما عليمان، من قبل «بحالي» وحقيقة وضعي.

(\*\*) التخریج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٢؛ وديوان ديك الجن ص ٤١؛ وديوان ديك الجن (مهنأ) ص ٩١.

(١) المعنى: لست مني فلا تجمعني بك قربي وليس لي في دارك وأهلك حاجة، إنما الحزن يتملكني ويستبد بي الشوق وتضطرب أفكاري.

(٢) المعنى: وأخافها أن دمي يفيض متفرقاً، وأن ترى كيدي تنقطع من الحزن وتتناثر قطعها.

أَيِّنَ الْحُسَيْنِ وَقَتْلَى مِنْ بَنِي حَسَنٍ  
 قَتْلَى يَحْنُ إِلَيْهَا الْيَتِّ وَالْحَجَرُ  
 مَاتَ الْحُسَيْنُ بِأَيْدٍ فِي مَغَائِظِهَا  
 لَا دَرَّ دَرُّ الْأَعَادِي عِنْدَمَا وَتَرُوا  
 لَمَّا رَأَوْا طُرُقَاتِ الصَّبْرِ مُعْرِضَةً  
 قَالُوا لِأَنْفُسِهِمْ: يَا حَبِيبَا نَهْلُ  
 رِدْوَا هَنِيئاً مَرِيئاً آلَ فَاطِمَةَ  
 الْحَوْضِ حَوْضَهُمْ، وَالْجَدُّ جَدَّهُمْ  
 أَبْكَيْكُمْ يَا بَنِي التَّقْوَى وَأَعُولُكُمْ  
 أَبْكَيْكُمْ يَا بَنِي بِنْتِ الرَّسُولِ وَلَا  
 مَالِي فَرَاغٌ إِلَى عُثْمَانَ أَنْدُبُهُ  
 لَكُمْ عَدِيٌّ وَتَيْمٌ، بَلْ أَزِيدُكُمْ

وَجَعَفَرٍ وَعَقِيلٍ غَالِهِمُ غَمِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
 شَوْقاً، وَتَبْكِيَهُمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ<sup>(٤)</sup>  
 طَوَّلَ عَلَيْهِ وَفِي إِشْفَاقِهَا قَصَرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَدَرَّ دَرُّكَ مَا تَحْوِينَ يَا حُفَرُ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَى إِقَاءٍ وَلَقِيَا رَحْمَةً صَبَرُوا<sup>(٧)</sup>  
 مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بَعْدَهُ صَدْرُ<sup>(٨)</sup>  
 حَوْضِ الرَّدَى فَأَرْتَضُوا بِالْقَتْلِ وَاضْطَبَرُوا<sup>(٩)</sup>  
 وَعِنْدَ رَبِّهِمْ فِي خَلْقِهِ غَيْرُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَأَشْرَبَ الصَّبْرَ وَهُوَ الصَّابُ وَالصَّبْرُ<sup>(١١)</sup>  
 عَفَتْ مَحَلُّكُمْ الْأَنْوَاءُ وَالْمَطَرُ<sup>(١٢)</sup>  
 وَلَا شَجَانِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمرُ<sup>(١٣)</sup>  
 أُمِّيَّةٌ، وَلَنَا الْأَعْلَامُ وَالْغُرُرُ<sup>(١٤)</sup>

- (٣) المعنى: أين الحسين بن علي بن أبي طالب وقتلى الشيعة، وأين جعفر بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب؟ لقد قتلهم جاهل حقود.
- (٤) المعنى: إنهم قتلوا من أهل البيت الأشراف، يحن إلى رؤيتهم بيت الله الحرام، ويشاق إليهم الحجر الأسود، وتبكيهم الآيات والصور.
- (٥) المعنى: قتل الحسين أيد، لشدة غضبها وحقدتها، قدرت عليه دون شفقة.
- (٦) المفردات: وتروا: أصابوا بظلم، ظلموا.
- (٧) المعنى: لا كثر الله خير الأعداء عندما ظلموا وقتلوا الحسين، وكثر الله خيرك أيها القبور لما تحويته من الأسياد.
- (٨، ٧) المعنى: لما رأى الحسين ورفاقه أن الخطر يعترض طرقاتهم وأنهم ينيلقون الأعداء، وسيلاقون ربه ويستشهدون، تحمّلوا وصبروا. وقالوا لأنفسهم، ما أطيب أن نشرب كؤوس الموت على اسم محمد وعلي، وبعده لا شراب.
- (٩) المعنى: يا آل فاطمة أقصدوا حوض الموت واشربوا من مائه، واقبلوا به صابرين طائعين.
- (١٠) المعنى: حوض الردى حوضهم، وهذا حظهم وقدرهم أن يموتوا، والله في خلقه شؤون.
- (١١، ١٢) المفردات: الصاب: شجر مر. عفت: محت.
- المعنى: أبكيكم يا أهل البر والتقوى عالياً، وأشرب الصبر بعد فقدكم، وهو المر الطعم. أبكيكم يا أولاد فاطمة بنت الرسول، لا محت دياركم العواصف والمطر.
- (١٣) المعنى: تفجّعي على بني بنت الرسول متواصل فلا يسمح لي الوقت بأن أبكي على عثمان بن عفان وأندبه، ولا أحزنني موت أبي بكر الصديق ولا موت عمر بن الخطاب.
- (١٤) المعنى: لكم عدوّ رهط عمر بن الخطاب وتيم رهط أبي بكر الصديق، ولكم زيادة بني أمية، أما نحن فلنا الأسياد والأشراف.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِقَلْبِي مِنْ تَذْكُرِهِمْ  
مَوْتًا وَقَتْلًا بِهَامَاتٍ مُفْلَقَةٍ  
كَفَى بَأَنَّ أَنَاةَ اللَّهِ وَاقِعَةً  
أَنْسَى عَلَيَّا وَتَفْنِيدَ الْغُوَاةِ لَهُ  
مَنْ ذَا الَّذِي كَلَّمْتُهُ الْبَيْدَ وَالشَّجَرُ؟  
حَتَّى إِذَا أَبْصَرَ الْأَحْيَاءُ مِنْ يَمَنِ  
أَمْ مَنْ حَوَى قَصَبَاتِ السُّبُحِ دُونَهُمْ  
أَمْ مَنْ رَسَا يَوْمَ أَحَدٍ ثَابِتًا قَدَمًا  
أَمْ مَنْ غَدَا دَاخِيًا بَابَ الْقُمُوصِ لَهُمْ  
أَلَيْسَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَخْطُبُهُمْ  
أَضْبَعَ غَيْرَ عَلِيٍّ كَانَ رَافِعَهُ

تَغْرِيبَةً وَلِدَمْعِي مِنْهُمْ سَفَرٌ<sup>(١٥)</sup>  
مِنْ هَاشِمٍ غَابَ عَنْهَا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ<sup>(١٦)</sup>  
يَوْمًا، وَلِلَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى نَظَرٌ<sup>(١٧)</sup>  
وَفِي غَدٍ يُعْرِفُ الْأَفَاكُ وَالْأَشِيرُ<sup>(١٨)</sup>  
وَسَلَّمَ التُّرْبُ إِذْ نَادَاهُ وَالْحَجَرُ؟<sup>(١٩)</sup>  
بُرْهَانَهُ آمَنُوا مِنْ بَعْدِمَا كَفَرُوا<sup>(٢٠)</sup>  
يَوْمَ الْقَلِيبِ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ زَوْرٌ<sup>(٢١)</sup>  
وَفِي حُنَيْنٍ وَسَلَعَ بَعْدَ مَا عَشَرُوا<sup>(٢٢)</sup>  
وَفَاتِحًا خَيْرًا مِنْ بَعْدِ مَا كُسِرُوا<sup>(٢٣)</sup>  
وَقَالَ: مَوْلَاكُمْ ذَا أَيُّهَا الْبَشَرُ<sup>(٢٤)</sup>  
مُحَمَّدُ الْخَيْرِ أَمْ لَا تَعْقِلُ الْحُمْرُ<sup>(٢٥)</sup>

(١٥) المعنى: كلما تذكرهم قلبي صار في غربة، وغادر الدمع عيني فلا أبكي.

(١٦) المفردات: هامات مفلقة: رؤوس مشقوقة.

المعنى: أبكي أمواتاً وقتلى من آل هاشم قطعت رؤوسهم، قتلوا غدرًا، لذلك ليس وراء موتهم نصر.

(١٧) المفردات: أناة: جلثم. الورى: الناس.

المعنى: إن حلم الله واقع وعدله آت، والله يرى الناس ويفصل بينهم.

(١٨) المفردات: تفنيد: تكذيب. الأفاك: الكاذب. الأشير: الشرير.

المعنى: أنسى علي بن أبي طالب وتكذيب أهل الضلال له ونكرانهم حقه، ولكن سيجيء يوم يعرف فيه أهل الكذب والشر.

(١٩، ٢٠) المعنى: من هو الذي خاطبته الصحارى والأشجار وحديثه، ونادى التراب والحجر فسَلَمَا عليه ومن هو الذي شاهد أهل اليمن برهانه ومعجزته فآمنوا به، وكانوا قد كفروا من قبل؟

(٢١) المفردات: يوم القليب: يقصد معركة بدر، والقليب هو قليب بدر الذي قذفت فيه قتلى قريش. زور: ميل، عوج.

المعنى: من هو الذي فاز عليهم في يوم بدر، ودحروهم وسقطوا قتلى وأعناقهم مائلة.

(٢٢) المفردات: رسا: ثبت، رسخ. يوم أحد: معركة أحد. حنين: معركة حنين. سلع: اسم جبل.

المعنى: ومن ثبت في القتال في معركة أحد ومعركة حنين وفي سلع بعد ما فشلوا وانهزموا أمامه؟

(٢٣) المفردات: داحياً: باسطاً. القموص: جبل بخير عليه حصن أبي الحقيق اليهودي.

المعنى: من فتح باب الحصن في جبل القموص، وفتح خير بالسيف، بعدما كسر الأعداء؟

(٢٤، ٢٥) المفردات: الضبع: العضد كلها وأواسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه.

المعنى: أليس رسول الله في يوم الخدير هو الذي خاطب المسلمين، ورفع يد علي وقال لهم =

دَعُوا التَّخَبُّطَ فِي عَشَوَاءِ مُظْلِمَةٍ      لَمْ يَتَدَّ لَا كَوَكَبٌ فِيهَا وَلَا قَمَرٌ<sup>(٢٧)</sup>  
الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْأَعْلَامُ وَاضِحَةٌ      لَوِ آمَنْتُ أَنْفُسُ الشَّائِنِ أَوْ نَظَرُوا<sup>(٢٨)</sup>

- 79 -

وقال في حفظ السر<sup>(\*)</sup>: [من الوافر]

لَقَدْ أَخْلَكْتُ سِرَّكَ مِنْ ضَمِيرِي      مَكَاناً لَمْ يَحْسُ بِهِ الضَّمِيرُ<sup>(١)</sup>  
فَمَاتَ بِحَيْثُ مَا سَمِعْتَهُ أَذُنٌ      فَلَا يُرْجَى لَهُ أَبَدًا نَشُورُ<sup>(٢)</sup>

- 80 -

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الطويل]

لَهُنَّ الْوَجَى لِمَ كُنَّ عَوْنًا عَلَى السُّرَى      وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَخَسِيرُ<sup>(٣)</sup>

- 81 -

وقال في وَرَدَ<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الكامل]

= مباحاً: هذا هو مولاكم.

(٢٧، ٢٦) المعنى: دعوكم من السير في الظلام الحالكة على غير هدى، فالحق واضح ورايات الهداية منتصبة، فلو رآها المبغضون لأمنوا واطمأنت نفوسهم.

(\*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٢١١؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ١٠٥.

(٢١، ٢٠) المعنى: أنزلت سرّك في مكان من ضميري عميق، حتى ان ضميري لم يحسّ به ويعلم، وهناك دفن ونسي فلم تسمع به أذن لأنني لم أبلغ به لأحد، ولا ترجى له أبداً قيامة.

(\*\*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢: ٣٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً): ٧٢.

(١) المفردات: الوجى: رقة القدم. السرى: السير في الليل. ظالع: ظلع البعير: غمز في مشيه فهو ظالع أي أخرج. حسير: ضعيف.

المعنى: لم تكن الجمال عوناً لنا في سيرنا الليلي، فبينها الأعرج والضعيف.

(\*\*\* التخريج: الأغاني ١٤: ٥٥، وفيه «فكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حمص

هويها وتمادى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبت به، فلما اشتهر بها دعاها إلى الإسلام ليتزوّج بها

فأجابته لعلمها برغته فيها، وأسلمت على يده فتزوّجها وكان اسمها ورداً، ففي ذلك يقول: «انظر

إلى شمس القصور وبدرها...» وديوان المعاني ١: ٢٤٥ ونسمة السحر ٢: ٢٦٥ وشرح

المقامات: ١٧٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٨؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٦ وديوان

ديك الجنّ (مهناً) ص ٧٧.

أَنْظُرْ إِلَى شَمْسِ الْقُصُورِ وَيَذْرِهَا      إِلَى خُزَامَاهَا وَيَهْجَ زُمْرِهَا<sup>(١)</sup>  
لَمْ تَبْلُ عَيْنُكَ أَبْيَضاً مِنْ أَسْوَدِ      جَمْعَ الْجَمَالِ كَوَجْهِهَا فِي شَعْرِهَا<sup>(٢)</sup>  
وَزِدِّيَّةُ الْوَجَنَاتِ يَخْتَبِرُ أَسْمَهَا      مِنْ رَيْقِهَا مَنْ لَا يُحِيطُ بِخُبْرِهَا<sup>(٣)</sup>  
وَتَمَايَلْتُ فَضَحِكْتُ مِنْ أُرْدَافِهَا      عَجَباً، وَلَكِنِّي بَكَيْتُ لَخَصْرِهَا<sup>(٤)</sup>  
تَسْقِيكَ كَأْسَ مُدَامَةٍ مِنْ كَفِّهَا      وَرْدِيَّةٍ، وَمُدَامَةٍ مِنْ ثَغْرِهَا<sup>(٥)</sup>

- 82 -

وقال فيها بعد الندم<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

أَشْفَقْتُ أَنْ يُذْلِيَ الزُّمَانُ بَغْدِرِهِ      أَوْ أَتْلِي بَعْدَ الْوِصَالِ بِهِجْرِهِ<sup>(١)</sup>  
قَمَرٌ أَنَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ دَجْنِهِ      لَبْلَيْتِي وَجَلَوْتُهُ مِنْ خِذْرِهِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَتَلْتُهُ وَبِهِ عَلِيٌّ كَرَامَةٌ      مِلءُ الْحَشَا وَلَهُ الْفَوَادُ بِأُسْرِهِ<sup>(٣)</sup>  
عَهْدِي بِهِ مَيْتاً كَأَحْسَنِ نَائِمٍ      وَالْحُزْنُ يَسْفَحُ غَبْرَتِي فِي نَحْرِهِ<sup>(٤)</sup>

(٢، ١) المفردات: الخزامى: نبات ذو زهر طيب الرائحة. تيلو: تختبر.

المعنى: أنظر إلى الشمس والقمر وإلى الخزامى وتمتع بروعة زهرها، ولكن عينك لم تر جمالاً في أبيض وأسود، أو في ليل ونهار، يوازي جمال وجهها الوضاح وشعرها الأسود.

(٣) المعنى: خذها بلون الورد، ومن يجهلها، يعرف أن اسمها ورد من طعم ريقها الحلو المسكر.

(٤) المعنى: تمايلت أمامي بقامتها، فضحكت من اكتناز رديها وتراقصهما، وحزنت على خصرها لنحوه ولخوفي من أن ينقطع.

(٥) المعنى: إنها تسرك بلفائفها، فهي تسقيك خمراً تقدمها لك بيدها في كأس، وتسقيك ريقها خمراً من فمها.

(٦) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٤؛ ووفيات الأعيان ٣: ١٨٧؛ وتزيين الأسواق ص ٢١٦؛ وروضة المحبين ص ٢٤٩؛ والعمدة ٢: ١٤٩؛ وديوان الصبابة ص ٨١؛ والزهرة ١: ٨٤؛ والكشكول ١: ٨٦؛ وأخبار النساء ص ٨٣؛ وديوان ديك الجن ص ٩٢؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٩٧؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٠٢.

(١) المفردات: اشفقت: حاذرت، خفت.

المعنى: خفت أن يأتي الزمان فيغدر بي ويشقيني، وأن أصاب بهجر حبيبي بعدما نعمت بحبه ووصاله.

(٢) المفردات: الدجن: الغيم المطبق المظلم. جلوته: أخرجه، كشفته. الخدر: ظلمة الليل. المعنى: حبيبي جميل كالقمر، أخرجه بنفسه وحبي من الغيوم السود المطبقة عليه، وأبرزته من ظلمة الليل، وما كان ذلك إلا لأجر على نفسي الويل.

(٣) المعنى: قتله، لما رأيت منه ما رأيت، وظلّ عزيزاً عليّ، وحبه مائلاً فؤادي والحشا.

(٤) المعنى: ما أجمله وهو ميت، إنه كالنائم، ودموعي من حزني عليه تسيل على عقه.

لو كَانَ يَذْرِي الْمَيْتَ مَاذَا بَعْدَهُ      بِالْحَيِّ حَلَّ مَكَانَهُ فِي قَبْرِهِ<sup>(\*)</sup>  
 غُصَصُ تَكَادُ تَفِيضُ مِنْهَا نَفْسُهُ      وَتَكَادُ تُخْرِجُ قَلْبُهُ مِنْ صَدْرِهِ<sup>(\*)</sup>

- 83 -

وقال فيها<sup>(\*)</sup>: [من الخفيف]

قُلْ لِمَنْ كَانَ وَجْهُهُ كَضِيَاءٍ      الشَّمْسُ فِي حُسْنِهِ وَيَذَرُ مُنِيرٍ<sup>(\*)</sup>  
 كُنْتُ زَيْنَ الْأَحْيَاءِ إِذْ كُنْتُ فِيهِمْ      ثُمَّ قَدْ صِرْتُ زَيْنَ أَهْلِ الْقُبُورِ<sup>(\*)</sup>  
 بِأَبِي أَنْتَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَوْتِ      وَتَحْتَ الثَّرَى وَيَوْمَ النُّشُورِ<sup>(\*)</sup>  
 خُتْنِي فِي الْمَغِيبِ وَالْخَوْنِ نُكْرٌ      وَذَمِيمٌ فِي سَالِفَاتِ الدُّهُورِ<sup>(\*)</sup>  
 فَشَفَانِي سَيْفِي وَأَسْرَعَ فِي حَادٍ      حَزُّ التَّرَاقِي قَطْعاً وَحَزُّ النُّحُورِ<sup>(\*)</sup>

- 84 -

وقال فأسرف<sup>(\*\*)</sup>: [من الوافر]

أَتَرَكَ لَذَّةَ الصُّهْبَاءِ عَمْدًا      لَمَّا وَعَدُوهُ مِنْ لَبَنِ وَخَمْرِ<sup>(\*)</sup>

(٦٥، ٦٦) المعنى: لو كان الميت يعرف ما يصيب الحي من ألم وحزن عليه، لاشفق عليه وقام من قبره، فصار هو الحي، والحي هو الميت، ليربحه، من غصص العذاب التي تكاد تزهق نفسه وتخرج قلبه من صدره.

(\*) التخریج: الأغاني ١٤: ٦٠ وديوان ديك الجن ص ٩٩ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١٧ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٠٤.

(٣، ٢، ١) المفردات: يوم النشور: يوم القيامة.

المعنى: قل للذي كان وجهه وضاحاً جميلاً كنور الشمس والقمر: كنت أجمل الناس وأنت حي وعندما مت صرت أحسن الأموات. وإني أفديك بأبي في حياتك ومماتك وقيامتك.

(٥، ٤) المفردات: التراقي جمع ترقوة: العظم الذي في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق. حَزُّ: قطع.

المعنى: ختنتني في غيابي عنك والخيانة أمر منكر ومذموم منذ قديم الأزمنة، ولكن سيفي شفاني وأنقذني من صدمتي وعاري، فقتلك بقطع عنقك.

(\*\*) التخریج: محاضرات الأدباء || ٤٢٣: وفي الوساطة بين المتني وخصومه: ٦٤، إنها لآبي نواس ولكن يقول مؤلفه بعدهما: «وقد روي أنها لديك الجن» وديوان ديك الجن ص ١٧٠ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٠٧ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٧٨.

(١) المفردات: الصهباء: الخمرة.



حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتُ ثُمَّ بَعْثٌ حَدِيثُ خِرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو<sup>(٧)</sup>

- 85 -

وقال في نصرانية<sup>(٨)</sup>: [من المنسرح]

لا ومكان الصليب في النحر  
والخال في الخد إذ أشبهه  
وحاجب مد خطه فلم  
وأقحوان بفيك متظلم  
ما أضبر الشوق بي فأضبرنا  
منك ومجرى الزنار في الخصر<sup>(٩)</sup>  
وردة مسك على ثرى تبر<sup>(١٠)</sup>  
الحسن بحبر البهاء لا الحبر<sup>(١١)</sup>  
على شبيه الغدير من خمير<sup>(١٢)</sup>  
من حسنت فيه قلة الصبر<sup>(١٣)</sup>

- 86 -

وقال في نصرانية<sup>(١٤)</sup>: [من الكامل]

لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيَّ عَنْ حَدَقِ الْمَهَا وَبَسَمْتُ عَنْ مُتَفَتِّحِ النُّوَارِ<sup>(١٥)</sup>

= المعنى: كيف لي أن أترك الخمرة وما تمنحني إياه من اللذة على أمل الوعد بالحصول على اللبن والخمر في الجنة.

(٢) المعنى: قالوا: نولد، ونموت، ثم نبعث يوم القيامة. إنه في نظري حديث خرافة.

(\*) التخريج: المثل السائر ١: ٣٧٧؛ والطراز ١: ١٧٥؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٦؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٠٨؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٧٥.

(٥، ٤، ٣، ٢، ١) المفردات: الخال: الشامة. تبر: ذهب.

المعنى: أقسم بعنقك حيث مكان الصليب، وبخصرك حيث يجري الزنار، وشامة خدك التي تشبه وردة المسك في أرض من الذهب، وحاجبك الذي خطه قلم الجمال بحبر الظرف والحسن، وبأسنانك التي كالأقحوان، منتظمة في فمك على نهر من الريق المسكر كالخمر، أقسم بأن الشوق مثلي صابر في كثير، ولكن أضبرنا من كان قليل الصبر في وصالك، وقلة الصبر هذه محدودة.

(\*\*) التخريج: المثل السائر ١: ٣٧٧، وفيه «وهذه الأبيات لا تجد لها في الحسن شريكاً، ولأن يسمي قائلها شحوراً أولى من أن يسمي ديكاً»، والطراز ١: ١٧٥، وفيه «فهذه الأبيات لديك الجن قلماً

يوجد لها مماثل في الاستعارة»؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٥؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٠٩؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٧٤.

(٣، ٢، ١) المفردات: المها جمع المهابة: البقرة الوحشية. النوار: الزهر. أهيف: ضامر البطن. الكتيب:

مجتمع الرمل. عقرت: مرغت. عزمت: عقدت النية.

المعنى: لما نظرت إلي بعينين تشبهان عيون البقر الوحشية، وبسمت لي عن أسنان تشبه الزهر، وعقدت الزنار بين قوام ضامر كضمخ البان، وبين كفل كتيب الرمل، لإزمت أمامك ومرغت خدي بالتراب خاضعاً طائعاً لك، وعقدت النية على أن أهلك من هواك وأدخل الجحيم.

وَعَقَدَتْ بَيْنَ قَضِيبٍ بَانٍ أَهْيَفٍ      وَكَثِيبٍ رَمَلٍ عُقْدَةُ الزُّنَارِ<sup>(١)</sup>  
عَفَرْتُ خَدِّي فِي الثَّرَى لَكَ طَائِعاً      وَعَزَمْتُ فِيكَ عَلَى دُخُولِ النَّارِ<sup>(٢)</sup>

- 87 -

وقال<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

حَمَائِمُ وَرَقٌ فِي حَمَى وَرَقٍ خُضِرٍ      لَهَا مُقَلٌ تُجْرِي الدُّمُوعَ وَلَا تَجْرِي<sup>(١)</sup>  
تَكَلَّمْنَ إِسْعَادَ الْغَرِيبَةِ أَنْ بَكَتْ      وَإِنْ كُنَّ لَا يَدْرِينَ كَيْفَ جَوَى الصُّدْرِ<sup>(٢)</sup>  
لَهَا حُرَقٌ لَوْ أَنَّ خُنْسَاءَ أَعْوَلَتْ      بِهِنَّ لَأَدَّتْ حَقَّ صَخْرٍ إِلَى صَخْرٍ<sup>(٣)</sup>  
فَقَلْتُ لِنَفْسِي هَهنا طَلَبُ الْأَسَى      وَمَعْدِنُهُ إِنْ فَاتَنِي طَلَبُ الصُّبْرِ<sup>(٤)</sup>  
ظَلَّلْنَا وَلَوْ أَعْطَى الْمُنَى لَصَحْبَتَهَا      حَمَاماً وَلَوْ تُعْطَى الْمُنَى لَرَوْتُ شَعْرِي<sup>(٥)</sup>

- 88 -

وقال<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

يَا رَبُّ خَرَقٍ كَأَنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ      إِذَا طَوْتُكَ رِقَابُ الْقَوْمِ فَانْتَشِرِ<sup>(١)</sup>

(\*) التخريج: ديوان ديك الجن ص ١٦٧؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١٤؛ وديوان ديك الجن (مها) ص ٧٦.

(١) المفردات: وَرَقٌ جمع ورقاء: حمامة مخططة. مقل جمع مقلّة: عيون. المعنى: تهدل الحمام فوق للغصون الخضراء وتثير الحزن في قلب سامعها فيبكي وتجري دموعه. أما هي فلا تدمع عيونها.

(٢) المعنى: إنها تشدو فتسرّي الهموم عن نفس الغريبة وتسعدّها وإن كانت هذه الحمام لا تعلم معنى الحزن ومبلغ شدته في القلب.

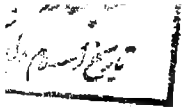
(٣) المفردات: الخنساء: شاعرة عربية قديمة اشتهرت برثاء أخويها لا سيما صخر. المعنى: في صدرها حرق توجعها لو عانت منها الخنساء وبكت بها صخرًا لوفته حقه من الحزن عليه.

(٤) المعنى: حيال ما رأيت وما سمعت قلت لنفسي فلأدرك الحزن هنا وأنا له، إن لم أعد أستطيع صبرا.

(٥) أنعمنى: بقينا على هذه الحال، ولو بلّغني الله الأمل لجمعني حماماً أطيّر معها وأصبحها شادياً، ولجعلها راوية لشعري تردده.

(\*\*) التخريج: محاضرات الأدباء || ٦٠٩؛ وديوان ديك الجن ص ١٧٢؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١٨؛ وديوان ديك الجن (مها) ص ٨١.

(١) المفردات: خرق: مفازة واسعة. المعنى: ربّ مفازة صعبة الإجتياز كأن الله قال لها إذا اجتازك الناس اتبعي أكثر فاكثر.



وقال في رثاء ولده<sup>(\*)</sup>: [من الكامل]

بأبي نَبَذْتُكَ فِي الْعَرَاءِ الْمُقْفِرِ      وَسَتَرْتُ وَجْهَكَ بِالتَّرَابِ الْأَغْفِرِ<sup>(١)</sup>  
بأبي بَذَلْتُكَ بَعْدَ صَوْنٍ لِلْبَلَى      وَرَجَعْتُ عَنْكَ صَيَّرْتُ أَمْ لَمْ أَصْبِرِ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى أَثَرَ الْبَلَى      لَتَرَكْتُ وَجْهَكَ ضَاحِياً لَمْ يُغْبِرِ<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الطويل]

أخَا الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ لَا تَرْكَبِ الْهَوَى      فَإِنَّ الْهَوَى يُزِدُكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي<sup>(١)</sup>  
وَلَا تَتَّقَنَّ بِالْفَغَانِيَاتِ وَإِنْ وَقَتْ      وفاء الغواني بالعُهودِ مِنَ الْغَدْرِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الإمام علي عليه السلام ويتنظلم له<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الكامل]

أَصْبَحْتُ جَمَّ بَلَابِلِ الصُّدْرِ      وَأَبَيْتُ مُنْطَوِياً عَلَى الْجَمْرِ<sup>(١)</sup>

(\*) التخریج: وفیات الأعيان ١: ١٨٧ وديوان ديك الجن ص ١٤٤ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١٨ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٠١.

(١) المعنى: أفديك بأبي كيف تركتك في الأرض الوعرة المقفرة، وغطيت وجهك بالتراب.

(٢) المعنى: أفديك بأبي كيف سلّمتك للفناء بعد ما كنت أحملك وأصونك، وكيف رجعت وأنا لا أدري أصبرت على هذا المصاب أو لم أصبر.

(٣) المفردات: ضاحياً بارزاً.

المعنى: لو كنت أستطيع أن أرى كيف يفعل الموت بك ويؤثر فيك الفناء، لتركت وجهك بارزاً فوق التراب، ولم أدفئك.

(\*\*) التخریج: الإبانة عن سرقات المتنبي ص ٤٥ وديوان ديك الجن ص ١١٥ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٩٧.

(١) المعنى: يا صاحب الرأي والتدبير لا تجعل الهوى مطيئتك في أمورك وحياتك، ولا تعيش عيشة المتهور، لأنّ الهوى يوقع بك من حيث لا تدري فلا أمان له.

(٢) المعنى: ولا تثق بالنساء لأنهنّ لا يمين بالوعد ولا يحفظن العهود. وإذا حفظنها فذلك من غدرهنّ لأنّ الغدر من طبعهنّ.

(\*\*\*) التخریج: ديوان ديك الجن ص ٤٩ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ٩٨.

(١) المعنى: أصبحت كثير البلبلة والوسواس وأنام على نار وفي قلبي نار.

إِنْ بُحْتُ يَوْمًا طُلَّ فِيهِ دَمِي  
مِمَّا جَنَاهُ عَلَى أَبِي حَسَنِ  
طَلَبَ النَّبِيُّ صَحِيفَةً لَهُمْ  
فَأَبَوْا عَلَيْهِ، وَقَالَ قَائِلُهُمْ:  
وَمَضَوْا إِلَى عَقْدِ الْخِلَافِ وَمَا  
جَعَلُوكَ رَابِعَهُمْ أَبَا حَسَنِ  
وَعَلَى الْخِلَافَةِ سَابِقُوكَ وَمَا  
عَمَّتْ مُصِيبَتُكَ الْهُدَى فَعَدَا  
وَتَشَعَّبَتْ طُرُقُ الضَّلَالِ فَلَوْ  
أَنْتُمْ أَدِلَّاءُ الْهُدَى وَبِكُمْ  
وَدَعَائِمُ التَّقْوَى وَقَادَتُهَا  
وَالْعَارِفُو سِيَمَا الْوَجُوهِ عَلَى  
وَمُقَاسِمُ النِّيرَانِ أَنْتَ لِمَنْ  
فَتَقُولُ يَا نَارُ أَتُرْكِي لِي ذَا

وَلَيْسَ كَتَمْتُ يَضِقُّ بِهِ صَدْرِي<sup>(٦)</sup>  
عُمَرُ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ<sup>(٧)</sup>  
يُمْلِي لِإِيْمَانِهِمْ مِنَ الْغَدْرِ<sup>(٨)</sup>  
قُومُوا بِنَا قَدْ فَاءَ بِالْهُجْرِ<sup>(٩)</sup>  
حَضَرُوهُ إِلَّا دَاخِلَ الْقَبْرِ<sup>(١٠)</sup>  
ظَلَمُوا وَرَبَّ الشُّفْعِ وَالْوَتْرِ<sup>(١١)</sup>  
سَبَقُوكَ فِي أَحَدٍ وَلَا بَدْرٍ<sup>(١٢)</sup>  
الْإِسْلَامُ لَا يَذْرِي بِمَا يَذْرِي<sup>(١٣)</sup>  
لَاكُمْ مَشَاوَا بِالشُّرْكِ وَالْكَفْرِ<sup>(١٤)</sup>  
قَدْ سِيرَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرِ<sup>(١٥)</sup>  
لِلْفَوْزِ يَوْمَ الْحَشْرِ وَالنُّشْرِ<sup>(١٦)</sup>  
الْأَعْرَافِ مَعْرِفَةً بِلَا نُكْرِ<sup>(١٧)</sup>  
أَخَذُوا الْعُهُودَ بِعَالَمِ الدُّرِّ<sup>(١٨)</sup>  
وَلِذَا خُذِي، فَتَدِينُ لِلْأَمْرِ<sup>(١٩)</sup>

(٢، ٣) المعنى: أخاف إن بحث بما أضمر أن يهدر دمي، وإذا كتتمته أحتقن من الهم والغضب وشر هومي وغضبي ما ارتكبه عمر بن سعد وصاحبه أبو بكر من جريمة ضد علي.

(٤، ٥) المفردات: الهجر: الهذيان.

المعنى: طلب النبي محمد ﷺ أن يوقعوا عقداً صريحاً ليأمن غدرهم، فرفضوا ذلك وقالوا: إن ما قاله النبي هذيان لا معنى له.

(٦) المعنى: ومضوا فاتفقوا في ما بينهم على أن يخالفوا قول الرسول ﷺ وما أعلنوه إلا بعد وفاته.

(٧) المفردات: الشفع: الزوج في العدد. الوتر: المفرد.

المعنى: جعلوك الخليفة الرابع يا علي، لقد ظلموك وحق الله.

(٨) المعنى: سابقوك فسبقوك فصاروا قبلك خلفاء، لكنهم لم يسبقوك في القتال لا في معركة أحد ولا في معركة بدر.

(٩) المعنى: أحزنت مصيبة اغتيالك الإسلام فعدا قلقاً حائراً لا يذري كيف يعمل وما هو المصير.

(١٠) المعنى: تعددت البدع وطرق الضلال واختلفت في الإسلام، ولولاكم لأشرك القوم وكفروا به.

(١١، ١٢، ١٣) المعنى: أنتم قادة الناس ومرشدهم على دروب الإسلام الصحيح وبواسطتكم انتشر في كل مكان وأنتم أركان التقوى والصلاح تقودون المؤمنين ليفوزوا بالنعيم يوم القيامة. وأنتم تعرفون علامات الوجه وما في نفوس أصحابها، معرفة لا تندحض ولا تنكر.

(١٤، ١٥) المعنى: وأنت يوم القيامة تحاكم الذين لم يقيموا وزناً للمهود فبدوها هباء، فتقول للنار أتركي هذا، أو خذي ذاك فتطيع.

وقال<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

ومحجوبة في الخدر عن كل ناظر  
يُقطع قلبي حُسنُ خالٍ بخدّها  
لخالٍ بذات الخالٍ أحسنُ منظراً  
ولو برزت ما ضلّ بالليل من يسري<sup>(١)</sup>  
إذا سقرت عنه تنغم بالسحر<sup>(٢)</sup>  
من النقطة السوداء في وضح البدر<sup>(٣)</sup>

- 
- (\*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٥٩، رويت للعباس بن الأحنف إلا أنّ صاحب «المحب» استدرك بقوله «وقد قرأتها في ديوان ديك الجنّ والعبّاس أولى بها».
- (١) المفردات: الخدر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت، أو ما يُفرد لها من السكن. يسري: يمشي في الليل.
- المعنى: ربّ حسنا تختفي في دارها فلا تراها عين، فإذا ظهرت في الليل كان جمال وجهها المنير هادياً للشاري فلا يضيع دربه.
- (٢، ٣) المفردات: الخال: الشامة. سقرت عنه: كشفت عنه. وضح البدر: بياض البدر.
- المعنى: يوجع قلبي ويقطعه جمال الشامة في خدّها، فإذا كشفت عنها طرب بسحرها. ومنظر الشامة في وجهها الوضاح أحلى من منظر النقطة السوداء في بياض القمر.

## قافية السين

- 93 -

وقال في وصف السحابة<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

غَرَاءُ جَاءَتْ وَأَفَوَاهُ الثَّرَى يَبْسُ      لَكَنَهَا انصرفت والنور منغمس<sup>(١)</sup>  
تسري وللريح في حافاتِها زجلُ      يريك ذَهْنُكَ أَنَّ الرزقَ ينبجس<sup>(٢)</sup>  
في ماتمٍ للحيا ما انهلُ عارضُهُ      إِلَّا وفيه لأبكار الثرى عُرسُ<sup>(٣)</sup>

- 94 -

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الطويل]

أما والذي أصفاك مني مَوْدَةً      وَحِبًّا لَكُمْ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ يُغْرَسُ<sup>(١)</sup>  
لئن ظل لي من فقدٍ وَجْهَكِ مُوَحِّشُ      لقد ظلُّ لي من طولِ ذِكْرِكِ مُؤَنِّسُ<sup>(٢)</sup>  
أناجيكِ بالأوهامِ حَتَّى كَأَنَّمَا      أراكِ بَعَيْنِي فِكْرَتِي حِينَ أَجْلِسُ<sup>(٣)</sup>

(\*) التخريج: الحماسة البصرية ٢: ٣٤٨، وفيها أطراف الثرى...؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٢٣.

(١) المفردات: غَرَاءُ: مشهورة. يقال ليلة غَرَاءَ. يبس: جافّة. المعنى: أقبلت سحابة ماطرة بعد انحباس طويل للمطر، وكانت أفواه الأرض جافّة، لكنها مضت والنور مغمور لا يظهر.

(٢، ٣) المفردات: تسري: تدب. زجل: صوت ودوي. ينبجس: يتفجر. الحيا: المطر. عارضه: سحابه

المعنى: تدبّ ديباً وللريح في جنباتها دويّ كدويّ الرعد، فتخال أنّ الخير يتفجر، في ماتمٍ للمطر، ما بكى سحابه إلا كان لبواكير الزرع عرس.

(\*\*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢: ١٤١؛ وديوان ديك الجن (مهتا): ١١٢. لم ترد في الديوانين الآخرين.

(٣، ٢، ١) المعنى: أقسم بالله الذي جعلني أخلص الوُدَّ لك، والمحَبّ المغروس على اسمك في القلب.

وقال يتغزل(\*) : [من السريع]

وضاحكٍ عَنْ بَرْدٍ مُشْرِقٍ      ناجيتهُ من بَيْنِ جُلَاسِي<sup>(١)</sup>  
فَكُلَّمَا قَبِلْتَهُ خَفْتُ أَنْ      يذوبَ من نيرانِ أنفاسي<sup>(٢)</sup>

وقال يصف الجباري<sup>(\*\*)</sup> : [من الوافر]

وسِرْبِ حُبَارِيَاتٍ فَوْقَ طَوْدٍ      أشبهها بمشيخةٍ جلوسٍ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*)</sup> : [من الخفيف]

ليس ذا الدَّمْعُ دَمَعَ عَيْنِي وَلَكِنْ      هي نَفْسِي تُذِيعُهَا أَنْفَاسِي<sup>(١)</sup>

■ إذا كان موتك وغياب وجهك عني يوحشني، فإن ذكرك يؤنسني في وحشتي. أناطبك بالخيال وأسارك بما في الفؤاد من عواطف، كأنك تتجسدين فكرتي فأراك حين أجلس للذكرى.  
(\*) التخريج: المنصف ص ٤٣٠؛ وديوان ديك الجن ص ٢١٢؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١١٠.

(٢، ١) المعنى: ربّ غلام إذا ما ضحك يدت أسنانه كالبرد ناصعة مشرقة، اخترته من بين الجالسين وخلوت به وساررت. وكنت كلما قبلته خفت أن تذيب أنفاسي الملتهبة أسنانه التي كالبرد.  
(\*\*) التخريج: محاضرات الأدباء ٤: ٦٧٧؛ وديوان ديك الجن ص ١٧٤؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٢٢؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٠٦.

(١) المفردات: حُباريات جمع حباري: طيور أكبر من الدجاج وأطول عنقاً. طود: جبل أو هضبة.  
المعنى: شاهدت سرباً من طير الحباري يحطّ على مكان مرتفع، فشبهت الطيور بالمشايخ الجالسين في أحد مجالسهم.

(\*\*\*) التخريج: ديوان ديك الجن ص ٢١١؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٠٧.

(١) المفردات: تذيبها: تنشرها.  
المعنى: إنّ الدمع الذي تراه على خدي ليس هو الدمع الذي تذرفه عيناى، إنّما هو روحي تنشرها أنفاسي بعدما ذوّبها حزني.

وقال في استطابة المرض والسهر لأنهما من الحبيب<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]:

لا يوحشَنَّكَ ما استحملتُ من سَقَمٍ      فإنَّ مُنْزِلَهُ بي أحسنُ النَّاسِ<sup>(١)</sup>

وقال في غلامه بكر وقد دعي إلى متزّه يسمى ميماس فأسكروه ونالوا منه لشدة

سكره<sup>(\*\*)</sup>: [من السريع]

قُلْ لهْضِيمِ الكَشْحِ مِيَّاسٍ      أَنْتَقَضَ الْعَهْدُ مِنَ النَّاسِ<sup>(١)</sup>  
يا طَلْعَةَ الْأَسْرِ الَّتِي لَمْ تَمِذْ      إِلَّا أَذَلَّتْ قُضْبَ الْأَسْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَوَثَّقَتْ بِالْكَأْسِ وَشُرَابِهَا      وَحَتَفَ أَمْثَالِكَ فِي الْكَاسِ<sup>(٣)</sup>  
وَدِيرِ مِيَّاسٍ وِيا بُغْدَ مَا      بَيْنَ مَغِيثِيكَ وَمِيَّاسِ<sup>(٤)</sup>  
تَقْطِيعُ أَنْفَاسِكَ فِي إِنْهَرَمٍ      وَمَلَكَهْمُ قَطَعَ أَنْفَاسِي<sup>(٥)</sup>  
لا بَأْسَ مَوْلَايَ عَلَى أَنَّهَا      نِهَايَةُ الْمَكْرُوهِ وَالْبَاسِ<sup>(٦)</sup>

(\*) التخرّيج: محاضرات الأدباء ٣: ٩٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهتأ) ص ١٠٦.

(١) المعنى: لا تستغرب ما تحملته من مرض يوجعني ويؤرقني، لأن من سببه لي أحب الناس عندي وأفضلهم.

(\*\*) التخرّيج: الأغاني ١٤: ٦١، وفيه: «وكان هذا الغلام يعرف بيكر دهمرد وكان شديد التمتع والتصوّن، فاحتال قوم من أهل حمص فأخرجوه إلى متزّه لهم يعرف بميماس فأسكروه وفسقوا به جميعاً. ويبلغ ديك الجنّ الخبر فقال فيه: «قُلْ لهْضِيمِ الكَشْحِ مِيَّاسٍ...» ونسمة الحر ٢: ٢٦٥؛ مسالك الأبصار ١: ٣٣٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٠١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهتأ) ص ١٠٨.

(١) المفردات: هضيم الكشح: ناحل الخصر. مياس: متبختر. المعنى: قل لناحل الخصر ومياس القوام إن الناس خانوا العهود ولم يفوا بالوعود.

(٢، ٣) المفردات: الأس: شجر دائم الخضرة، أبيض الزهر أو وردية عطري الرائحة. حنف: هلاك.

(٣) المعنى: يا صاحب القُدّ الجميل الممشوق إذا ما ملت وتبخّرت، أذلت بقُدّك غصون الأس. لقد وثقت بالخمرة وشاربيها وأمنت لها ولهم، ولكنّ فيها هلاك أمثالك.

(٤) المفردات: الميماس: متزّه في حمص. مغيثك: منجديك.

(٤) المعنى: إن بعد المسافة بين دير ميماسي ومكان وجود منجديك حال دون إنقاذك من المعتدين عليك.

(٥) المفردات: أنهرم: إكثارهم الإعتداء عليك. ملكهم: إستبدادهم.

(٥) المعنى: تقطيع أنفاسك، عندما اعتدوا عليك واستبدوا بك، قطع أنفاسي غيرة وحزنًا عليك.

(٦) المعنى: ولكن لا بأس عليك يا مولاي فلتنجّل بالصبر، وإن كان ما فعلوه بك غاية الشر =



هي الليالي ولها دولة  
بينا أنافت وعلت بالفتى  
فأله ودع عنك أحاديثهم  
ووخشة من بعد إناس<sup>(٧)</sup>  
إذ قيل حطته على الراس<sup>(٨)</sup>  
سيصبح الذاكِر كالنَاسي<sup>(٩)</sup>

- 100 -

وقال<sup>(١٠)</sup>: [من البسيط]

ظلت مطايا الملاهي وهي واجفة  
بأكرتها قبل إسفار الضحى بيدي  
وظللنا مطايا الورد والاس<sup>(١١)</sup>  
فما تبلى حتى نكست راسي<sup>(١٢)</sup>

- 101 -

وقال<sup>(١٣)</sup>: [من السريع]

قالت: حراماً تبتغي وذلنا  
قالت: فمن حلل هذا لكم؟  
نحن جميعاً من بني آدم  
فأقبلت تمشي ولو أنها  
قلت: فما بالوصل من باس<sup>(١٤)</sup>  
قلت: أراه رأي قياس<sup>(١٥)</sup>  
من حرم الناس على الناس<sup>(١٦)</sup>  
تقدير جاءني على الرأس<sup>(١٧)</sup>

= والعذاب.

(٩، ٨، ٧) المفردات: دولة: ما يُداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك، وتطلق على المال والغلبة. أنافت: ارتفعت.

المعنى: إن الأيام لا تثبت على حال فهي توحش بعد أنس، وبينما ترتفع وتعلو بالإنسان، تهبط به وتقلبه رأساً على عقب، لذلك لا تهتم بالناس وتبال بأحاديثهم، بل اله وعش كما تريد، لأنه في غد يصبح ذاكر أخبارك كناسيها.

(\*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٤: ٢٠٠؛ لم يرد في دواوين ديك الجن الثلاثة.

(٢، ١) المفردات: مطايا الملاهي: الخمرة أو كؤوس الخمرة. مطايا الورد والاس: نعتقد أنه يقصد الغلمان أو الجواري الحسان. إسفار: بروز، ظهور.

المعنى: ظلت الخمرة تمشي سريعاً في أجسامنا وعقولنا، والجواري ذوات الخدود الوردية والقوام الرشيق تظللنا. لقد قصدها مبكراً قبل شروق الشمس، وما كاد الصباح يطلع حتى استرخيت ونمت تعباً.

(\*\*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٣١٩؛ ديوان ديك الجن (مهنا): ١١١.

(٤، ٣، ٢، ١) المعنى: قالت تريد الاجتماع بي وهذا حرام. فقلت ليس في الأمر أي مانع أو ضرر. فقالت من حلل لكم الوصل بنا وجعله مسموحاً؟ فقلت نحن جميعاً أبناء آدم ولا أحد يمنع الناس من الاجتماع ببعضهم البعض. فأقبلت إلي رغبةً ومسرعة، ولو استطاعت لمشت على رأسها لتعجل في الوصول.

وقال<sup>(٩)</sup>: [من الوافر]

- وَعُضْفًا يَتَنَظَّمْنَ الْأَرْضَ نَظْمًا  
لَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ ضِجَّاجٌ  
بِطَاوِيَةِ الْأَجَادِلِ أَوْ بُزَاةٍ  
تَرَاهَا فِي بُرَاهَا مُنْغَضَّاتٍ  
فَأُمُّ الطَّيْرِ فِي شَرٍّ وَعَرٌّ  
وَأَحْمَرٌ مَذْبُوحٌ وَقِرَاءٌ وَزُورٌ  
وَأَبْيَضٌ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الدُّنَابِي  
وَأَسْوَدٌ لَهْذَمَ السَّيْرِينَ جَوْنٌ  
وَأَصْفَرٌ قِمَّةٌ وَحَجَّاجٌ عَيْنٌ  
إِذَا بُعِثَتْ سَمِعَتْ لَهَا زُهَاءً
- تَنْثُرُ فِيهِ حَبَّاتُ النُّفُوسِ<sup>(١)</sup>  
وَدَاهِيَةٌ كَدَاهِيَةِ الْبُسُوسِ...<sup>(٢)</sup>  
مُحَمَّجَةٌ لِدَاهِيَةِ شَمُوسٍ<sup>(٣)</sup>  
بِأَرْوُسِهَا بِحَسٍّ أَوْ حَمِيسٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأُمُّ الْوَحْشِ فِي يَوْمٍ عَبُوسٍ...<sup>(٥)</sup>  
هَمُوسٍ زِيَارَةَ الْقِرْنِ الْهَمُوسِ<sup>(٦)</sup>  
إِلَى الْحَاذِينَ كَالْقَصَبِ الْبَلْبِيسِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَزْرَقٌ مِنْسَرٌ أَقْنَى نَهْوسٍ<sup>(٨)</sup>  
فَتَحْسِبُهُ تَكْحُلَ مِنْ وَرُوسٍ<sup>(٩)</sup>  
وَجَهْوَرَةٌ كَجَهْوَرَةِ الْقُسُوسِ<sup>(١٠)</sup>

(\*) التخریج: الأنوار ومحاسن الأشعار ٢: ٢٤٧، ٢٤٨.

- (٢، ١) المفردات: غضفًا: كلابًا مسترخية الأذان، واحدا أغضف. ضجج: كثيرة الصياح. الداهية: الأمر المنكر، المصيبة. البسوس: الحرب التي دارت بين تغلب وبكر (نحو ٤٩٠ م) بسبب امرأة تستقى البسوس « ودامت حوالي ٤٠ سنة.
- المنعنى: يستخدم الصياد كلابة مدربة، سريعة العدو، كثيرة الصياح في عراكها مع الوحوش التي تهلع أمامها، إذ ترميها بحرب أدهى من حرب البسوس.
- (٥، ٤، ٣) المفردات: طاية: جائعة. الأجادل ج الأجدل: الصقر. بزاة ج بازي: نوع من الصقور أزرق الريش قصير الجناحين « يصطاد به. محمجة: مديمة النظر. متوعدة. شمس: شديدة العداوة. بُراها ج بُرأة: ما بينه الصائد ليسترفيه من الصيد. منغضات: مضطربات. أم الطير: معظم الطير.
- المنعنى: يصف الشاعر هنا الصقور والبزاة في استعدادها وتحفزها للانطلاق من يد صاحبها، والانقضاض كالداهية على الطيور والوحوش المضطربة والخائفة.
- (٦) المفردات: مذبح: مكان الذبح. قرا: ظهر. زور: أعلى وسط الظهر، ملتقى أطراف عظام الصدر. هموس: سيار بالليل، الأسد الكسار لفرسته. القرن: النظر.
- (٧) المفردات: الحاذين: القائمتين. اللبیس: الثوب، النظير.
- (٨) المفردات: اللهزم: الحاذ القاطع من السيوف والأنياب. السيرين: الجلد. جون: شديد السواد. نهوس: كثير الأكل.
- (٩) المفردات: حجج عين: حاجب العين. وروس ج ورس: نبات كالسمسم يصبغ به.
- (١٠) المفردات: بُعثت: هيجت أثيرت.

كَأَنَّ عَلَى الْقَرَا دِيْبَاجَ وَشِي      تَكْشَفَ عَنْ غَلَالَةِ خَنْدَرِيسٍ<sup>(١١)</sup>  
كَأَنَّ جَاجِيَاءَ مِنْهَا وَهَامَاءَ      أَعَارَتْهَا النُّفُوسُ يَدَا عَرُوسٍ<sup>(١٢)</sup>

---

(١١) المفردات: خندريس: قديمة.

(١٢) المفردات: جاجيء ج جؤجؤ: مجتمع رؤوس عظام الصدر.

المعنى: الأبيات من ٦ إلى ١٢ هي في وصف الطيور وهيئتها ألوانها وتفصيل أجسامها: الصدر، والظهر، والذنب، والعين، والمنسر...

## قافية الصاد

- 103 -

وقال في الدهر والناس<sup>(\*)</sup>: [من الخفيف]

يَرْقُدُ النَّاسُ آمِنِينَ وَرَئِبُ الدَّهْرِ يَرَعَاهُمْ بِمُقْلَةٍ لَصٍّ<sup>(١)</sup>

---

(\*) التخریج: دیوان دیک الجن ص ۱۷۴؛ و دیوان دیک الجن الحمصي ص ۱۲۴، و دیوان دیک الجن (مهنا) ص ۱۱۳.

(١) المعنى: ينام الناس غافلين عن تقلبات الدهر، الذي لا يغفل عنهم فيترقبهم بعين اللص، حتى إذا ما ستحت له الفرصة غدر بهم.

## قافية الظاء

- 104 -

وقال: [من السريع]<sup>(\*)</sup>

أَنْتَ حَدِيثِي فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ      أَتَعَبْتُ مِمَّا أَهْذِي بِكَ الْحَفَظَةَ<sup>(١)</sup>  
كَمْ وَاِعْظِ فَيْكَ لِي وَوَاعِظَةٍ      لَوْ كُنْتُ مِمَّنْ تَنْهَاهُ عَنْكَ عِظَةً<sup>(٢)</sup>

(\*) التخریج: الأغاني ١٤: ١٥٠ وديوان ديك الجنّ ص ١٠٩ || وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٥.

(١) المفردات: الحفظة جمع الحافظ: الحراس. المعنى: لا كلام لي إلا عليك، فأنت حديثي الدائم في نومي ويقظتي. وقد أتعبت الحراس مما أَرَدَدهُ عنك وأهذي به.

(٢) المعنى: كثر الواعظون والواعظات بنهونني عن حبك والاستمرار فيه، ولكنني لست من الذين تؤثر فيهم المواعظ فأمتنع عن هواك.

## قافية العين

- 105 -

وقال في الشيب والهزم<sup>(\*)</sup>: [من السريع]

نَهْنَهَتِ الخمسونَ من شدَّتِي      وَضَيِّقَتِ خَطَوِي بَعْدَ اتِّسَاعِ<sup>(١)</sup>  
 وَاتَّحَفَّتَنِي خَوْرًا ظَاهِرًا      وَكُنْتُ قَبْلَ الشَّيْبِ عَيْنَ الشُّجَاعِ<sup>(٢)</sup>  
 تَعْتَرِفُ النَّفْسُ بِبَعْضِ الْقَوَى      فَأَتَمَّسَكَ النَّفْسُ بِبَعْضِ الْخَدَاغِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْسَانِي الدُّهْرُ وَلَمْ يَنْسَنِي      وَالْمَوْتُ قَدْ يُودِي بَمَنْ فِي الرُّضَاعِ<sup>(٤)</sup>

- 106 -

وقال يرثي<sup>(\*\*)</sup>: [من الخفيف]

لَيْسَ يَخْشَى جَيْشَ الْحَوَادِثِ مَنْ جُنْدُ      سَدَاهُ وَفَدَا صَبَابَةً وَدَمْعًا<sup>(١)</sup>

(\*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ١٣٢٩ وديوان ديك الجن ص ١٢٨؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٢٦ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١١٤.

(١) المفردات: نهنت: كفت.

المعنى: بلغت الخمسين من العمر، فأضعفت هذه الخمسون قوتي وحدت من عزمي وسرعتي في السير فبعد ما كنت أخطو خطوات واسعة صرت أتمهل وصارت خطواتي أقصر مدى.

(٢) المفردات: خور: ضعف.

المعنى: ومنحتني الخمسون الضعف الظاهر من بعد ما كنت قبل أن يشيب رأسي الشجاع الأمل.

(٣) المعنى: رغم الشيخوخة تظل النفس تعترف بأنها تملك بعض القوى والقدرة، ولا بأس فتمسك بها وتظاهر بالقوة وإن كان ذلك من مظاهر خداع النفس.

(٤) المعنى: لقد أجل الدهر موتي ولكنه لم يسقطني من حسابه، والموت قد يودي بالأطفال الرضع.

(\*\*) التخريج: الحماسة البصرية ١: ٢٧٢.

(١) المفردات: الصبابة: الولع الشديد.

المعنى: لا يخاف من هموم الحوادث وشرها من له مثل هذين الجيشين: الولع الشديد والبكاء، يعينانه على الاحتمال والصبر.

قَمَرٌ حِينَ رَأَى أَنْ يَتَجَلَّى  
فَلَذَّةٌ مِنْ صَمِيمِ قَلْبِي وَجِزءٌ  
لِصَغِيرِ أَعَارِ رِزءٍ كَبِيرِ  
إِنْ تَكُنْ فِي التَّرَابِ خَيْرَ ضَجِيعِ

سَارَ فِيهِ الْمُحَاقُّ قَبْلَ الطُّلُوعِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ فَوَادِي وَقِطْعَةٍ مِنْ ضُلُوعِي<sup>(٢)</sup>  
وَفَرِيدِ أَذَاقٍ فَقَدْ جَمِيعِ<sup>(٣)</sup>  
كُنْتُ لِي فِي الْمَعَادِ خَيْرَ شَفِيعِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) المفردات: المحاق: آخر الشهر القمري .

المعنى: إنه صغير جميل كالقمر، أراد أن يظهر، ولكن الموت عاجله ففضى عليه، فغاب قبل طلوعه واكتماله .

(٢،٣) المعنى: هو قطعة من قلبي ومن ضلوعي، فقدته صغيراً، فكانت مصيبي به كبيرة، وكان نادر المثال، فأفقدني الجميع بفقدته .

(٤) المفردات: المعاد: الآخرة .

المعنى: يا بني إن تكن في التراب خير دفين، فانت لي في الآخرة خير من يشفع بي عند الله، فيسامحني ويغفر لي زلاتي .

## قافية الفاء

- 107 -

وقال في الديك والغزل والخمر<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

أما ترى راهب الأشجار قد هتفا	وَحَتْ تَغْرِيدَه لَمَّا عَلَا الشُّعْفَا <sup>(١)</sup>
أَوْفَى بِصَبْغِ أَبِي قَابُوسَ مَفْرُقَه	كَدْرَةُ التَّاجِ لَمَّا أَنْ عَلَا شَرْفَا <sup>(٢)</sup>
مُشْنَفٌ بِعَقِيقٍ فَوْقَ مَذْبَحِه	هَلْ كُنْتُ فِي غَيْرِ أُذُنٍ تَعْرِفُ الشُّنْفَا <sup>(٣)</sup>
لَمَّا أَرَا حَتْ رُعَاةَ اللَّيْلِ عَازِبَه	مِنَ الْكَوَاكِبِ كَانَتْ تَرْتَعِي السُّدْفَا <sup>(٤)</sup>
هَزَّ اللَّوَاءَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سِنَه	فَارْتَجَّ ثُمَّ عَلَا وَاهْتَزَّ ثُمَّ هَفَا <sup>(٥)</sup>
ثُمَّ اسْتَمَرَ كَمَا غَنَى عَلَى طَرَبٍ	مِرْيَحٍ شَرِبٍ عَلَى تَغْرِيدِه، وَضَفَا <sup>(٦)</sup>

- (\*) التخریج: ديوان المعاني ٢: ١٣٧؛ ومحاضرات الأدباء ٣: ٣٠٢؛ أدب الكاتب، وديوان ديك الجن ١٧٧؛ وديوان ديك الجن الحمصي: ١٢٩؛ وقطب السورر ص ٦٤٨؛ وتاريخ الإسلام (من سنة ٢٣١ هـ - ٢٤٠ هـ) ص ٤٥؛ وثمار القلوب ص ٦٩؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١١٧.
- (١) المفردات: راهب الأسحار: الديك. الشُعفا جمع شُعفة: رأس الجبل.  
المعنى: أما ترى الديك قد صاح منبهاً النيام، وزاد في صياحه في وقوفه على مكان مرتفع.
- (٢) المفردات: صبغ أبي قابوس: لون شقائق النعمان.  
المعنى: إن عرف الديك بلغ بلونه الأحمر كمال لون شقائق النعمان، وبدا كدرة التاج عندما اعتلى مكاناً مرتفعاً.
- (٣) المفردات: مُشْنَفٌ: علق في أذنه شنف أي حلقي. العقيق: خرز أحمر. مذبحه: حيث يذبح، رقبته.
- (٤) المعنى: علق في رقبته قرطاً أحمر كالعقيق، وعادة يعلّق القرط في الأذن.  
المفردات: عازبة: بعيدة. السدفا جمع السدفة: الظلمات.
- (٥) المعنى: لَمَّا أَرَا حَتْ رُعَاةَ اللَّيْلِ النجوم وما عادت ترعى في الظلام اختفت.  
المفردات: سِنَّة: نعاس. هفا: حلق بجناحيه وطار.
- (٦) المعنى: هَزَّ الدِّيكُ لَوَاءَهُ رَغْمَ نَعَاسِهِ، فَاضْطَرَبَ ثُمَّ عَلَا وَمَالَ مَهْتَزّاً، ثُمَّ حَلَقَ بِجَنَاحَيْهِ طَائِراً.  
المفردات: مِرْيَحٍ: الكثير المرح. الشَّرْبُ: الشاربون. ضفا: فاض.
- المعنى: ثم تابع غناؤه فرحاً، كما غنى شارب كأس كثير المرح على تغريده، وأكثر وفاض.



إِذَا اسْتَهَلَّ اسْتَهَلَّتْ فَوْقَهُ خُصَلْ كَالْحَيِّ صَبَاحاً فِيهِ فَاخْتَلَفَا<sup>(٧)</sup>



فاَصْرِفْ بِصَرْفِكَ وَجْهَ الْمَاءِ يَوْمَكَ إِذَا  
فَقَامَ مُخْتَلَفاً، كَالْبَدْرِ مُطْلِعاً  
رَقَّتْ غَلَالَةُ خَدْيِهِ فَلَوْ رُمِيَا  
كَأَنَّ قَافاً أُدِيرَتْ، فَوْقَ وَجْنَتِهِ  
وَأَسْتَلَّ رَاحاً كَبِيضٍ صَادَفَتْ حَجْفاً  
صَفراءَ أَوْ قَلَمًا أَصْفَرَّتْ فَأَنْتَ تَرَى  
فَلَمْ أَزَلْ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَنْتَيْنِ وَمِنْ  
حَتَّى تَوَهَّمْتَ نَوْشِرَوَانَ لِي خَوَلاً

حَتَّى تَرَى نَائِماً مِنْهُمْ وَمَنْصَرَفاً<sup>(٨)</sup>  
وَالظُّبْيَ مُلْتَفِتاً، وَالْغُصْنَ مَنْعُطاً<sup>(٩)</sup>  
بِاللُّحْظِ أَوْ بِالْمَنَى هَمًّا بِأَنْ يَكْفَا<sup>(١٠)</sup>  
وَأَخْتَطَّ كَاتِبُهَا مِنْ فَوْقِهَا أَلْفَا<sup>(١١)</sup>  
خَلَائِقاً أَوْ كَنَارٍ صَادَفَتْ سَعْفَا<sup>(١٢)</sup>  
ذُوباً مِنَ التَّبَرِّ رُصُوا فَوْقَهُ الشَّرْفَا<sup>(١٣)</sup>  
خَمْسٍ وَسِتٍّ وَمَا اسْتَعْلَى وَمَا لَطَفَا<sup>(١٤)</sup>  
وَحَلَّتْ أَنَّ نَدِيمِي عَاشِرَ الْخُلَفَا<sup>(١٥)</sup>

(٧) المفردات: استهلّ: رفع صوته، تلالاً فرحاً. اختلف: اخذ من خلف. خُصَلْ: أطراف الشجر المتدلية.

المعنى: إذا رفع صوته اضطربت غصون الشجر ورفعت صوتها كالحَيِّ الذي هوجم عند الصباح ونودي فيه بالقوم إلى الهرب.

(٨) المفردات: أصرف: ردّ، أنفق. صرف: خمر غير ممزوجة.

المعنى: أنفق يومك هذا بشرب الخمرة الصافية الممزوجة بالماء الزلال حتى ترى بين الندامي السكارى من نام من شدة السكر، ومن انكفاً.

(٩) المفردات: مختلفاً: مهتاجاً.

المعنى: قام مهتاجاً، فبدا جميلاً كالبدري في طلوعه ساحر العين كالظبي في تلقته، وميَّال القوام كالغصن في تمايله.

(١٠) المفردات: رقت: اختلجت، لمعت. يكفا: يسلا.

المعنى: اختلجت صفحة خديه الرقيقة فلمعا، حتى أنهما، لو رُميا بالنظر أو بأمل لمسهما وتقبيلهما، يكادان يجرحان وينزفان.

(١١) المعنى: خصلة الشعر المعقوفة التي تلف صدغه، تشبه حرف القاف وفوقها حرف الألف.

(١٢، ١٣) المفردات: بيض: سيوف. حجفاً: تروساً. سعفاً: جريد النخل.

المعنى: صبّ خمرة لمعت لمعان وقع السيوف على الترومن، أو كالنار شبت في جريد النخل اليابس. وإذا ما اصفرّت بدت كذوب الذهب الوهاج.

(١٤، ١٥) المفردات: نوشروان: كسرى أنوشروان ملك الفرس. خول: عبيد، إماء وغيرهم من الحاشية

المعنى: مازلت أشرب كؤوس الخمر مثني وثلاث ورباع وخماس وسداس حتى تملكني السكر فصرت أظن أن كسرى أنوشروان من عبيدي وحاشيتي، وأن نديمي في الشراب كان نديم الخلفاء.

وقال من أبيات<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

نَبَّهْتُهُ وَالنَّدَامَى طَالَ مَكْثُهُمْ  
وَاصْرَفَ بِصَرْفِكَ وَجَهَ اللَّهُ يَوْمَكَ ذَا  
فَقَامَ مُخْتَلِفًا كَالْبَدْرِ مُطْلِعًا  
كَأَنَّ قَافًا أُدِيرَتْ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ  
فَقُلْتُ مِنْ بَعْدِمَا شَاهَدْتُ هَيْئَتِهِ  
وَاسْتَلَّ رَاحًا كَبِيزٍ صَادَقَتْ حَجَفًا  
رَقَّتْ غَلَالَةَ خَدْيِهِ فِلْوَرُمِيَا

فقلت: قم واكفنا الهم الذي وكفنا<sup>(١)</sup>  
حتى ترى نائماً منهم ومنصرفاً<sup>(٢)</sup>  
والظبي ملتفتاً والغصن منعطفاً<sup>(٣)</sup>  
واختط كائنها من فوقها ألفاً<sup>(٤)</sup>  
حسبي بذا عوضاً من خمرتني وكفى<sup>(٥)</sup>  
خلائقاً، أو كنار صادفت سَعَفاً<sup>(٦)</sup>  
باللحظ أو بالمني همًا بأن يكفنا<sup>(٧)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من البسيط]

- (\*) التخريج: ديوان المعاني ١: ٢٤٧؛ ومحاضرات الأدباء ١: ١٠٣؛ وديوان ديك الجن ص ١١٢؛ وديوان ديك الجن (مهنًا) ص ١١٥.
- (١) المفردات: وكف: ثقل واشتد.
- المعنى: حذرت الساقى، ورفاق الشراب طال جلوسهم» فقلت له: قم وأبعد عنا الهم الذي ثقل علينا واشتد.
- (٢، ٣، ٤) أبيات وردت في القصيدة السابقة.
- (٥) المعنى: فقلت من بعد ما رأيت جماله وحسن هيئته إنه يكفيني عوضاً من الخمرة، فأسكر بحبه ووصاله.
- (٦) المفردات: بيض: سيف. حجفًا: تروسًا. خلائقًا: ملأ. سَعَفًا: جريد النخيل.
- المعنى: وشهر خمرة لمعت كالسيوف وقعت على التروس الملساء، أو كالتار إذا صادفت غصون النخيل.
- (٧) البيت وارد في القصيدة المذكورة سابقاً.
- (\*\*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٥١. وفي الهامش: «ورد البيت في الفهرست ٥، والمختار من شعر بشار ٢١٧ منسوباً لأبي العباس الناشئ مع بيتين آخرين ومع اختلاف ببعض الألفاظ، وهما:
- وشادف ما تولى وصفه أحد  
لا شيء أعجب من جفنيه إنيهما  
إلا أقر له بالعجز معترفنا  
لا يفسونان القوى إلا إذا ضمنا  
في الفهرست والمختار من شعر بشار: يعود من نفسه...»

يَلُوحُ فِي خَدِّهِ وَرَدٌّ عَلَى زَهْرٍ يَعُودُ مِنْ وَقْتِهِ غَضًّا إِذَا قُطِفَا<sup>(١)</sup>

- 110 -

وقال يرثي ورداً<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

وَأَنَسَ عَذْبِ الثَّيَايَا وَجَدْتُهَا عَلَى خُطَّةٍ فِيهَا لَذِي اللَّبِّ مِتْلَفٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَصْلَتْ حَدَّ السُّبْفِ فِي حَرٍّ وَجْهَهَا وَقَلْبِي عَلَيْهَا مِنْ جَوَى الْوَجْدِ يَرْجَفُ<sup>(٢)</sup>  
فَخَرَّتْ كَمَا خَرَّتْ مَهَاءُ أَصَابَهَا أَخْوَقَنْصٍ مُسْتَفْجِلٍ مُتَعَسِّفٍ<sup>(٣)</sup>  
سَيَقْتُلُنِي حُزْنًا عَلَيْهَا تَأْسُفِي وَهِيَاهِ، مَا يُجْدِي عَلَيَّ التَّأْسُفُ<sup>(٤)</sup>

- 111 -

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الطويل]

وَكَمْ قَرَّبْتُ مِنْ دَارِ عَبَلَةٍ عَبَلَةٌ كَجَنَدَلَةِ السُّورِ الْمُقَابِلِ مُشْرِفَةٌ<sup>(١)</sup>  
فَيَزْعِي الْفَلَا مَا قَدْ رَعَتْهُ مِنَ الْفَلَا وَيُنْجِفُهَا الْمَرْتُ الْقَفَارُ وَتُنْجِفُهُ<sup>(٢)</sup>

- (١) المفردات: غَضًّا: طريًّا، ناعماً.  
المعنى: له خدٌّ زهرِّي اللون مشرب بالحمرة، كأنَّ ورداً على زهرٍ يظهر في صفحته، وكلِّما قُبِلَ ازداد حمرةً، فكانَّ الورد يفتح من جديد.
- (\*) التخرُّيج: محاضرات الأدباء ٤: ٥٣١؛ وديوان ديك الجن ص ١٧٩؛ وديوان ديك الجن الحمصي: ١٣٣؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١١٩.
- (١) المفردات: الثَّيَايَا: أسنان مقدم القم. متلف: هلاك.
- (٢) المفردات: رَبَّ أَنَسَ طيبة الريق وجدتها تسلك سلوكاً فيه هلاك الرجل العاقل.
- (٣) المفردات: أَصْلَتْ: جَرَدَتْ.
- (٤) المفردات: جَرَدَتْ سِفِي فِي وَجْهَهَا. وَقَلْبِي يَضْطَرِبُ مِنْ شِدَّةِ حُبِّي وَخَوْفِي عَلَيْهَا.
- (\*) التخرُّيج: الحماسة البصرية ٢: ٣٦٠؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٣٥.
- (١) المفردات: عَبَلَةُ الْأُولَى: اسم علم. عَبَلَةُ الثَّانِيَةِ: الممثلة الضخمة. الجندلة: الصخر. مشرف: عالٍ.
- (٢) المفردات: كَمْ دَنْتُ مِنْ دَارِ عَبَلَةٍ فَرَسٌ ضَخْمَةٌ تَجْرِي كَالصَّخْرِ؟
- (٣) المفردات: يَنْجِفُهَا: يَضْعِفُهَا. الْمَرْتُ: الْأَرْضُ الْجَفَافُ الْقَفَرَاءُ.
- (٤) المعنى: إِنَّ الْبَرَارِي الْوَاسِعَةَ تَرَعَى مَا تَرَعَاهُ مِنْهَا، وَتَضْعِفُهَا الْأَرْضِي الْمَقْفَرَةَ كَمَا تَضْعِفُهَا هِيَ.

وقال مادحاً<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

ونمدح أقواماً سواك وإنما إليك نُسديهِ وفيك نُزخرفهُ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الوافر]

أبا عثمان معتبةً وظناً . وشافي النصح يُعدلُ بالأشافي<sup>(١)</sup>  
إذا شَجِرُ المودَّةِ لم يَجُدْهُ . سماء البر أَسْرَعُ في الجفاف<sup>(٢)</sup>

وقال يتغزل<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الخفيف]

وعزیز بَينَ الدَّلالِ وبَينَ المُدِّ . كِ فارَقْتُهُ على رَغَمِ أنْقى<sup>(١)</sup>  
لَمْ أَكُنْ أَعلِمُ الزَّمانَ بِحُبِّهِ . فيجْني فيه عليّ بِصَرْفِ<sup>(٢)</sup>

(\*) التخریج: المنصف ص ٣٦٠؛ وديوان ديك الجن ص ٢١٢؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٢٢.

(١) المعنى: إننا حقاً نمدح أقواماً غيرك ونعدّد مآثرهم، ولكن نحسن إليك به وفي شخصك وميزاتك وتزيّن المديح وتلوّنه وتزخرفه بصفاتك وخلقيتك.

(\*\*) التخریج: خاص الخاص: ١٢٨، وفيه... يعدل بالأشافي؛ وسحر البيان ص ١٦٤؛ ونهاية الأرب ٣: ٩٨؛ وديوان ديك الجن ص ١٧٥؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٢٨، وأوردهما كما جاء في نهاية الأرب:

وشافي النصح يعدل بالأشافي وليس القدر إلا بالأشافي.  
والبيت الثاني لم يتغير.

(١) المفردات: الأشافي جمع أشفية: أدوية.

المعنى: أنا عاتب عليك يا أبا عثمان وعلى يقين من أنك لن تستمع إلى نصحي، والذي يشفي البرء بنصحه وإرشاده يساوي الطبيب الذي يشفي المريض بالأدوية.

(٢) المفردات: لم يَجُدْهُ: لم يطره. البر: الخير أو الفؤاد.

المعنى: إذا لم يرو الفؤاد شجر الصداقة بالحب والخير، يبس ومات ولم يعط ثمراً.

(\*\*\* التخریج: ديوان ديك الجن الحمصي ص ١٢٩؛ وديوان ديك الجن ص ١٨٠؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٢٠.

(١) المعنى: ربّ حبيب عزيز زاد في دلاله عليّ وزدت في استبدادي به سيّداً، ففارقتّه مرغماً.

(٢) المعنى: كنت أخفي حبّي له عن الزمان مخافة أن يُصيبه بمكروه، فيقضي عليّ.

صُنْتُ عَنْ أَكْثَرِي هَوَاهُ فَمَا يَعْ لَمَّ مَا بِي إِلَّا فَوَّادِي وَطَرْفِي<sup>(٣)</sup>

- 115 -

وقال<sup>(\*)</sup>: [من الوافر]

وَيَاكَرْتُ الصُّبُوحَ عَلَى صَبَاحٍ      يَلُوحُ مِنَ السُّوَالِفِ وَالسُّلَافِ<sup>(١)</sup>  
وَعَذْرَاوَيْنِ مِنْ حَلَبِ الْأَمَانِي      أَدْرَتْهُمَا وَمِنْ حَلَبِ الْقِطَافِ<sup>(٢)</sup>  
أَدْرَنْتَا مِنْهُمَا قَمَرًا وَشَمْسًا      وَشَمْسُ اللَّهِ مُسْرَجَةُ الْغِلَافِ<sup>(٣)</sup>  
خَذِي حَلَبَ الْحَيَاةِ وَلَا تَبِيعِي      رَجَاءَكَ بِالْمَخَافَةِ لَنْ تَخَافِي<sup>(٤)</sup>

- 116 -

وقال وأسرف<sup>(\*\*)</sup>: [من الوافر]

هِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى      وَتَسْوِيفِ النُّفُوسِ مِنَ السَّوَافِي<sup>(١)</sup>

(٣) المعنى: حتى أنني كتمت عن أكثر جسمي وروحي هواه، ولم يعلم مني بسرّ هذا الحبّ غير قلبي وعيني.

(\*) التخرّيج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٤: ٢٠٦؛ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٢٧، البيت الثاني والثالث:

وصفراوين من جلب الأماني      إذا جليت ومن حلب القِطَافِ  
أدرا منهما فلکاً وشمساً      وشمس الله مسرجة الغلافِ  
(١) المفردات: الصُّبُوح: الخمرة التي تُشرب صباحاً، شراب الصُّباح. السُّلاف: الخمرة.

المعنى: شربت الخمرة باكراً، والصباح يطل عليّ من وجه منير ومن خمرة مشعة.

(٣، ٢) المفردات: حلب: خمر. أدرتهما: تعاطيت معهما.

المعنى: تعاطيت مع عذراوين، عذراء هي غاية المنى، وأخرى من خمر العنب، فكأننا لي قمرأً وشمساً لجمالهما، بينما الشمس مشرقة.

(٤) المعنى: تمتعي بالحياة واشربي خمرة لذاتها، ولا تبيعي أملك بالخوف من الآخرة.

(\*\*) التخرّيج: ديوان المعاني ٢: ٢٥١، وفيه «ومن كلام الملحدين، لعنهم الله، الأبيات... ٤٠٠؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٣٤» ورسالة الغفران ص ٣٨٣، وقد قال أبو العلاء المعري في رسالة الغفران: «ورأى بعضهم عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن في النوم وهو بحسن حال فذكر له الأبيات الفائية التي فيها:

هي الدنيا وقد نعموا بأخرى      وتسويف الظنون من السواف  
أي: الهلاك. فقال: إنما كنت أتلعب بذلك ولم أكن اعتقده»؛ وديوان ديك الجن ص ١٧٥؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ١٢١.

(١) المفردات: تسويف: وعيد. السوافي جمع السافية: الريح تنفي التراب. والسواف: الهلاك. =

فإن كذبوا أمنت وإن أصابوا      فإن المبتليك هو المعافي<sup>(١)</sup>  
وأصدق ما أبشك أن قلبي      بتصديق القيامة غير صافي<sup>(٢)</sup>

- 117 -

وقال<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

وممشق الحركات تحسب نصفه      لولا التمنطق مائلاً عن نصفه<sup>(١)</sup>  
يسعى إلي بكأسه فكأنما      يسعى إلي بذرة في كفه<sup>(٢)</sup>

- 
- = المعنى: هي الدنيا كما أعيشها، وقد اختار الناس دنيا أخرى آمنوا بها ونعموا، وعندي أن وعيد النفوس بالآخرة يذهب كالرياح.
- (٢) المعنى: فلن كذب الناس في إيمانهم ولم تكن هناك قيامة خلصت وانقذت من العذاب، وإن صدقوا فإن الله الذي ابتلاني في الحياة الدنيا هو الذي يعفو عني.
- (٣) المعنى: وأصدق ما أقوله لك وأعلمه هو أن قلبي غير مرتاح ومطمئن إلى التصديق بالقيامة والحياة الأخرى.
- (\*) التخريج: حلبة الكميت ص ١٢٧ وديوان ديك الجن ص ١٧٦ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٢٢.
- (١) المفردات: التمنطق: شد الوسط بالنطاق.
- المعنى: رب ساق سريع الحركات يمس في مشيته، فلولا النطاق الذي يشد به وسطه لحسبت نصفه الأعلى يعيل عن نصفه الأسفل، ويكادان ينفصلان.
- (٢) المعنى: يقبل عليّ ليقدم لي كأس الخمر المشعة فكأنه يجيني بلؤلؤة تلمع في كفه.

## قافية القاف

- 118 -

وقال<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

عَلَّمَتْ قَلْبِي وَجِيئاً لَسْتُ أَعْرِفُهُ      مَا أَنْكَرَ الْقَلْبَ إِلَّا كُلَّمَا خَفَقَا<sup>(١)</sup>  
يَا شَوْقَ الْفَيْنِ حَالَ الْبَيْنُ بَيْنَهُمَا      فَعَاقِبَاهُ عَلَى التَّوْدِيْعِ فَاعْتَنَقَا<sup>(٢)</sup>  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ عَيْنِي مَا بَكَيْتُ بِهَا      تَطْيِيراً مِنْ بَكَائِي بَعْدَهُمْ شَفَقَا<sup>(٣)</sup>

- 119 -

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الرجز]

قَرَابَةٌ وَنَصْرَةٌ سَابِقَةٌ      هَذِي الْمَعَالِي وَالصَّفَاتُ الْفَائِقَةُ<sup>(١)</sup>

- 
- (\*) التخریج: دیوان المعاني ١: ٢١٧، دیوان دیک الجن الحمصي ص ١٣٧، وديوان ديك الجن ص ١٨٢، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٢٦.
- (١) المفردات: الوجيب: خفقان القلب.
- المعنى: بفضل حبك علّمت قلبي نوعاً جديداً من الخفقان لم أكن أعرفه وكلّما خفق قلبي أنكرته.
- (٢) المعنى: ما أعظم شوق حبيبين فرّق البعاد بينهما، غير أنهما أنزلا به القصاص عند الوداع فانتقما منه بطول عناقهما.
- (٣) المفردات: تطييراً: تشاؤماً. شفقاً: خوفاً وأسفاً.
- المعنى: لو كنت أستطيع السيطرة على عيني ومنعتها من البكاء، لثلا يكون البكاء شؤماً فأبكي بعدهم حسرتي عليهم.
- (\*\*) التخریج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٠، وديوان ديك الجن ص ١٨٣، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٢٦.
- (١) المعنى: إن القرابة إذا اقترنت بشعور التضحية والتعاون والنجدة، تعتبر من الأمجاد والصفات الحميدة المميّزة.

وقال يصف مجلساً<sup>(\*)</sup>: [من السريع]

كأنما البَيْتُ بريحانه ثوبٌ من السُّنْدُسِ مَشْقُوقٌ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [مجزوء الوافر]

وَمَمْلُوءٌ مِنَ الْحَزَنِ	يُعَالِجُ سَوْرَةَ الْأَرَقِ <sup>(١)</sup>
تَكَادُ غُرُوبٌ مُقْلَتُهُ	تَعُمُّ الْأَرْضَ بِالْفَرْقِ <sup>(٢)</sup>
وَيَسْتَوِلِي تَزْفُرُهُ	عَلَى الْجُلَاسِ بِالْحُرْقِ <sup>(٣)</sup>
كَأَنَّ فَوَادَهُ قَلِيقاً	لِسَانُ الْحَيَّةِ الْفَرِقِ <sup>(٤)</sup>
وَأَضْلَعُهُ لِقَضْقَضَةٍ	صَيَارِفُ حَاسِبِو وَرِقِ <sup>(٥)</sup>

- (\*) التخريج: ديوان المعاني ١ : ٣٢١ ؛ ونهاية الأرب ٤ : ١٤٦ ؛ وديوان ديك الجن ص ١٨١ ؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٣٨ ؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٢٤ .
- (١) المفردات: الريحان: كل نبات طيب الرائحة . السُّنْدُسُ: نوع من نسيج الديباج أو الحرير . المعنى: يشبه البيت الذي يكثر فيه النبات الطيب الرائحة ثوباً من الحرير المزركش .
- (\*\*) التخريج: ديوان المعاني ١ : ٢٧٠ ؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٣٦ ؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٣٩ ؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٢٨ .
- (١) المفردات: سَوْرَةٌ: حَذَّةٌ . المعنى: ربّ إنسان ملاً الحزن قلبه يداوي ما به من حَذَّةِ القلق والسهر، ما يمنع عنه الرقاد والراحة .
- (٢) المفردات: غروب: دموع . المعنى: تكاد دموعه المنهمرة بغزارة من عينيه تملأ الأرض وتفرقها .
- (٣) المعنى: ويستولي لهيب أنفاسه المطردة على مَنْ حوله من الجلوس .
- (٤) المعنى: يخفق فَوَادُهُ خفقاناً شديداً لشدة قلقه واضطرابه فكأنه لسان حيّة مذعورة، لا يهدأ عن التحرك .
- (٥) المفردات: قَضْقَضَةٌ: صوت تكسر العظام . الورق: الدراهم المضروبة . المعنى: لأضلعه المرتجفة صوت تكسر العظام، فكأنه صوت ضرب النقود .



وقال(\*) : [من الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ مِلْحٌ مُطَيَّبٌ      وَخَلٌّ وَزَيْتٌ حَوْلَ حُبِّ دَقِيقٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَكْ فِي كَيْسِي دَرَاهِمُ جَمَّةٌ      تُنْفَذُ حَاجَاتِي بِكُلِّ طَرِيقٍ<sup>(٢)</sup>  
فَرَأْسُ صَدِيقِي فِي حِرِّ أُمِّ قَرَابَتِي      وَرَأْسُ عَدُوِّي فِي حِرِّ أُمِّ صَدِيقِي<sup>(٣)</sup>

وقال(\*\*) : [من الطويل]

وَحُمْرَاءَ قَبْلَ الْمَزْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ      بَدَتْ بَيْنَ ثَوْبِي نَرْجِسٌ وَشَقَائِقِي<sup>(١)</sup>  
حَكَّتْ وَجَنَةَ الْمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَطُوا      عَلَيْهَا مَزَاجًا فَانْكَسَتْ لَوْنٌ عَاشِقِي<sup>(٢)</sup>

(\*) التخریج : كتاب الامتاع والمؤانسة ٣ : ٣٤ ، وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٣٧ ، وديوان ديك الجن ص ١٨٢ ، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٢٥ .

(١، ٢، ٣) المعنى : ما نفع صديقي وقريبي وعدوي . إذا لم يكن في بيتي مؤونة كافية من الملح والخل والزيت والطحين أو إذا لم أكن أملك مالاً كثيراً أسد به حاجتي وأنال غاييتي .

(\*\*) التخریج : نهاية الأرب ١ : ١١٤ ، وفيه ومما قيل في الخمر إذا مزجت بالماء قول أبي نواس :

وصفراء قبل المزج صفراء بعده      كأن شعاع الشمس يلقاك دونها  
تري العين تستعفيك من لمعانها      فتحسر حتى ما تقل جفونها

ومنه أخذ ديك الجن فقال : وحمراء قبل المزج . . . ٤ ، وديوان ديك الجن : ص ١٨١ ، وديوان ديك الجن الحمصي : ١٣٩ ، وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٢٤ .

(١) المفردات : النرجس : نوع من الزهر يغلب عليه اللون الأصفر . الشقائق : شقائق النعمان لونه أحمر .

المعنى : ربّ خمرة حمراء اللون قبل أن تمزج صارت صفراء بعد مزجها بالماء ، فبدت بولني النرجس وشقائق النعمان .

(٢) المفردات : حكت : شابهت .

المعنى : شابهت الخمرة ، قبل المزج ، وجنة الحبيب الوردية الحمراء ، وعندما مزجت ارتدت الأصفر لون العاشق المريض من شدة الهيام .

وقال<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

رَعَمْتُم بَأْنِي قَدْ سَلَوْتُ وَصَالَكُمُ      فَلِمَ ذَرَفْتُ عَيْنِي وَلِمَ شَابَ مَفْرَقِي؟<sup>(١)</sup>

---

(\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٣: ٨٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٣٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١٢٧.

(١) المعنى: تدعون بأني نسيت حبكم ووصالكم، ولكن هل سألتكم لماذا بكيت وشاب شمري؟

## قافية الكاف

- 125 -

وقال يصف قناني الخمر<sup>(\*)</sup> : [من الخفيف]

وَقَنَانٍ زَوَاهِرٍ هُسنَ بِالشَّمْسِ	من الشَّمْسِ بِالْقَلَائِدِ أَحْكَا <sup>(١)</sup>
يَتَبَسَّمْنَ قَائِمَاتٍ صَفُوفاً	فإذا ما رَكَعْنَ فَهَقَّهْنَ ضَحْكَا <sup>(٢)</sup>
قُلْتُ: خُذْهَا وَعَاطِنِيهَا سَلَفاً	ذَهَباً فِي الزُّجَاجِ يُسَبِّكُ سَبْكَا <sup>(٣)</sup>

---

(\*) التخريج: قطب السرور: ٦٥٨.

(١، ٢، ٣) المعنى: إن القناني الزاهرة والمشعة بالخمر هي أشدّ شياً بالشمس من القلائد. تبسم وهي مصطفة فوق الرفوف، وإذا ما ركعت، أي إذا أمالتها الساقى ليسكب منها، علا صوت انسكابها ضحكاً فقلت للساقى: خذها وقدمها لي خمرة طيبة تصب في الكأس كسيكة الذهب.

## قافية اللام

- 126 -

وقال يهجو أهل حمص لأن خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد (ص)  
فعرّضوه<sup>(\*)</sup>: [من الكامل]

سَمِعُوا الصَّلَاةَ عَى النَّبِيِّ تَوَالِي	فَتَفَرَّقُوا شَيْعَاً وَقَالُوا: لَا، لَا <sup>(١)</sup>
ثُمَّ اسْتَمَرَّ عَلَى الصَّلَاةِ إِمَامُهُمْ	فَتَحَزَّبُوا، وَرَمَى الرُّجَالَ رَجَالَا <sup>(٢)</sup>
يَا آلَ حِمَصٍ تَوَقَّعُوا مِنْ عَارِهَا	خِزْيَاً يَحِلُّ عَلَيْكُمْ وَوَبَالَا <sup>(٣)</sup>
شَاهَتْ وَجُوهُكُمْ وَجُوهَا طَالَمَا	رَغِمَتْ مَعَاطِسُهَا وَسَاءَتْ حَالَا <sup>(٤)</sup>
إِنْ يُثْنِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ كَرَامَةً	فَاللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ تَعَالَى <sup>(٥)</sup>

(\*) التخرُّج: الأغاني ١٤: ٦٧، وفيه: «ونسخت من كتاب محمد بن طاهر عن أبي طاهر: أن خطيب أهل حمص كان يصلي على النبي ﷺ على المنبر ثلاث مرّات في خطبته، وكان أهل حمص كلّهم من اليمن لم يكن فيهم من مضّر إلا ثلاثة أبيات فتعصّبوا على الإمام وعزلوه، فقال ديك الجنّ: سمعوا الصلاة... ٤١٠ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٢٥٤ وديوان ديك الجنّ ص ١١٠ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ١٣١.

(٢، ١) المعنى: سمع أهل حمص إمامهم يصلي على النبي ويعيد، فتفرّقوا جماعات جماعات وأعلنوا رفضهم. غير أن الإمام استمرّ على الصلاة، فازداد المصلون تصلّباً، وتحزّبوا ضدّ بعضهم البعض فتقاتل الرجال، ورموا بعضهم بعضاً.

(٣) المفردات: خزيّاً: ذلاً.

المعنى: يا أهل حمص انتظروا، من العار الذي فعلتموه، ذلاً يصيبكم، ويجلب عليكم شراً وعاقبة وخيمة.

(٤) المفردات: شاهت: قبحت. رَغِمَتْ مَعَاطِسُهَا (أنوفها): ذلّت مكرهة.

المعنى: قبحت وجوهكم، وذللتم مكرهين وساءت حالكم.

(٥) المعنى: إن كرّر الإمام الصلاة على النبي تكريماً له، فالله، عزّ وجلّ، قد صلى عليه واصطفاه.

ومن شعره في الحسين عليه السلام قوله<sup>(\*)</sup>: [من الكامل]

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمدٍ      مترملاً بدمائه ترميلاً<sup>(١)</sup>  
وكانما بك يا ابن بنت محمدٍ      قتلوا جهاراً عامدين رسولاً<sup>(٢)</sup>  
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا      في قتلك التنزيل والتأويل<sup>(٣)</sup>  
ويكبرون بأن قُتِلْتَ وإنما      قتلوا بك التكبير والتَّهليل<sup>(٤)</sup>

وقال في ذمّ البخل<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

وإنني بريء من أخي وانتسابه      إليّ إذا ألفت في طبعه بخلاً<sup>(١)</sup>  
فإن لم تكن بالطَّبعِ نفسي كريمةً      وإن كرم الأباء لم أَرُه فضلاً<sup>(٢)</sup>

وقال في البخل والسماح<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الكامل]

قالوا: السَّلامُ عليك يا أطلالُ      قلتُ: السَّلامُ على المحيلِ مُحالُ<sup>(١)</sup>

---

(\*) التخريج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٦؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ١٣٣.

(١، ٢، ٣، ٤) المعنى: قطعوا رأسك يا ابن فاطمة بنت النبي محمد وجاؤوا به ملطخاً بالدم. وكانهم في قتلك علناً وعمداً قتلوا رسولاً كريماً. قتلوك وأنت عطشان ولم يراعوا حرمة للقرآن. وهم كبروا بأنك قتلت وفرحوا، غير عالمين بأنهم قتلوا بك الإسلام.

(\*\*) التخريج: الإبانة ص ١٦٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ١٣٢. (١، ٢) المعنى: إنني أنكر أخي وقربائه الدموية مني، إذا وجدته بخيلاً، جُبِلَ على البخل. حتى نفسي إذا لم تكن مجبولة على الكرم، لا أعتبر كرم آبائي وإن كانوا كراماً، فضلاً.

(\*\*\*) التخريج: ديوان المعاني ١: ١٠٦، وفيه: «ومن جيد ما جاء في خلاف ذلك في الحثّ على الإنفاق ومجانبة الإمساك قول ديك الجنّ: قالوا السلام...» وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٥٥ وديوان ديك الجنّ ص ١٣٢ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ١٣٥.

(١) المفردات: المحيل: الدار التي أتت عليها أحوال غيرتها أو الأرض المجدية، والمكان الفقير. المعنى: قالوا: السلام عليك أينها الأطلال والمنازل الخربة، فقلت: إنَّ السَّلامَ على هذه الأماكن المجدية المقفرة لا نفع فيه.

عَاجُ الشَّقِيِّ مَرَادُهُ دَمَنُ الْبَلِي  
لَأَغَادِيَنَّ الرَّاحَ وَهِيَ زُلَالُ  
وَلَا تُرَكِّنُ حَلِيلَهَا وَبِقَلْبِهِ  
وَلِيَشْفِيَنَّ قَلْبِي فَمُ وَجَنِي يَدُ  
يَا ذَا الْغَنَى وَالْبُخْلَ مَا لَكَ مِنْ غِنَى  
أُطْلِقُ يَدِيكَ فَإِنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ مَا  
قَدْ تَسَلَّمُ الْأَوْكَالَ وَهِيَ مَوَاكِِلُ  
وَرِجَالُ هَذِي النَّائِيَاتِ وَإِنْ رَأَوْا  
وَمَرَادُ عَيْنِي قُبَّةٌ وَحِجَالُ<sup>(١)</sup>  
وَلَأُطَرِّقَنَّ الْبَيْتَ فِيهِ غَزَالُ<sup>(٢)</sup>  
حُرَّقَ وَحَشُّوْ فُؤَادِهِ بِلْبَالُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَلَامُهُمَا لِي بَارِدُ سَلْسَالُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَذَلِكَ يَا ذَا الْمَالِ مَا لَكَ مَا لُ<sup>(٥)</sup>  
يُردِيَهُمَا وَوراءَ حَالِكَ حَالُ<sup>(٦)</sup>  
لِلتُّرْهَاتِ وَتُفْتَلُ الْأَبْطَالُ<sup>(٧)</sup>  
شَظْفًا مِنَ الْأَيَّامِ فَهِيَ رِجَالُ<sup>(٨)</sup>

- 130 -

قال يعزي جعفر بن علي الهاشمي عن زوجته<sup>(٩)</sup>: [من السريع]

نَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ لَا تَغْفُلُ      وَلَا لَنَا مِنْ زَمَنِ مَوْتِلُ<sup>(١٠)</sup>  
وَالدَّهْرُ لَا يَسْلَمُ مِنْ صَرْفِهِ      أَغْصَمُ فِي الْقُنَّةِ مُسْتَوْعِلُ<sup>(١١)</sup>

- (٢) المفردات: عاج: مال. الدَمَنُ: آثار الديار. قَبَّة: بناء سقفه مستدير مقعر. حِجَالُ جمع حَجَلَة: ستر يضرب للعروس في جوف البيت.
- المعنى: مال الشقي وغايته الوصول إلى آثار الديار البالية ليسألها عن حبيب رحل. أما أنا فرحت أدور ومرادي الوصول إلى الدور الأهلة وإلى الحسان المنعمات فيها.
- (٤، ٣) المفردات: أغادي: الراح: أشرب الخمرة في الصباح. حليلها: زوجها.
- المعنى: إني لأشرب الخمرة صرفاً في الصباح، وأزور الحساء في بيتها مساءً، ثم أغادره تاركاً حرقاً من الغيظ في قلب زوجها، واضطراباً وسواساً في فؤاده.
- (٥) المعنى: وإني لأشفي حبي وأطفئ ناره بريق الحبيبة أدوقه من فمها، وبالخمرة أشربها من يدها، وكلا الريق والخمرة بارد طيب.
- (٧، ٦) المعنى: أيها الفني البخل الذي لا يعرف كيف يتفق أمواله الكثيرة ويسعد بها، ليس المال الذي تملك مالك، فافتح يدك واصرف المال، فإنَّ الحال ستتبدل مع الأيام.
- (٩، ٨) المفردات: الأوكال جمع وكل: الضعيف المتكل على غيره.
- المعنى: قد يسلم من غدر الزمان الضعفاء والمتكلمون على الآخرين في عيشهم، ويقتل الأبطال. فالرجال، الذين يصمدون أمام المصائب، ويتحملون شظف الحياة وصعوبتها، هم الرجال حقاً.
- (\*) التخريج: الأغاني ١٤: ٦٣، وفيه: «وأشندني ديك الجنَّ يعزي جعفر بن علي الهاشمي»، وديوان ديك الجنَّ الحمصي ص ١٤٠، وديوان ديك الجنَّ ص ٦٥، وديوان ديك الجنَّ (مهنا) ص ١٣٧.
- (١) المعنى: نلهم عن تبدل الأيام وعينها عنا لا تنام، وليس لنا من غدر الدهر ملجأ.
- (٤، ٣، ٢) المفردات: أغصم: أكثر إمتناعاً. مستوعل: ملتهج. الشمرى: كوكب في السماء. شناظير: =

يَتَّخِذُ الشُّعْرَى شِعَاراً لَهُ  
كَأَنَّهُ بَيْنَ شَنَاظِيرِهَا  
وَلَا حَبَابَ صَلْتَانٍ السُّرَى  
نَضْنَاضُ فَيَفَاءُ يُرَى أَنَّهُ  
يَطْلُبُ مِنْ فَاجِئَةٍ مَغْفِلاً  
وَالدُّهْرُ لَا يَأْمَنُ مِنْ صَرْفِهِ  
وَلَا عَقْنَبَةُ السُّلَامَى لَهَا  
فَتْخَاءٌ فِي الْجَوْ خِدَارِيَّةُ  
آمَنُ مَنْ كَانَ لَصَرْفِ الرَّدَى  
وَالدُّهْرُ لَا يَخْجُبُهُ مَا نَعُ  
يُصْغِي جَدِيدَاهُ إِلَى حُكْمِهِ  
كَأَنَّهُ مِنْ فَرْطِ عَزٍّ بِهِ

كَأَنَّمَا الْأَفَقُ لَهُ مَنَزِلٌ<sup>(٧)</sup>  
بَارِقَةٌ تَكْمُنُ أَوْ تَمْثُلُ<sup>(٨)</sup>  
أَرْقَمُ لَا يَفْرَقُ مَا يَجْهَلُ<sup>(٩)</sup>  
بِالرَّمْلِ غَابٍ وَهُوَ الْمُرْمِلُ<sup>(١٠)</sup>  
وَهُوَ لِمَا يَطْلُبُ لَا يَغْفِلُ<sup>(١١)</sup>  
مُسَرَّبِلُ بِالسَّرْدِ مُسْتَبْسِلُ<sup>(١٢)</sup>  
فِي كُلِّ أَفَقٍ عَلَقٌ مُهْمَلُ<sup>(١٣)</sup>  
كَالْغَيْمِ ۖ وَالْغَيْمُ لَهَا مُثْقِلُ<sup>(١٤)</sup>  
أَنْزَلَهَا مِنْ جَوْهَا مَنَزِلُ<sup>(١٥)</sup>  
يَخْجُبُهُ الْعَامِلُ وَالْمُنْصِلُ<sup>(١٦)</sup>  
وَيَفْعَلُ الدُّهْرُ بِمَا يَفْعَلُ<sup>(١٧)</sup>  
أَشْوَسُ، إِذْ أَقْبَلَ، أَوْ أَقْبَلَ<sup>(١٨)</sup>

= أطراف، حروف الجبل.

المعنى: لا يسلم من حوادث الدهر وتقلباته من يلتجئ إلى قمة الجبال ويعتصم بها كالوعل. أنه يتخذ كوكب الشعري غطاء له، والأفق منزلاً، ويبدو كأنه لمح البرق الخاطف، يظهر ويختفي في حروف الجبل.

(٧، ٦، ٥) المفردات: حباب: حبة. صلتان: شيط. السرى: السير في الليل. أرقم: أخبث أنواع الحيات وأطلبها للناس. النضناض: حبة لا تستقر في مكان واحد، وتميت لدغتها سريعاً. فيفاء: مفازة. المرميل: النافذ منه الزاد.

المعنى: ولا تسلم من حوادث الدهر أيضاً الحية النشيطة السعي في الليل طلباً للفريسة لتتفت فيها سمها، والتي تعيش في المفازة بعيداً رغم أنها تفتقد إلى القوة، وعندما تفاجأ بخطر تهرب طالبة الملجأ ودافعها غريزتها لا عقلها.

(٨) المفردات: السرد: الدرع.

المعنى: ولا يأمن الفارس الشجاع اللباس الدرع من غدر الدهر وحدثانه.

(٩، ١٠، ١١) المفردات: عقنبلة: صفة للعقاب ذات المخالب الحداد. السلاى: إسم مكان. علق: دم. فتخاء: لينة الجناح. خدارية: سوداء.

المعنى: عقاب السلاى التي تترك في كل أفق دماً من دم فريستها، ومهما علت في الجو وبدت سوداء كالغيم الذي يزعمها، ليست أكثر أمناً على نفسها من صروف الموت، فهو يسقطها من جوها.

(١٢) المفردات: العامل: ما يلي السنان من الرمح. المنصل: السيف.

المعنى: لا يمنع صروف الدهر وويلاته أي ملك، وإن منعته وحمته الرماح والسيوف.

(١٣، ١٤، ١٥) المفردات: الجديدان: الليل والنهار. أشوس: الذي ينظر بمؤخر عينيه من غليظ أو =

فِي حَسْبٍ أَوْفَى لَهُ جَحْفَلُ      يَقْدُمُهُ مِنْ رَأْيِهِ جَحْفَلُ<sup>(١٥)</sup>  
 بَيْنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ عَرِشْتُ      فِي عَرْشِهِ دَاهِيَةٌ ضُشِبِلُ<sup>(١٦)</sup>  
 إِنَّ يَكُ فِي الْعِزِّ لَهُ مَشَقَصُ      ماضٍ فَقَدْ تاحَ لَهُ مَقْتَلُ<sup>(١٧)</sup>  
 جَادَ عَلَى قَبْرِكَ مِنْ مَيِّتٍ      بِالرُّوحِ رَبُّ لَكَ لَا يَبْخَلُ<sup>(١٨)</sup>  
 وَحَنَّتِ الْمُزْنَ عَلَى قَبْرِهَا      بِعَارِضِ نَجْوَتِهِ مَحْفَلُ<sup>(١٩)</sup>  
 غَيْثٌ تَرَى الْأَرْضَ عَلَى وَبْلِهِ      تَضْحَكُ، إِلَّا أَنَّهُ يَهْمَلُ<sup>(٢٠)</sup>  
 يُصِلُ وَالْأَرْضُ تُصَلِّي لَهُ      مِنْ صَلَوَاتٍ مَعَهُ تَسْأَلُ<sup>(٢١)</sup>  
 أَنْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ عَبَّاسُهَا      إِذَا اسْتَطَارَ الْحَدَثُ الْمُعْضِلُ<sup>(٢٢)</sup>  
 وَأَنْتَ يَنْبُوعُ أَفَانِيْنِهَا      إِذَا هُمْ فِي سَنَةٍ أُمَحِلُوا<sup>(٢٣)</sup>  
 وَأَنْتَ عَلَامُ غُيُوبِ النَّشَا      يَوْمًا إِذَا نَسَّالُ أَوْ نُسَّالُ<sup>(٢٤)</sup>

= الكبرياء أَقْبَلُ: الذي في عينيه قَبْل وهو دون الحَوْل. جحفل: جيش كثير.

المعنى: يصفني الليل والنهار إليه وينفذان حكمه، ويفعل الدهر ما يشاء هو أن يفعل كأنه إذا أقبل  
 ينظر إلى الناس بمؤخر عينيه تكبراً أو كأن كان في عينيه قبلاً، وهو ذو حسب رفيع له جيش كبير من  
 الجنود، يتقدمه جيش آخر من الرأي.

(١٦) المفردات: ضُشِبِل: داهية.

المعنى: وبينما هو في هذه الحال من العزِّ والسؤدد عرشت في ملكه مصيبة دهياء، تسقطه أو  
 تقتله.

(١٧) المفردات: مَشَقَصُ: نصل عريض أو طويل. تاح: تهاً.

المعنى: وإن كان لهذا الملك عهد أيام عزّه نصل طويل قاطع، يذود به عن نفسه، فقد أصيب  
 بمقتل.

(١٨) المفردات: الرُّوح: الرّحمة.

المعنى: تكرم الله عليك أيها الفقيد بالرّحمة، وهو الذي لا يبخل بها.

(١٩، ٢٠) المفردات: المزن: السحاب. نجوة: ما ارتفع من الأرض. محفل: مجتمع الماء. الويل:  
 المطر الشديد.

المعنى: أشفق السحاب فسقى قبرها مطراً دافقاً يملأ ما ارتفع من الأرض، وتضحك الأرض  
 وتزهر، في حين يبكي المطر بغزارة.

(٢١) المفردات: يُصِل: يصوت.

المعنى: بصوت المطر لانهماره بشدة، والأرض تصلي الله وتساله أن يديم سقوطه.

(٢٢، ٢٣، ٢٤) المفردات: استطار: انتشر. المعضل: المستعصي، الشائك. النشا: ما يشاع من أحاديث  
 وأخبار.

المعنى: أنت يا أبا العباس السيد الذي يعول عليه في الأمور المستعصية، وأنت ينبوع الذي  
 يسقي رياضهم إذا صاروا في سنة قحط وجفاف، وأنت الذي تعلم ما لا يعلم نسالك فتجيب،  
 ونسأل فتجيب عنا.



نَحْنُ نَعَزِيكَ وَمِنْكَ الْهُدَى      مُسْتَخْرِجُ وَالنُّورُ مُسْتَقْبَلُ<sup>(٢٥)</sup>  
نَقُولُ بِالْعَقْلِ وَأَنْتَ الَّذِي      نَأْوِي إِلَيْهِ وَبِهِ نَعْقِلُ<sup>(٢٦)</sup>  
نَحْنُ فِدَاءُ لَكَ مِنْ أُمَّةٍ      وَالْأَرْضُ وَالْآخِرُ وَالْأَوَّلُ<sup>(٢٧)</sup>  
إِذَا عَفَا عَنْكَ وَأَوْدَى بِهَا      ذَا الدَّهْرِ فَهُوَ الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ<sup>(٢٨)</sup>

- 131 -

وقال يمدح<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

نَغْدُو لِسَيْدِنَا نَحْصِي الْحَصَى عِدْدًا      فِي الْخَافِقِينَ وَلَا تُحْصَى فَوَاضِلُهُ<sup>(١)</sup>

- 132 -

وقال يمدح الإمام علي عليه السلام من قصيدة<sup>(\*\*)</sup>: [من المتقارب]

دَعُوا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لِلْهُدَى      وَنَحْرِ الْعَدَى كَيْفَمَا يَفْعَلُ<sup>(١)</sup>  
وَالْأَفْكُونُوا [...] كَمَا كَانَ      هُدًى وَلِنَارِ الْوَعَى فَاصْطَلُوا<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ كَعَلِيٍّ فَدَى الْمُضْطَفَى      بِنَفْسٍ ۖ وَنَامَ فَمَا يَحْفِلُ<sup>(٣)</sup>  
عَشِيَّةً جَاءَتْ قُرَيْشٌ لَهُ      وَقَدْ هَاجَرَ الْمُضْطَفَى الْمُرْسَلُ<sup>(٤)</sup>  
وَطَافُوا عَلَى فُرْشِهِ يَنْظُرُونَ      مَنْ يَتَقَدَّمُ إِذْ يُقْتَلُ<sup>(٥)</sup>

(٢٥) المعنى: نحن نعزيك، فانت مصدر الهدى الذي به نهتدي، وانت مطلع النور، الذي به نستتير.

(٢٦) المعنى: نحن نؤمن بالعقل، وانت الذي نلتجىء إليه ونستمد منك الحكمة.

(٢٧) المعنى: نحن جميعاً من أولنا إلى آخرنا مع الأرض فداء لك.

(٢٨) المعنى: إذا عفا عنك الدهر وأبقاك حياً، وإن أمانتنا جميعاً، فهو المحسن إلينا.

(\*) التخريج: الإبانة ص ٣١؛ وديوان ديك الجن ص ١٨٦؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٥٩؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ١٣٤.

(١) المفردات: الخافقين جمع خافق: مكان خالٍ من الأنيس.

المعنى: ننطلق إلى سيدنا، فنحصى عدد الحصا في الأماكن الخالية، التي لا يقطنها الناس، ولكننا لا نستطيع أن نعد أعماله الحسنة ونعمه الكثيرة.

(\*\*) التخريج: ديوان ديك الجن ص ٥٢، وديوان ديك الجن (مهناً) ص ١٤٢.

(١) المعنى: دعوا علي بن أبي طالب (رضي) ليهديكم ويرشدكم فهو الهادي، ولقتل العدى فهو الشجاع.

(٢، ٣، ٤، ٥، ٦) المعنى: ومن في المسلمين كعلي افتدى النبي محمد ﷺ نفسه ۖ إذ نام في فراشه، عشية كانت قريش تطلب الرسول الذي كان هاجر إلى المدينة. فتحلق القريشيون حول الفراش منتظرين من يخرج ليقتلوه. ولما طلع الصباح ظهر علي فلاموه على ما فعل.

فَلَمَّا بَدَا الصُّبْحُ قَامَ الوَصِيُّ      فَأَقْبَلَ كُلُّ لَهْ يَعْدُلُ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ كَعْلِي إِذَا مَا دَعَا      نَزَالَ وَقَدْ قَلَّ مَنْ يَنْزِلُ<sup>(٢)</sup>  
تَرَاهُ يَقْدُ جُسُومَ الرُّجَالِ      فَيَنْدَجِرُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ ضَرْبَةٍ وَاصَلْتُ كَفَّهُ      لِفَيْصَلِهِ فَاحْتَوَى الْفَيْصَلُ<sup>(٤)</sup>  
سَطًا يَوْمَ بَذَرٍ بِقِرْضَابِهِ      وَفِي أَحَدٍ لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ بَأْسِهِ فَتَحَتْ خَيْبَرُ      وَلَمْ يَنْجِهَا بِأُهَا الْمُقْفَلُ<sup>(٦)</sup>  
دَحَا أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بِهَا      هَزَبَرُ لَهُ دَانَتْ الْأَشْبُلُ<sup>(٧)</sup>

- 133 -

وقال يفضل الحب الأخير<sup>(٨)</sup>: [من الكامل]

إِشْرَبَ عَلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ      وَعَلَى الْقَمْرِ الْمُتَبَسِّمِ الْمُتَقَبِّلِ<sup>(١)</sup>  
شُرْباً يُذَكِّرُ كُلَّ حُبٍّ آخِرِ      غَضٌّ وَيُنْسِي كُلَّ حُبٍّ أَوَّلِ<sup>(٢)</sup>  
نَقْلُ فَوَازِكٍ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى      كَهْوَى جَدِيدٍ أَوْ كَوْضَلِ مُقْبِلِ<sup>(٣)</sup>  
مَا إِنَّ أَحَنُّ إِلَى خَرَابٍ مُقْفِرِ      دَرَسَتْ مَعَالِمُهُ كَأَنَّ لَمْ يُؤْهَلِ<sup>(٤)</sup>

(٩، ٨، ٧) المفردات: يقْدُ: يقطع طولاً، يشق. الفَيْصَل: السيف، القضاء بين الحق والباطل.

المعنى: ومن في الرجال كعلي إذا دعا الداعي إلى النزال والحرب، وكان عدد الملبين من المقاتلين قليلاً. فإنك تراه يقطع اجتماع الأعداء فيندحر أمامه أشجعهم. وكم من ضربة من سيفه كانت القضاء بين الحق والباطل.

(١٢، ١١، ١٠) المفردات: دَحَا: بسط. هَزَبَر: أسد. الأشبل جمع شبل: ولد الأسد.

المعنى: أبلى سيفه البلاء الحسن يوم بدر ويوم أحد وكان قاهراً للأعداء. وبشجاعته تمكن المسلمون من فتح خيبر فلم يحكما بابها الكبير المقفل. وقد بسط فيها أربعين ذراعاً. إنه أسد خضعت له الأشبال.

(\*) التخريج: كتاب الصناعتين ص ٤١٨؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٦؛ ومحاضرات الأدباء ٣: ٥١؛ وديوان ديك الجن ص ١٨٤؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٥١ || وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٢٩.

(٢، ١) المعنى: إشرَب كأس الحبيب الجديد المقبل عليك بوجهه الجميل، وبثغره البسام، إشرَب نخب كل حب جديد طري، ينسيك كل حب قديم مضى عليه الزمن.

(٣) المعنى: بدل هواك واشغل فؤادك بكل حب جديد وبكل وصل مقبل مع حبيب.

(٤) المفردات: دُرِسَتْ: زالت. يُؤْهَل: يسكن فيه أهله.

المعنى: أنا لا أحزن إلى بيت صار خراباً لا حياة فيه وزالت معالمه، وبدا كأن أحداً لم يسكنه.

مَقَتِي لِمَنْزِلِي الَّذِي أَسْتَحْدِثْتَهُ      أَمَّا الَّذِي وَلَّى فَلَيْسَ بِمَنْزِلِي<sup>(٥)</sup>

- 134 -

وقال في وصف السكر<sup>(\*)</sup>: [من الرجز]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَذَنْبِي كُلَّهُ      قَتَلْتُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ حِلٍّ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْصَرَمَ اللَّيْلُ وَلَمْ أَصَلَّهُ      وَالشُّكْرُ مِفْتَاحُ لِهَذَا كُلِّهِ<sup>(٢)</sup>

- 135 -

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الطويل]

يَقُولُونَ: تَبَّ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّ أَغْيَدٍ      وَصَوْتُ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ عَالٍ<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ: لَوْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ تَوْبَةً      وَعَايَنْتُ هَذَا فِي الْمَنَامِ بَدَأَ لِي<sup>(٤)</sup>

(٥) المفردات: مَقَتِي: محبتي.

المعنى: إِنَّ حَبِّي هُوَ لِبَيْتِي الَّذِي شَبَّدْتَهُ وَسَكَنْتَهُ حَدِيثًا، أَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي مَضَتْ أَيَّامُ سَكْنِي فِيهِ، فَهُوَ لَيْسَ لِي بَيْتًا.

(\*) التخريج: ديوان المعاني ١: ٣١٦؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٥٣؛ وديوان ديك الجن: ١٨٥؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٨٠.

(١) المعنى: أطلب الغفران من الله ليسامحني على ذنبي العظيم، فقد قتلت الدنَّ إذ سحبت منه الخمرة، وروحه، من دون ذنب يوجب قتله.

(٢) المعنى: وانقضى الليل ولم أصل فرضي لشدة سكري، والسكر مفتاح كل شر.

(\*\*) التخريج: محاضرات الأدباء ٢: ٦٨١ وفيه انهما لكشاجم؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٥٣؛ وديوان ديك الجن ص ١٨٥؛ وكتاب حلبة الكميث ص ٥٢؛ ودون عزو؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٣٠.

(٢، ١) المفردات: المَثَانِي جمع المثنى: الوتر الثاني في العود. المَثَالِثُ جمع مثلث: الوتر الثالث في العود. عَايَنْتُ: تَنَاهَدْتُ.

المعنى: يقولون لي: تَبَّ عَنْ غَيْكِ وَلَهْوِكَ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَرَى فِيهِ الْكَأْسُ تَلْمَعُ فِي كَفِّ سَاقٍ جَمِيلٍ نَاعِمٍ، وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْمَوْسِيقَى عَالِيًا. فَقُلْتُ لَهُمْ: لَوْ كُنْتُ نَوَيْتُ فَعَلًا أَنْ أَتُوبَ، وَرَأَيْتُ هَذَا الْمَشْهَدَ فِي مَنَامِي، لَرَجَعْتُ عَنْ تَوْبَتِي.

وقال من قصيدة مديح<sup>(\*)</sup>: [من الخفيف]

وغير ير يقضي بحكمين في الرَّا  
للتنقا ردُّفه وللخوط ما  
فعلت مقلته بالصَّب ما تَف  
لم تُقس بالذي عداك من الخد  
وإذا شئت أن ترى الموت في  
فألقه غير أنما لبذته  
تلق ليثاً قد قلصت شفته  
ح بجور، وفي الهوى بمحال<sup>(١)</sup>  
حُمِّلَ لينا، وجيده للغزال<sup>(٢)</sup>  
عل جدوى يدك بالأموال<sup>(٣)</sup>  
حق، فما الشامخات مثل الرمال<sup>(٤)</sup>  
صورة ليث، في لبذتي رُبَّال<sup>(٥)</sup>  
أبيض صارم وأسمر عال<sup>(٦)</sup>  
فيرى صاحكاً لعبس الصيال<sup>(٧)</sup>

وقال في الحكمة<sup>(\*\*)</sup>: [من الخفيف]

أحل وأمرز وضر وأنفع ولن  
وأحسن ورش وآبر وانتدب للمعالي<sup>(١)</sup>

(\*) التخريج: زهر الأداب ٢: ٦٠٠؛ والمنصف ص ٢٨٠؛ والمثل السائر ص: ٣٧٧؛ وديوان ديك الجن ص ١٢٤؛ وديوان ديك الجن الحمصي: ١٥٧ - ١٥٨، أوردها في قطعتين منفصلتين؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٤٧.

(١) المعنى: رب غلام حسن لا تجربة له، حكم علينا حكمين قاسين: حكم ظلماً علينا بأن نشرب فنسكر، وحكم علينا بأن نهواه ويمنعنا من وصله.

(٢) المفردات: نقا الرمل: القطعة من الرمل محدودة. الخوط: الفصن الناعم. المعنى: ردفه محدود ناعم كنقا الرمل، وقده مياس كالقُصن، وعنقه طويل كعق الغزال.

(٣) المفردات: جدوى: عطية. المعنى: فتكت مقلته بالماشق وامتلكت فؤاده كما تفتك كثرة عطائك بالمال فتمتلك القلوب بكرمك وإحسانك.

(٤) المعنى: لست تقاس في الحسن بغيرك من الناس، فالجبال لا تشبه الرمال.

(٥، ٦، ٧) المفردات: رُبَّال: أسد. الصيال: الزوال.

المعنى: إذا أردت أن ترى الموت متملاً في صورة أسد ذي لبدين، فانظر إليه تجده ليثاً، لبذته سيف قاطع ورمح طويل، وقد قلصت شفته فيري وكأنه يضحك في حومة قتال عابس.

(\*\*) التخريج: ديوان المعاني ١: ١٢٠؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣١؛ والمحاسن والمساوى ص: ٢٨٩ - ٢٩٠؛ وديوان ديك الجن ص ١٢٠؛ والبيت الأول في المثل السائر ١: ٣٠٠؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٤٤.

(٣، ٢، ١) المفردات: رش: إجماع المال واغتني. الأزل: الضيق والشدة. جلحت: ذهبت بالمال. =

وَأَعِثْ وَاسْتَعِثْ بِرَبِّكَ فِي الْأَزْ  
لَا تَقِفْ لِلزَّمَانِ فِي مَنْزِلِ الضِّئِ  
وَإِذَا خِفْتَ أَنْ يُرَاهِقَكَ الْعُدْ  
وَأَمِنْ نَفْسَكَ الْكَرِيمَةَ لِلْمَوْتِ  
فَلَعَمْرِي لَلْمَوْتِ أَزَيْنُ لِلْحَيِّ  
أَيُّ مَاءٍ يَدُورُ فِي وَجْهِكَ الْحُرِّ  
ثُمَّ لَا سِيَّما إِذَا عَصَفَ الدُّهْرُ  
غَاضَبَ الْمَكْرَمَاتِ وَأَنْقَرَضَ  
فَقَلِيلٌ مِنَ الْوَرَى مِنْ تَرَاهُ  
وَكَذَاكَ الْهَلَالُ أَوَّلَ مَا يَبْ  
ثُمَّ يَزْدَادُ ضَوْؤُهُ فَتَرَاهُ  
عَادَ تَدْمِيثُكَ الْمَضَاجِعَ لِلْجَنَّةِ  
وَأَدْرَعُ يَلْمَقُ اجْتِيَابِ دُجْ  
عَامِلِي النَّجَاحِ تُطَوَّى لَهُ  
جُرْشُوعٌ لِاجْتِيَابِ الْأَيَّاطِلِ كَالْأَغْ  
وَأَتَّخِذْ ظَهْرَهُ مِنَ الذَّلِّ حِصْنًا

= الضَّيْمُ: الظلم.

لِ إِذَا جَلَّحَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي (١)  
مِ وَلَا تَسْتَكِنَ لِرِقَّةِ حَالِ (٢)  
مُ قَعُذْ بِالْمُتَّقَاتِ الْعَوَالِي (٣)  
وَقَحْمٍ بِهَا عَلَى الْأَهْوَالِ (٤)  
مِنَ الضَّرِّ ضَارِعًا لِلرُّجَالِ (٥)  
إِذَا مَا امْتَهَنَتْهُ بِالسُّؤَالِ (٦)  
بِأَهْلِ النَّدَى وَأَهْلِ النَّوَالِ (٧)  
النَّاسُ، وَبَادَتْ سَحَابُ الْإِفْضَالِ (٨)  
يُرْتَجَى أَوْ يَصُونُ عَرْضًا بِمَالِ (٩)  
بِذَا نَحِيلًا فِي دِقَّةِ الْخُلُخَالِ (١٠)  
قَمَرًا فِي السَّمَاءِ غَيْرَ هِلَالِ (١١)  
بِ فَعَالٍ الْخَرِيدَةِ الْمِكْسَالِ (١٢)  
حِ اللَّيْلِ بِطَرْفِ مُغْبِرِ الْأَوْصَالِ (١٣)  
الْأَرْضُ إِذَا مَا اسْتَعَدَّ لِلْانْقَالِ (١٤)  
فَرِضَافِي السَّيْبِ غَيْرَ مِذَالِ (١٥)  
نَعَمْ حِصْنُ الْكَرِيمِ فِي الزَّلْزَالِ (١٦)

المعنى: عليك أن لا تثبت علي حال واحدة فكن في الناس حلولاً ومرأ، ضاراً ونافعاً، فقيراً وغنياً، شجاعاً ينجذ المستغيث، ومؤمناً يستعين بربه في أيام الضيق والشدة والفقر. ولا تقف ذليلاً ضعيفاً أمام الظلم، ولا تقنع وتستكن أمام الفقر.

(٤) المفردات: يراهقك: يقاربك. المتققات: الرماح.

المعنى: وإذا خفت من الفقر أن يقاربك وينقص عليك العيش، فالتجىء إلى الرماح لدفعه.

(٥، ٦، ٧، ٨، ٩) المعنى: عرض نفسك للموت واقتحم الأهوال، لأن الموت أشرف للإنسان من البقاء خاضعاً كغيره، وأين كرامتك إذا بذلت ماء وجهك في الاستجداء؟ أو إذا بذلت الأيام حال أهل الجود والكرم وأودت بهم؟

(١٠، ٩) المفردات: غاض: غضب.

المعنى: غضبت أفعال الكرم، وانقطع نسل الكرام، وتلاشت الفضائل، وإنك لتجد القليل من الناس من يرجى منه الخير أو يحفظ أعراض الناس بمال يسعفهم به.

(١٢، ١١) المعنى: إن البدر التمت أول ما يبدأ هلالاً رقيقاً، ثم يزداد كبراً وضوءاً فيكتمل.

(١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) المفردات: تدميشك: تسهيلك. الخريدة: الحسنة الناعمة. طرف: جواد. =

لا أُحِبُّ الْفَتَى أَرَاهُ إِذَا مَا  
عَضُّهُ الدَّهْرُ جَائِحاً فِي الضَّلَالِ<sup>(١٨)</sup>  
مُسْتَكِيناً لَذِي الْغِنَى خَاشِعَ الطَّرِ  
فِ ذَلِيلِ الْإِذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ<sup>(١٩)</sup>  
أَيْنَ جَوْبِ الْبِلَادِ شَرْقاً وَغَرْباً  
وَاعْتِسَافَ السُّهُولِ وَالْأَجْبَالِ<sup>(٢٠)</sup>  
وَاعْتِرَاضَ الرُّقَاقِ يُوضَعُ فِيهَا  
بِظَبَاءِ النَّجَادِ وَالْعُمَالِ<sup>(٢١)</sup>  
ذَهَبَ النَّاسُ فَاطْلُبِ الرُّزْقَ بِالسَّيِّ  
فِ، وَإِلَّا قُمْتَ شَدِيدَ الْهَزَالِ<sup>(٢٢)</sup>

- 138 -

وقال<sup>(٢٣)</sup>: [من الخفيف]

إرحم اليومَ ذِلَّتِي وخضوعي  
فلقد صِرْتُ نَاحِلاً كَالْجِلَالِ<sup>(٢٤)</sup>

- يَلْمِزُ: الْقَبَاءَ الْمَحْشُورَ. الْأَنْقَالَ: مَنَاقِلَةُ الْقَوَائِمِ. جَرَشَعَ: عَظِيمٌ. الْإِيَّاطِلُ: الْخَوَاصِرُ. الْأَعْفَرُ: الْظَلْمِيُّ. السَّيِّبُ: الذَّلِيلُ. الْمَذَالُ: الْمَهَابُ.
- الْمَعْنَى: دَعِ عَنْكَ النَّوْمَ، فَلَا تَكُنْ كَالْمَرْأَةِ الشَّدِيدَةِ الْكَسَلِ، بَلْ قُمْ وَالْبَسِ الدَّرْعَ وَامْتِطِ جَوَاداً أَصِيلاً، خَضِرْ بِهِ اللَّيَالِيَّ وَالْمَعَارِكَ، وَاجْعَلْ مِنْ ظَهْرِهِ حَصْنَكَ مِنَ الذَّلِّ، إِنَّهُ الْحَصْنُ الَّذِي يَلِيْقُ بِالرَّجُلِ فِي مَوَاجِهَةِ الذَّلِّ وَالظُّلْمِ وَصُرُوفِ الدَّهْرِ.
- (١٨، ١٩) الْمَعْنَى: لَا أَحِبُّ الرَّجُلَ الَّذِي يَرْكَعُ صَاحِراً عِنْدَمَا يَعْضُّهُ الدَّهْرُ بِنَابِ الْفَقْرِ، فَيَلْتَجِيءُ إِلَى الْغِنَى يَطْلُبُ حَاجَتَهُ بِخُنُوعٍ وَيَكُونُ ذَلِيلاً فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ.
- (٢٠، ٢١، ٢٢) الْمَفْرَدَاتُ: جَوْبُ: إجتياز. الاعتساف: السير على غير هداية ولا دراية. الرُّقَاقُ: جَمْعُ الرُّقَّةِ: الْأَرْضُ الَّتِي نَعْطِيهَا الْمَاءَ ثُمَّ يَنْظِبُ عَنْهَا. النَّجَادُ: حِمَائِلُ السِّيفِ. الْعُمَالُ: الرِّمَاحُ.
- الْمَعْنَى: أَيْنَ أَنْتَ مِنْ إجتياز الْبِلَادِ شَرْقاً وَغَرْباً، وَمِنْ الْمَسِيرِ فِي السُّهُولِ وَالصُّعُودِ فِي الْجِبَالِ وَمِنْ قَطْعِ الْأَرْضِ الْجَافَةِ الْمَجْدِبَةِ، حَيْثُ يَتْرَكُ الْمَرْءُ فِيهَا وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ سَيْفِهِ وَرُمَحِهِ؟ لَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ الْكِرَامُ فَكُنْ شَجَاعاً وَتَلِّ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ بِالسِّيفِ، وَإِلَّا مِتَ جَوْعاً وَعَطْشاً.
- (٢٣) التَّخْرِيجُ: دِيكَ الْجَنِّ الْحَمِصِيِّ ص ٢٥١.
- الْمَفْرَدَاتُ: ذِلَّتِي: إِهَانَتِي. الْجِلَالُ: الْعُودُ.
- الْمَعْنَى: أَشْفَقْتُ عَلَيَّ يَا حَبِيبِي وَارْحَمْنِي فَأَنَا أَمْلِكُ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ، وَلَقَدْ صِرْتُ مِنْ شَتَّةِ مَرْضِي بِحَبْلِكَ وَمَعَامِلَتِكَ لِي هَزِيلُ الْجِسْمِ كَالْعُودِ.

## قافية الميم

- 139 -

ومن لطيف شعره في الدعاء على المحبوب<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

كَيْفَ الدَّعَاءُ عَلَى مَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَا      وَمَالِكِي ظَالِمٍ فِي كُلِّ مَا حَكَمَا<sup>(١)</sup>  
لَا أَخَذَ اللَّهُ مَنْ أَهْوَى بِجَفْوَتِهِ      عَنِّي وَلَا اقْتَصَّ لِي مِنْهُ وَلَا ظَلَمَا<sup>(٢)</sup>

- 140 -

وقال في وصف جواد أسود<sup>(\*\*)</sup>: [من الكامل]

وَأَحْمٌ مِنْ أَوْلَادِ أَعْوَجَ عُجَّتُهُ      وَأَظْنُهُ لِلْبَرْقِ كَانَ حَمِيمَا<sup>(١)</sup>  
مُتَكَفِّئًا لَوَانَهُ جَارَى الصَّبَا      شَاوَا لَبَاتٍ أَدِيمُهَا مَحْمُومَا<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَقْبِلًا أَعْلَى الذُّرَا مُسْتَعْرِضًا      بَسَطَ الْقَرَا مُسْتَذِيرًا مَلْمُومَا<sup>(٣)</sup>  
حَرُّ الإِهَابِ وَسِيمُهُ بَرُّ الْإِيَا      بِ كَرِيمُهُ مَحْضُ النَّصَابِ صَمِيمَا<sup>(٤)</sup>  
إِنْ قَبِذَ جَاءَكَ زِينَةٌ أَوْ رِيضٌ رِيذٍ      خَضَ بَنِيَّةٌ أَوْ رِيحٌ رِيحٌ ظَلِيمَا<sup>(٥)</sup>  
فَارَعَتْ فِيهَا الْوَحْشُ عَنْ مَهْجَاتِهَا      وَجَعَلَتْهُ بِنَفْسِهِنَّ زَعِيمَا<sup>(٦)</sup>

(\*) التخريج: تزيين الأسواق: ٢١٧، والمنصف ص ٢٤٧، وديوان ديك الجن ص ١٨٨، وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٦١، وديوان ديك الجن (مهنًا) ص ١٤٩.

(٢، ١) المعنى: كيف أدعو على الظالم وحبيبي مالك قلبي ظالم في أحكامه عليّ! سامح الله حبيبي وغفر له إعراضه عني وسوء معاملته لي.

(\*\*) التخريج: كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ١: ٣١٧، ٣١٨.

(٦-١) المفردات: أحْم: أسود. أعوج: فرسي لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات. عجته: ثنيته بالزمام. متكفئًا: متمايلًا في مشيه. جارى شأوا: جارى شوطًا. القرا: الظاهر. الظليم: ذكر النعام. ريض: ذُلِّل.

المعنى: إنه جواد أصيل ينتسب إلى أعوج، سريع الجري كالبرق، قوي، متين البناء، تام الخلق، إن قبذ بدا جميلًا، وإن ذُلِّل صار مأمون الركوب ثابت القدم، وإن خاف غدا كذكر النعام. خرجت به إلى الصيد، فأراع الوحوش، وجعلته كفيلاً بنفوسها.

وقال يصفُ جميلاً<sup>(\*)</sup>: [من الكامل]

دَعَصُ يَقْلُ قَضِيبَ بَانٍ فَوْقَهُ شَمْسُ النَّهَارِ تَقْلُ لَيْلًا مُظْلِمًا<sup>(١)</sup>

وقال في ابتداء قصيدة<sup>(\*\*)</sup>: [من المنسرح]

كَأَنَّهَا مَا كَأَنَّهُ خَلَلِ الْخُلَّةِ وَقَفْتُ الْهَلُوكِ إِذْ بَغِمَا<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الكامل]

لَمْ تُبَلِّ جُدَّةَ سُمْرِهِمْ سُمْرُ وَلَمْ تَسِمِ السُّمُومُ لِأَدْمِهِنَّ أَدِيمًا<sup>(١)</sup>

(\*) التخریج: ديك الجنّ الحبّ المفترس: ١٣١ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٢ وديوان ديك الجنّ: ١٨٩.

(١) المفردات: دَعَصُ: قطعة من الرمل مستديرة. يُقْلُ: يحمل. المعنى: ردفها الناعم المستدير ككثير الرمل، يحمل قواماً ليلاً كقضيب البان، وفوقه وجه وضاح كالشمس، يعلوه شعر أسود كالليل.

(\*\*) التخریج: المملة ١: ٢٢٠ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٩ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٧ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ١٤٨.

(١) المفردات: الْخُلَّةُ: جنس من النبات من الفصيلة الخيمية. الهلوك: الفاجرة من النساء. بغم: صوت بأرخم ما يكون من الصوت. المعنى: كأنها، وهي تحت الخلّة، امرأة فاجرة تغني بصوتها الرخيم.

(\*\*\*) التخریج: الخصائص ٢: ١٢٠. (١) المفردات: جُدَّة: علامة. تَسِمُ: تجعل له علامة يعرف بها. السُّمُوم: الريح الحارة. الأدم: ظاهر الجلد. الأديم: الجلد المدبوغ.

المعنى: لم يتغيروا ولم يتبدل فيهم شيء، لا الموت استطاع أن يغيّر فيهم، ولا رياح السُّمُوم الحارة قدرت أن تجعل للون بشرتهم لوناً آخر.



وقال من مرثية في الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

أَصْبَحْتُ مُلْقَى فِي الْفِرَاشِ سَقِيمَا      أَجِدُّ النَّسِيمَ مِنَ السَّقَامِ سَمُومَا<sup>(٢)</sup>  
ماء من الْعَبْرَاتِ حَرَى أَرْضُهُ      لو كان مِنْ مَطَرٍ لَكَانَ هَزِيمَا<sup>(٣)</sup>  
وَبَلَابِلٌ لَوْ أَنَّهُنَّ مَآكِلٌ      لم تُخْطِءِ الْغُسْلِينَ وَالزُّقُومَا<sup>(٤)</sup>  
وَكَرَى يُرَوِّعُنِي سَرَى لَوَائِهِ      ظِلٌّ لَكَانَ الْحَرَّ وَالْيَحْمُومَا<sup>(٥)</sup>  
مَرَّتْ بِقَلْبِي ذِكْرِيَّاتُ بَنِي الْهُدَى      فَتَسِيَتْ مِنْهَا الرُّوحَ وَالتَّهْوِيمَا<sup>(٦)</sup>  
وَنَظَرْتُ سَبْطَ مُحَمَّدٍ فِي كَرْبَلَا      فَرَدًّا يُعَانِي حُزْنَهُ الْمَكْظُومَا<sup>(٧)</sup>  
تَنْحُو أَضَالِعَهُ سَيْوِفٌ أُمِّيَّةٌ      فَتَرَاهُمْ الصَّمْصُومَ فَالصَّمْصُومَا<sup>(٨)</sup>  
فَالْجِسْمُ أَضْحَى فِي الصَّعِيدِ مُوزَعًا      وَالرَّأْسُ أَمْسَى فِي الصَّعَادِ كَرِيمَا<sup>(٩)</sup>

- (\*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٦٠، وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١٥٥.
- (١) المعنى: أصبحت طريح الفراش مريضاً أتلقى من الألم، حتى الهواء الخفيف العليل، أحسه يوجعني لمرضي كأنه ريح السموم.
- (٢) المفردات: مطر هزيم: لا ينقطع.
- (٣) المعنى: تسقط دموعي غزيرة على خديّ الملتهين المحرورين، ولو كان دمعي مطراً لكان مطراً لا ينقطع.
- (٤) المفردات: بلابل: وسوس. الغسلين: ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم. الزقوم: شجر له ثمر مر.
- (٥) المعنى: وسواسي لو كانت مأكلاً، لكانت أشدّ مرارة وقذارة من غسالة أهل النار وصديدهم، ومن شجرة الزقوم.
- (٦) المفردات: كرى: نعاس. اليمحوم: الدخان الأسود.
- (٧) المعنى: ونعاس يخيفني ليلاً، فلو كان ظلاً لكان شديد الحرّ ودخاناً أسود.
- (٨) المفردات: الرّوح: الرحمة، الاستراحة. التّهويم: هز الرأس من النعاس.
- (٩) المعنى: تذكّرت ما جرى لأبناء عليّ وما حلّ بهم، فنسيت راحتي ونومي.
- (١٠، ٧، ٨) المفردات: تنحو: تقصد. الصمصوم: ربما كانت بمعنى الماضي في الأمر، المصمّم.
- الصعيد: التراب. الصعاد: الرماح.
- المعنى: ورأيت الحسين بن عليّ، سبط محمد ﷺ، مصاباً في كربلاء، يتألم من حزنه المكتوم، وسيوف قاتليه من بني أمية تضرب أضالعه، وكلهم مصمّم على قتله. فسقط صريعاً، جسده أشلاء على التراب، ورأسه الكريم فوق الرماح.

وقال مادحاً<sup>(\*)</sup>: [من الكامل]

كالأسدِ بأساً والبدورِ إضاءةً والمزني جوداً والجبالِ حلوماً<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الكامل]

هي نكبةٌ أغتت فؤادي من أسي إذ غادرتُهُ في العزاءِ عديماً<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الكامل]

ألقي على عرصاتها صرْفُ البلى ليلاً يرى الزوَّارُ فيه نجوماً<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*\*)</sup>: [من الكامل]

أنضاء طلت دمعهم أطلالهم فتخالهم بين الرسومِ رسوماً<sup>(١)</sup>

(\*) التخريج: المنصف ص ٢٤١؛ وديوان ديك الجن ص ٢١٣؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ١٥٧.

(١) المفردات: المزن: السحاب الممطر. حلوم جمع حلم: الصبر والأناة. المعنى: هم كالأسود في شجاعتهم، والأقمار في جمال وجوهم، والسحاب الممطر في كرمهم وعطائهم. والجبال في شدة صبرهم واحتمالهم.

(\*\*) التخريج: المنصف ص ١٢٢؛ وديوان ديك الجن ص ٢١٢؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ١٦٥.

(١) المعنى: إنها مصيبة ملأت قلبي حزناً وهمماً، وتركته بلا عزاء.

(\*\*\*) التخريج: المنصف ص ٤٦٢.

(١) المفردات: عرصاتها جمع عرصة: ساحة الدار أو كل بقعة ليس فيها بناء. البلى: القَدَم.

المعنى: إن نواب القدم ألقي على ساحاتها ليلاً يرى فيه زوارها الطلول كأنها نجوم.

(\*\*\*\*) التخريج: المنصف ص ٢٦٣؛ وديوان ديك الجن ص ٢١٣؛ وديوان ديك الجن (مهناً) ص ١٥٧.

(١) المفردات: أنضاء جمع نضو: مهزول. الرسوم جمع الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار.

المعنى: هزبلو الأجسام أهدرت الأطلال دموعهم حزناً على الحبيب الراحل، فبدوا بين آثار الديمار اللاصقة بالأرض آثاراً منها.

وقال(\*) : [من الكامل]

بَكَرْتُ عَوَازِلَهُ وَجَاءَ عُفَاتُهُ      فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ النَّدَى مَذْمُومًا<sup>(١)</sup>

- 150 -

وقال في بكر أيضاً(\*\*) : [من الكامل]

يَا بَكَرُ مَا فَعَلْتَ بِكَ الْأَرْطَالَ بَلْ      يَا دَارُ مَا فَعَلْتَ بِكَ الْأَيَّامَ<sup>(١)</sup>  
فِي الدَّارِ بَعْدُ بَقِيَّةً نَسْتَامُهَا      إِذْ لَيْسَ فِيكَ بَقِيَّةٌ تُسْتَامُ<sup>(٢)</sup>  
عَرِمَ الزَّمَانُ عَلَى الدِّيَارِ بِرَغْمِهِمْ      وَعَلَيْكَ أَيْضاً لِلزَّمَانِ عُرَامُ<sup>(٣)</sup>  
شَغَلَ الزَّمَانُ كِرَاكَ فِي دِيَوَانِهِ      فَتَفَرَّغَتْ لِدَوَاتِكَ الْأَقْلَامُ<sup>(٤)</sup>

- 151 -

وقال متمنياً الاجتماع مع محبوبه في الجنة أو في جهنم(\*\*\*): [من الطويل]

أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا جَمِيعِينَ فِي الْهَوَى      تُضْمُ عَلَيْنَا جَنَّةٌ أَوْ جَهَنَّمُ<sup>(١)</sup>

(\*) التخريج : المنصف ص ٢٣٣ .

(١) المفردات : عُفَاة جمع عَافٍ : كل طالب فضل أو رزق .

المعنى : تقدّم لاثموه وأتى كل طالب فضل ، فرأيت أن الرجل المحمودَ الكَرَمَ ، يُتناول بالذمّ .

(\*\*) التخريج : الأغاني ١٤ : ٦٢ ؛ وشرح المقامات ١ : ١٨١ ؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٠٣ ؛ وديوان

ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٢ ؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١٥٩ .

(٢، ١) المفردات : الْأَرْطَالَ جمع الرطل : الرجل الأحمق . نستامها : ننتفع بها .

المعنى : يا بكر فعل بك الرجال الحمق ما فعلت الأيام بالدار ، إلا أن الدار بقي فيها ما ننتفع به بينما لم يبق فيك شيء ذو نفع .

(٣) المفردات : عَرِمَ : اشتدّ وتجاوز الحدّ .

المعنى : اشتدّ عليك الزمان متجاوزاً حدّه ، كما اشتدّ على الديار برغم أصحابها .

(٤) المعنى : استأجرك الزمان لتعمل في ديوانه ، فشغلت الأقلام بدواتك (إشارة إلى الفسق به) .

(\*\*\*) التخريج : محاضرات الأدباء ٣ : ١٢٥ ؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٧ ؛ وديوان ديك الجنّ

الحمصي ص ١٦٤ ؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١٤٨ .

(١) المعنى : كم أتمنى أن يجمعنا الهوى معاً سواء أكان في الجنة نعم فيها ، أو في جهنم حيث العذاب .

وقال يتغزل<sup>(\*)</sup>: [من الخفيف]

فَوَقَّ خَدَيَّ لُجَّةً مِنْ دُمُوعٍ يَغْرَقُ الْوَجْدُ بَيْنَهَا وَالسَّلَامُ<sup>(١)</sup>

وقال في رثاء ولده<sup>(\*\*)</sup>: [من مخلع البسيط]

مَاتَ حَبِيبٌ فَمَاتَ لَيْثٌ وَغَاضَ بَحْرٌ وَبَاخَ نَجْمٌ<sup>(١)</sup>  
سَمَتْ عُيُونُ الرَّدَى إِلَيْهِ وَهِيَ إِلَى الْمَكْرَمَاتِ تَسْمُو<sup>(٢)</sup>  
مَا أُمِّكَ اجْتَا حَتِ الْمَنَايَا كُلُّ فَوَادٍ عَلَيْكَ أُمٌّ<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*)</sup>: [من البسيط]

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَا بَقَاءَ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مَقْدَارَ مَا عَلِمُوا<sup>(١)</sup>

(\*) التخریج: محاضرات الأدباء ٣: ٨٣؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٦٧؛ وديوان ديك الجن: ١٩١؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٥٣.

(١) المعنى: من كثرة ما بكيت تجمعت دموعي في لجة فوق خدي، يغرق فيها حبي الملتهب.

(\*\*) التخریج: ديوان المعاني ٢: ١٨١؛ وفيه: «ومن بارع المراثي قول ديك الجن الحمصي: مات حبيب...» وديوان ديك الجن ص ١٤١؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٦٤ وفيه «وقال يرثي حبيباً ولعله حبيب بن أوس الطائي»؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٥٨.

(١) المفردات: غاض: جف. باخ: انطلقاً.

المعنى: مات حبيب فمات أسد لشجاعته وجف بحر لكرمه، وانطلقاً نجم لشهرته.

(٢) المعنى: ارتفعت إليه عيون الموت لأنها تهوى الإرتفاع إلى الكرام.

(٣) المعنى: لم تفع المنايا أمك فقط، إنما فجعت بك الناس، فكل قلب هو قلب أمك.

(\*\*\*). التخریج: محاضرات الأدباء ٤: ٤٩١؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٦٧؛ وديوان ديك الجن ص ١٩١؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٥٣.

(١) المعنى: علم الناس أنهم زائلون لا خلود لهم، فيا ليتهم قاموا بأعمال توازي علمهم بمصيرهم ليكتسبوا البقاء.

وقال<sup>(\*)</sup>: [من الكامل]

حُرُّ الإِهَابِ وَسَيِّمُهُ بَرُّ الإِيَا      بِ كَرِيمُهُ، مُحَضُّ النَّصَابِ صَمِيمُهُ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الوافر]

تَرَاكَ تَظُنُّ فِيهِ مَقَرَّ عَضْوٍ      يَبِيتُ وَمَا تَغَمَّدُهُ سَقَامُ<sup>(١)</sup>

وقال يهجو<sup>(\*\*\*)</sup>: [من البسيط]

الْكَلْبُ فَوْقَ أَنَاسٍ أَنْتَ مَالِكُهُمْ      وَنِعْمَةٌ أَنْتَ فِيهَا عِنْدَنَا نِقْمُ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ دَهْرًا عَلَوْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ      فِيهِ فَبِالْجَهْلِ وَالْخِذْلَانِ مُتَّهُمُ<sup>(٢)</sup>

وقال في بكر<sup>(\*\*\*\*)</sup>: [من البسيط]

قُولَا لِبَكْرِ بْنِ دَهْمِرْدٍ إِذَا أَعْتَكُرْتَ      عَسَاكِرُ اللَّيْلِ بَيْنَ الطَّاسِ وَالْجَامِ<sup>(١)</sup>

(\*) التخریج: ديوان ديك الجن الحمصي ص ١٦٨ ؛ وديوان ديك الجن ص ١٩١ ؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٥٤ .

(١) المفردات: محض: خالص لم يخالطه شيء. النصاب: الأصل.

المعنى: صافي الجلد لا شوائب فيه جميل البشرة، جواد كريم، وخالص النسب أصيله.

(\*\*) التخریج: المنصف ص ٢١٦ .

(١) المعنى: تحسب أنك وجدت فيه موضعاً للاستقرار يبيت فيه المرأة ولا يمرض.

(\*\*\*) التخریج: الإبانة ص ١٦٣ ؛ وديوان ديك الجن ص ٢١٣ ؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٦٠ .

(١) المعنى: الكلب أرفع قيمة ومستوى من أناس أنت تملكهم وتستعبدهم وكل نعمة أنت تنعم بها هي في نظرنا نقمة.

(٢) المعنى: فهذا الدهر الذي جعلك تعلقو على الناس، هو دهرٌ متهم بأنه عصر الجهل والجبانة، ولولا ذلك لما ارتفعت أنت.

(\*\*\*\*) التخریج: الأغاني ١٤ : ٦٢ ؛ ونسمة السحر ٢ : ٢٦٥ ؛ وشرح المقامات ١ : ١٨١ ؛ وديوان

ديك الجن ص ١٠٥ ؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٦٠ ؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٦١ .

(٢، ١) المفردات: إعتكرت: اشتد سوادها. الجام: الكأس. البغي: الظلم، الفساد.

أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ الْبَغْيَ مَهْلِكَةٌ      وَالْبَغْيُ وَالْعُجْبُ إِفْسَادُ لَأَقْوَامٍ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كُنْتَ تَفَرِّقُ مِنْ سَهْمٍ بَغَانِيَةً      فَصُرْتُ، غَيْرَ وَهْمٍ ۖ رُقْعَةُ الرَّأْيِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكُنْتَ تَفْزَعُ مِنْ لَمَسٍ وَمِنْ قُبُلٍ      فَقَدْ ذَلَلْتُ لِإِنْرَاجٍ وَإِلْجَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ تَدَمَّ فَخَذَاكَ مِنْ رَكْضٍ فَرَبْتَمَا      أُنْسِي وَقَلْبِي عَلَيْكَ الْمَوْجِعُ الدَّامِي<sup>(٤)</sup>

- 159 -

وقال في المحبوب الذي بدا ظهور شعر عارضيه<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]  
 وقالوا: قَدْ تَوَشَّحَ عَارِضَاهُ      فَقُلْتُ: الْآنَ أَوْضِعُ فِي الْأَثَامِ<sup>(٦)</sup>

- 160 -

وقال<sup>(٧)</sup>: [من الوافر]  
 وَمُزِرٌ بِالْقَضِيبِ إِذَا تَشَنَّى      وَعِزْهَاءٌ عَلَى الْقَمَرِ التَّمَامِ<sup>(٨)</sup>  
 سَقَانِي ثُمَّ قَبَّلَنِي وَأَوْمَى      بَطْرَفٍ سَقَمُهُ يَشْفِي سَقَامِي<sup>(٩)</sup>  
 فَبِتُّ لَهُ عَلَى النُّدْمَانِ أَسْقَى      مُدَاماً فِي مُدَامٍ فِي مُدَامٍ<sup>(١٠)</sup>

= المعنى: قولاً للغلام بكر، إذا اشتد ظلام الليل ودارت كؤوس الخمر، إني نصحتك بأن الظلم والتهاك والتكبر والزهو مفسدة لأصحابها.  
 (٣) المفردات: تفرق: تخاف.  
 المعنى: قد كنت تخاف من سهم يصيبك ۖ فأصبحت مرمى ۖ للسهم الرماة، و...  
 (٤) المعنى: وكنت تخشى وتأيي أن يداعبك أحد بلمس أو تقبيل، فصرت فرساً ذليلاً تتسرج وتلجم.  
 (٥) المعنى: وإن دميت فخذاك من ركض. ۖ فإن قلبي كان يدمي توجعاً وشفقة عليك.  
 (٦) التخریج: محاضرات الأدباء ٣: ٣٢١ ۖ ديوان ديك الجن ص ١٩٠ ۖ ديوان ديك الجن الحمصي ص ١٦٤ ۖ ديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٥٢.  
 (١) المفردات: توشح: لبس الوشاح. أوضع: أسرع.  
 المعنى: قالوا لقد ظهر شعر خديه وبدا كالوشاح، فقلت: حان الوقت للإسراع في ارتكاب الإثم فيه.

(٧) التخریج: نهاية الأرب ١: ١٢٩ ۖ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣١ ۖ والمحب والمحبوب ١: ٢٩٨ ۖ ديوان ديك الجن ص ١١٤ ۖ ديوان ديك الجن الحمصي ص ١٦٣ ۖ ديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٦٢.

(٨، ٩، ١٠) المفردات: مزير: محتقر. عزهاء: تياه. الندمان: الندامى: رفاق الشراب.  
 المعنى: رب غلام يزري قوامه الممشوق بالقضيب اللدن إذا مال، ويتيه وجهه الوضاح على البلر=

وقال يتغزل<sup>(\*)</sup>: [من الكامل]

وَحَيَاةٌ ظَلِي لَمْ أَصُمْ عَنْ ذِكْرِهِ  
إِلَّا عَضَضْتُ تَنْدُمًا إِنْهَامِي<sup>(١)</sup>  
لَأُشَافِيَهُنَّ مِنَ الذُّنُوبِ عَظَائِمًا  
يَنْقُذُ عَنْهَا جِلْدُ كُلِّ صِيَامٍ<sup>(٢)</sup>

وقال يتغزل<sup>(\*\*)</sup>: [من الكامل]

مَرَّتْ فَقُلْتُ لَهَا: تَحِيَّةٌ مُغْرِمٍ  
قَالَتْ: لِمَنْ تَعْنِي؟ فَطَرَفُكَ شَاهِدُ  
فَتَضَاحَكْتَ فَبَكَيْتُ، قَالَتْ: لَا تُرْغِ  
فَلَعَلَّ مِثْلَ هَوَاكَ بِالْمَتَبَسِّمِ<sup>(٣)</sup>  
قُلْتُ: أَتَفَقْنَا فِي الْهَوَى فِيزِيَارَةٍ  
أَوْ قُبْلَةً قَبْلَ الزِّيَارَةِ قَدُمِي<sup>(٤)</sup>  
فَتَبَسَّمتْ خَجَلًا وَقَالَتْ: يَا فَتَى  
لَوْلَمْ أَدْعُكَ تَنَامُ، بِي لَمْ تَحْلَمْ<sup>(٥)</sup>

= التَّمَّ، سَقَانِي خَمْرَةً ثُمَّ قَبَلَنِي وَنَظَرَ إِلَيَّ بِعَيْنٍ سَقِيمَةٍ تَشْفِي مَرْضِي بِهِ، فَقَضَيْتُ لَيْلِي مَعَهُ بَعِيدًا عَنْ التَّنَادُمِ «أَشْرَبَ الْخَمْرَ مِنَ الْكَأْسِ وَالْقَمِ وَالْعَيْنِ».

(\*) التَّخْرِيجُ: مُحَاضَرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٤: ٤٦٠، وَفِيهِ: وَحَكَى أَحَدُهُمْ أَنَّ دِيكَ الْجَنِّ رَأَاهُ يَوْمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي سَكْبَاجَةٍ وَشَوَاءٍ حَنِيدٍ وَخَمْرٍ صَافِيَةٍ وَغِلَامٍ غَرِيرٍ يَلْهِنَانَا؟ فَقُلْتُ لَدِيكَ الْجَنُّ: أَفَنِي هَذَا الْوَقْتُ؟ فَقَالَ أَيُّ وَاللَّهِ فَأَزْرَيْتُ بِهِ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ فَقَالَ الْبَيْتَيْنِ... وَدِيَّوَانُ دِيكَ الْجَنِّ الْحَمَصِيِّ ص ١٦٥، وَدِيَّوَانُ دِيكَ الْجَنِّ (مَهْنًا) ص ١٥٢.

(٢، ١) الْمُفْرَدَاتُ: أَشَافَاهُ: أَدَانِي. يَنْقُذُ: يَنْشَقُّ.

الْمَعْنَى: وَحَيَاةُ غِلَامٍ غَرِيرٍ، لَمْ يَنْقَطِعْ لِسَانِي عَنْ ذِكْرِهِ مَرَّةً إِلَّا عَضَضْتُ إصْبَعِي نَدْمًا عَلَى مَا فَعَلْتُ، لِأَقْرَفُ الذُّنُوبِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي يَنْشَقُّ عَنْهَا جِلْدُ الصَّائِمِينَ.

(\*\*) التَّخْرِيجُ: الْمَنْصُفُ ص ١٤٠، وَدِيَّوَانُ دِيكَ الْجَنِّ الْحَمَصِيِّ ص ١٦٦، وَدِيَّوَانُ دِيكَ الْجَنِّ ص ١٨٨، وَدِيَّوَانُ دِيكَ الْجَنِّ (مَهْنًا) ص ١٥٠.

(٢، ١) الْمَعْنَى: مَرَّتْ بِي دُونَ أَنْ تَلْقَى السَّلَامَ، فَقُلْتُ لَهَا: أَحَبِّيكَ تَحِيَّةَ عَاشِقٍ وَلِهَذَا مَاذَا يَضُرُّ بِكَ لَوْ سَلَّمْتُ وَحَيَّيْتُ؟ قَالَتْ: مَنْ تَقْصِدُ بِكَلَامِكَ وَعَيْنِكَ تَشْهَدُ عَلَى ضَعْفِكَ وَهَزَالِ جِسْمِكَ. قُلْتُ: أَقْصِدُ الْمُتَكَلِّمَ.

(٣) الْمَعْنَى: تَضَاحَكْتَ فَرَحًا وَبَكَيْتَ يَأْسًا. فَقَالَتْ: لَا تَخَفْ فَلَعَلَّ مِثْلَ حَبِّكَ يَضْحَكُ.

(٤) الْمَعْنَى: قُلْتُ: نَحْنُ اتَّفَقْنَا إِذْنًا عَلَى التَّلَاقِي فِي الْحُبِّ، إِمَّا أَنْ تَزُورَنِي وَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي قُبْلَةً تَوْكِّدُ الزِّيَارَةَ.

(٥) الْمَعْنَى: ضَحِكْتَ خَجَلًا وَقَالَتْ: لَوْلَمْ أَرُدْ زِيَارَتَكَ وَحَبِّكَ لَخَرَمْتُكَ النَّوْمَ، وَمَنْعْتُكَ مِنْ أَنْ تَحْلَمْ بِي.

وقال يفتخر<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

إِنَّ الْعِلَا شَيْمِي، وَالْبَاسُ مِنْ نَقْمِي وَالْمَجْدُ خِلْطُ دَمِي، وَالصُّدُقُ حَشْوُ فَمِي<sup>(١)</sup>

وقال يفتخر بقبيلته كلب<sup>(\*\*)</sup>: [من البسيط]

كَلْبٌ قَيْلِي وَكَلْبٌ خَيْرٌ مِنْ وَلَدَتْ وَعَيَّرْتَنَا وَمَا إِنْ طُلُّ فِي أَحَدٍ  
وَالدِّينُ أَمْرُدُ لَمْ يَنْفَعْ فَيَحْتَلَمْ<sup>(٣)</sup> غَدَاةَ مَوْتَةٍ وَالْإِشْرَاكَ مَكْتَهَلٌ  
وَيَوْمَ صَفَيْنَ مِنْ بَعْدِ الْخَرِيْبَةِ كَمْ فِي الْفِرَاتِ فِدَاءِ السَّبْطِ قَدْ تَرَكْتُ  
وَأَذَنْتَ صَعَقَاتِ الْحَقِّ بِالنَّقَمِ<sup>(٤)</sup> إِنْ تَعْبَسِي لَدَمٍ مَنَا هُرَيْقَ بِهَا  
فَقَدْ حَقَّنَا دَمَ الْإِسْلَامِ فَاِبْتَسَمِي<sup>(٥)</sup>

(\*) التخریج: محاضرات الأدباء ١: ٣٠٣؛ وديوان ديك الجن ص ١٩٢؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٦٨؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٥٤.

(١) المعنى: إن الرفعة والشرف من خصالي، والقوة والشجاعة من مظاهر غصبي ونقمتي، والمجد يمتزج بدمي، والصدق ملء فمي فلا أنطق كذباً.

(\*\*) التخریج: ديوان المعاني ١: ٨٥؛ وديوان ديك الجن: ١٢٩؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٦٣.

(١) المعنى: أنتمي إلى قبيلة كلب، وبنو كلب خير الناس من عرب أقحاح وغير عرب. (٣، ٢) المفردات: أحد وموثة: من معارك الإسلام. طُلُّ: هدير. يحتلم: يبلغ الحلم.

المعنى: علام عيّرنا ونحن نأرنا لدم المسفوك في أحد وفي موثة، يوم كان الإشراك في الدين يعيش آخر أيامه، والإسلام في مستقبل العهد ناشيء.

(٤) المعنى: وفي معركة صفين من بعد وقعة الجمل في الخربة كم أهرقنا دماً لتنصر الدين الحق؟ (٦، ٥) المفردات: وضم: كل شيء يوضع عليه اللحم. شالت نعامتها: ماتت.

المعنى: وفي معركة الطف غداة ماتت التقوى وصعق الحق بالانتقام، متنا فداء الحسين بن علي وتركت أشلاؤنا في ساحة الوغى كأنها لحم على وضم.

(٧) المعنى: إن تعبسي وتحزني لدم أهرقناه في هذه المعركة فقد حفظنا الإسلام ومنعنا دم المسلمين من أن يسفك، فافرحي وابتسمي.



فَاقْعُدْ وَقُمْ عَالِماً أَنَّ لَوْ تَطَوَّقَهَا  
أَقَامَ حِصْنٌ عَلَيْهِمْ حِصْنٌ مَكْرَمَةٍ  
إِذَا غَدَتْ خَيْلُهُمْ تَحْذِي بِهِمْ خَبِئاً  
كَمْ عَرَّضُوا أَيْدِيَّ بَيْضاً مَكْرَمَةً  
أُسْدٌ يَرُونَ الرَّدَى الْمَفْضِي بَأْنَفُسِهِمْ

بَغِيرٍ أَحْمَدَ لَمْ تَقْعُدْ وَلَمْ تَقُمْ<sup>(٨)</sup>  
يَرْتَجُ طُودَاهُ بِالنَّقْمَى وَبِالنِّعَمِ<sup>(٩)</sup>  
لِنَجْدَةٍ عَدَتْ الْأَجَالَ فِي الْخَذَمِ<sup>(١٠)</sup>  
لِلْعَدَمِ مِنْ طَوْلٍ مَا ائْتَشَوْا مِنَ الْعَدَمِ<sup>(١١)</sup>  
إِلَى الثَّرَى عُمراً يُفْضِي إِلَى الْهَرَمِ<sup>(١٢)</sup>

- 
- (٨) المعنى: لو تقوَّيها بغير إيمانك بالنبى محمد ﷺ لما كان لك قعود وقيام.
- (٩) المفردات: يرتج: يتحرك ويهتز.
- المعنى: أقام عليهم حصناً مكرماً تهتز جوانبه العظيمة بالنقمة والنعمة.
- (١٠) المفردات: تحذي بهم: تسرع بهم. خبيئاً: السير السريع. عدت: تخطت. الخدم: سرعة السير.
- المعنى: إذا أسرعت الخيل بهم لنجدة مستغيث، تخطت سرعتها سرعة نهاية الأعمار.
- (١١) المفردات: إئتاشوا: تناولوا.
- المعنى: كم قدّموا خدمات ومساعدات فأغنوا الناس وانتشلوهم من العدم وافتقروا هم.
- (١٢) المعنى: إنهم شجعان كالأسود، لا يخشون الموت إن أودى بهم إلى القبور، بل هو في نظرهم يفضي بهم إلى البقاء طويلاً والخلود.

## قافية النون

- 165 -

وقال يتغزل(\*) : [من الطويل]

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا<sup>(١)</sup>

- 166 -

وقال(\*\*) : [من البسيط]

لَا مَتَّ قَبْلَكَ بَلْ أَحْيَى وَأَنْتَ مَعَا لَكِنْ نَعِيشُ كَمَا نَهْوَى وَنَأْمَلُهُ  
وَلَا بَقِيَتْ إِلَى يَوْمٍ تَمُوتِينَا<sup>(١)</sup> وَرُغِمَ اللَّهُ فِينَا أَنْفَ وَاشِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَحَانَ مِنْ يَوْمِنَا مَا كَانَ يَعْدُونَا<sup>(٣)</sup> حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُدَّتِنَا  
مِنَّا كِلَانَا كَفَضْنِي بَانَةً ذَبَلَا<sup>(٤)</sup> مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَوْرَقَا وَاسْتَنْضَرَا حِينَا<sup>(٥)</sup>

(\*) التخریج: دیوان دیک الجنّ الحمصي ص ۱۷۳ ؛ وديوان ديك الجنّ ص ۱۹۴ ؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ۱۶۹ .

(١) المعنى: أتاني حبها قبل أن أعرف الحب، فوجد في قلباً خالياً فغزاه وتمكّن منه .

(\*\*) التخریج: الحماسة البصرية ١ : ۲۶۵ .

(٢، ١) المعنى: لا أريد الموت قبلك، ولا أن أبقي بعدك حيّاً، بل أتمنى أن نحيا معاً، ونمضي أيامنا كما نشاء ويحلولنا، فيذلّ الله بنا الواشي الكذوب .

(٤، ٣) المعنى: نبقى سعداء حتى آخر العمر، وعندما تحين الساعة، نموت معاً ونفنى، كفصني بانية، كانا قد أورقا وأينعا، ثم ذبلا .

وقال يتغزل<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

أما لي على الشوق اللُّجوج مُعِينُ      إذا نَزَحَتْ دَارٌ وَخَفَّ قَطِينُ<sup>(١)</sup>  
إذا ذَكَّرُوا عَهْدَ الشَّامِ اسْتَعَادَنِي      إلى مَنْ بِأَكْنافِ الشَّامِ حَنِينُ<sup>(٢)</sup>  
فوالله ما فارقَتهَا عن قَلِي لها      ولكنَّ ما يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الخفيف]

أَنَحَلَ السَّوْجُدُ جِسْمَهُ وَالْحَنِينُ      وِبَرَاهِ الْهَوَى فَمَا يَسْتَبِينُ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ      دَقَّ جَدًّا فَمَا تَرَاهِ الْعُيُونُ<sup>(٢)</sup>  
حُجِبَ الْعَاذِلُونَ عَنْهُ فَمَا يَلْحَوْنَ      لَوْلَا الْبُكَاءُ وَلَوْلَا الْأَنْبِينُ<sup>(٣)</sup>

(\*) التخریج: دیوان دیک الجنّ الحمصی ص ۱۷۱ و دیوان دیک الجنّ ص ۱۹۲ و دیوان دیک الجنّ (مهنا) ص ۱۶۶.

(۱) المفردات: قطین: ساکن الدار.

المعنی: أليس لي أحد يساعدني في تحمّل الشوق اللُّجوج إلى دار نزع ساكنوها وارتحلوا؟

(۲، ۳) المفردات: قلی: كره.

المعنی: إذا ذكروا أيامي في الشام ردّني الحنين إلى من هم ساكنون في ربوعها. فوالله، لم أغادرها عن كرمي لها، ولكن كتب عليّ ذلك، وكلّ ما هو مقدّر يقع.

(\*\*) التخریج: دیوان المعاني ۱: ۲۷۲ نهاية الأرب ۲: ۲۶۲ و دیوان دیک الجنّ ص ۱۴۰، محاضرات الأدباء، و دیوان دیک الجنّ الحمصی ص ۱۷۲ و دیوان دیک الجنّ (مهنا) ص ۱۷۱.

(۱) المعنی: أضعف الحب الملهب والشوق جسمه وبراءه حتى لم يعد يظهر.

(۲) المعنی: لم يبق عليّ قيد الحياة لأنه شديد القوة والصبر، بل لأنّ جسمه رقّ وزاد نحولاً وما عادت تراه العيون.

(۳) المعنی: إمتنع العاذلون عن رؤيته وما عادوا يلومونه لولا صوت بكائه وأنيته.

وقال<sup>(\*)</sup>: [من الطويل]

وإن الذي أُرَى بِشَمْسِ سَمَائِهِ فَأَبْدَاهُ نُورًا وَالْخَلَائِقُ طِينُ<sup>(١)</sup>  
تَأَنَّ فِيهِ كَيْفَ شَاءَ وَإِنَّمَا مَقَالَتُهُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ<sup>(٢)</sup>

وقال في علامة الصبابة<sup>(\*\*)</sup>: [من الكامل]

سِمَةُ الصُّبَابَةِ زَفَرَةٌ أَوْ عَبْرَةٌ مَتَكَفَّلَ بِهِمَا حَشًا وَشُؤُونُ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الطويل]

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَمَّا نَكَ فَانٍ وَإِنَّكَ فِي أَيْدِي الْحَوَادِثِ عَانٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَا تُنْظِرُنَّ الْيَوْمَ لَهَوًا إِلَى غَدٍ وَمِنْ لَغْدٍ مِنْ حَادِثٍ بِأَمَانٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُسْرِعُ بِالْفَتَى وَنَقُلُهُ حَالِيْنَ يَخْتَلِفَانِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَمَّا الَّذِي يَمْضِي فَأَحْلَامُ نَائِمٍ وَأَمَّا الَّذِي يَبْقَى لَهُ فَأَمَانِي<sup>(٤)</sup>

(\*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ١٨٧؛ ديوان ديك الجن مهنا: ١٧١، لم يردا في الديوانين الآخرين.

(٢، ١) المعنى: إن الله الذي احتقر الشمس، التي تطلع في سمائه، فأظهره جميلًا كأنه نور، بينما جعل باقي الناس من ماء وتراب، أتقن تكوينه، وهو الذي يقول للشئ كن فيكون.

(\*\*) التخريج: محاضرات الأدباء؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٢ وديوان ديك الجن ص ١٩٢ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٦٨.

(١) المعنى: علامة الحب الشديد زفرة يصعدها القلب، ودمعة تذرّفها العين.

(\*\*\*) التخريج: ديوان المعاني ١: ٣١٥، نهاية الأرب ٤: ١٤٥؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٥؛ وريبع الأبرار ١: ١٢؛ ونسبها القالي في أماليه ٣: ١٧٠ لسعيد بن حميد؛ وديوان ديك الجن ص ١١٨ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٠ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٧٢.

(١) المفردات: عان: أسير.

المعنى: تمتع من دنياك ولذاتها لأنك لن تخلد، إنما ستموت وتفتي، ولأنك لست حرًا، بل أنت أسير حوادث الأيام.

(٢) المفردات: تنظرون: ترجئن، تؤجلن.

المعنى: ولا تؤجل لذّة يومك إلى الغد فمن هو الذي يأمن شرّ الدهر ويسلم في الغد؟  
(٣، ٤) المعنى: إنّي رأيت الدهر يسرع بعمر الإنسان وينقله من حال الشباب إلى الشيخوخة، فالذي

وقال في التدين الناهدين<sup>(\*)</sup>: [من المنسرح]

وذاث رُمَانَتَيْنِ فِي طَبَقٍ مِنْ فِضَّةٍ فُصَّصَا بِفَصُّينِ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من المنسرح]

ذَاثُ سِرَاوِيلَ تَحْتَ أَقْمِصَةٍ مِنْ فِضَّةٍ حُفَّتَا بِفَصُّينِ<sup>(١)</sup>  
شَاطِرَةٌ كَالْفُلَامِ فَإِنَّكَ تَصْلُحُ مِنْ طَبَّهَا لِأَمْرَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ غَلَامَ وَخَلَقَ جَارِيَةً قَامَتْ مِنَ الطَّيِّبِ بَيْنَ خَلْطَيْنِ<sup>(٣)</sup>

وقال في نحافته وهزاله<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الطويل]

وَلَوْ أَنَّ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ أَرَدَتْ نِي بَخِيرٍ وَشَرًّا مَا عَرَفْنَ مَكَانِي<sup>(١)</sup>

- 
- = يمضي يصير أضغاث أحلام، والذي يبقى إنما هو أمانٍ مستحيلات.
- (\*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٣٠٧؛ وديوان ديك الجن ص ١٩٣؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٢؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٦٧.
- (١) المفردات: فص: ما يركب في الخاتم من الحجارة الكريمة.
- المعنى: وغادة ذات تدين ناهدين في صدرها المرمر يظهران كرماتين في طبق من فضة وقد ركب فيهما فصان من الحجارة الكريمة.
- (\*\*) التخريج: المحبب والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٢٥٠؛ ديوان ديك الجن (مهتا): ١٦٧، لم ترد في الديوانين الآخرين.
- (١، ٢، ٣) المفردات: السروال: لباس يستر النصف الأسفل من الجسم. حفتا: مُسْتَا. الفص: ما يركب في الخاتم من الحجارة الكريمة. شاطرة: داهية. الطيب: السحر. الخلط: المختلط بالناس.
- المعنى: وجسنا تتردي سراويل تحت قمصان فضية اللون يحف بها نهدها، هي كالغلام في دهائها وقدها، وكالجارية في أخلاقها وفتكها.
- (\*\*\*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٩٢؛ وديوان ديك الجن ص ١٩٣؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٣؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٦٨.
- (١) المعنى: لو أن الآيام أرادت النيل مني بخيرها أو شرها، لما عرفت مكاني لنحول جسدي وهزاه.

وقال في ساقٍ وساقية<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

أفديكما من حامي لي قدحيني	قمرين في غصنين في دغصين <sup>(٢)</sup>
رودٌ منعمة ومهضوم الحشا	لنناظرين منى وقرة عين <sup>(٣)</sup>
مما تردى عظم نوح وارتوى	منها، وإن أبقت على العمرين <sup>(٤)</sup>
جانب عقلي في الحسان فقال لي:	لا رأي للأذنين دون العين <sup>(٥)</sup>
قامت مذكرة وقام مؤنثاً	فتناهما بالأحاط بالنظرين <sup>(٦)</sup>
صبا على الراح إن هلالنا	قد صب نعمته على الثقلين <sup>(٧)</sup>
والى كاسكما على ما خيلت	بالتبر مغجونا بماء لجين <sup>(٨)</sup>

- (\*) التخريج: نهاية الأرب ٤: ١٥٩ والمصون في الأدب ص ١٥٩ وديوان ديك الجن ص ١١٦ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٤ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٧٣ والمحب والمحبوب ٤: ٢٦٥ والمنصف ص ٣٤١.
- (١) المفردات: دغص: كتيب الرمل المستدير.
- المعنى: إني أفديكما بنفسي أيها الساقيان فوجهكما جميلان كالقمر، وقد اكما مياسان كالغصن، وردفاكما مستديران ككتيب الرمل.
- (٢) المفردات: رود: ناعمة.
- المعنى: الساقية ناعمة مرفقة، والساقى أهيف القد، يأمل الناظر بالتمتع بجمالهما وتسعد العين برؤيتهما.
- (٣) المفردات: تردى: سقط. نوح: أبو سام وحام ويافت. نجا مع عائلته من الطوفان على ما جاء في التوراة. العمرين: البيعة والكنيسة.
- (٤) المعنى: أخذت جانب عقلي ومائلته رأيه في الحسان فقال لي: لا رأي للأذنين دون العين في وقوع الإنسان في هوائ.
- (٥) المعنى: قامت الساقية ومشت كما يمشي الغلام ومشى الساقى مشية الأنثى فسرقا عيون الناظرين، فما عادوا يلتفتون إلا إليهما.
- (٦) المفردات: الثقلان: الإنس والجن.
- المعنى: أسكب لي الخمر واسقياني على ضوء هذا الهلال الذي قد غمر الكون بنوره.
- (٧) المعنى: ناولني كأسكما المليئة بالخمرة التي تشبه الذهب ممزوجاً بماء الفضة.

وقال يهجو نفسه<sup>(\*)</sup>: [مجزوء الرمل]

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي      لَسْتُ بِي أَخْبَرَ مَنْنِي<sup>(١)</sup>  
أَنَا إِنْسَانٌ بِرَانِي السُّدَّ      هُ فِي صَوْرَةِ جِنِّي<sup>(٢)</sup>  
بَلْ أَنَا الْأَسْمَجُ فِي الْعَيْنِ،      قَدَغَ عَنكَ التَّظْنِي<sup>(٣)</sup>  
أَنَا لَا أَسْلَمُ مِنْ نَفْسِي،      فَمَنْ يَسْلَمُ مِنْنِي؟<sup>(٤)</sup>

وقال يتغزل<sup>(\*\*)</sup>: [من الكامل]

خُذْ يَا غُلَامُ عَنَانَ طَرَفِكَ فَائِنِهِ      عَنِّي فَقَدْ مَلَكَ الشُّمُولُ عَنَانِي<sup>(١)</sup>  
سُكْرَانٍ: سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ مَدَامَةٍ      أَنِّي يَفِيْقُ فَتَى بِهِ سُكْرَانٍ<sup>(٢)</sup>  
مَا الشُّأْنُ، وَيَحْكُ فِي فِرَاقٍ فَرِيقَهُم      الشُّأْنُ، وَيَحْكُ، فِي جُنُونٍ جَنَانِي<sup>(٣)</sup>

(\*) التخریج: ديوان المعاني ١: ١٩٤، وفيه: «ومن أعجب الهجاء هجو الرجل نفسه وهو ما رويناہ للحطيفة، ثم قال ديك الجن: الأبيات...» وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٥ وديوان ديك الجن ص ١٣٤ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٧٤.

(١) المعنى: يا من تسأل عني لا تتعب نفسك، فأنا سأجيب عن سؤالك لأنني أعلم بحالي وحقيقتي منك.

(٢، ٣) المعنى: أنا إنسان خلقتني الله بشعاً مخيفاً شبيهاً بصورة الجنّي، لا بل أنا أقبح ما تراه عين، فلا تلجأ إلى الظن والتخمين.

(٤) المعنى: وأنا سليل اللسان، يتناولني بهجائه، ولا أحد يسلم منه.

(\*\*) التخریج: ديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٦ وديوان ديك الجن ص ١٩٤ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٦٩.

(١) المفردات: الشُّمُولُ: الخمرة. عناني: زمامي.

المعنى: أيها الغلام أمسك بزمام نظرك وردد عني، فقد ملكت الخمرة زمام أمري.

(٢) المعنى: من أين للفتي أن يفيق من سكرته إذا استبد به الحب والخمر وذهباً برشده؟

(٣) المعنى: ليس الأمر في فراق المحبين، على قساوته، إنما الأمر كله في جنون فؤادي بعد ذهابهم ووداعهم.

وأنشد أبو موسى الهاشمي له<sup>(\*)</sup>: [من الهزج]

وكان الموعدُ السَّبْتُ      فجاوزهَ بيومين<sup>(١)</sup>  
بحقِّ أبغَضَ الشيعةَ      عندي يومَ الاثنين<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الكامل]

لا زال من بغض الصيام مُبَغْضاً      يومَ الخميسِ إليَّ والإثنين<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(\*\*\*)</sup>: [من الكامل]:

ما حال حتى قلتُ حَوْلُ كاملُ      سيحولُ بيني إن أقام وبيني<sup>(١)</sup>

---

(\*) التخریج: ديوان ديك الجنّ ص ١٩٥ ؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ١٧٠ .  
(١) المعنى: كان موعدنا السبت، فأخّره إلى الإثنين، وإن كان ذلك يسبب لي ألماً لأنه يؤجل رؤيتي لك واجتماعي بك. وما أبغض يوم الإثنين عند الشيعة لأن فيه مقتل الحسين.

(\*\*) التخریج: المصنوع في الأدب ص ١٥٩ ؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٥ ؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ١٧٠ .

(١) المعنى: ما زال يوماً الخميس والإثنين أبغض الأيام عندي وإني أبغضهما أكثر من بغضي الصيام .  
(\*\*\*) التخریج: المنصف ص ٣٤٠ ؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١٣ ؛ وديوان ديك الجنّ (مهناً) ص ١٧٤ .

(١) المفردات: حَوْلُ: عام . يحولُ: يمنع .  
المعنى: ما تغيّر حتى قلت في نفسي سيحول عام كامل إن هو أقام معي، بيني وبين فراقتي .



## قافية الهاء

- 181 -

وقال لما علم كذب التهمة وان زوجته قتلها بحيلة قرابته راثياً لها<sup>(١)</sup>: [من

الكامل]

يا طَلْعَةَ طَلَعَ الْجَمَامُ عَلَيْهَا	وجنى لها ثَمَرَ الرُّدَى بِيَدَيْهَا <sup>(٢)</sup>
رَوَيْتُ مِنْ دِمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَمَا	رَوَى الْهَوَى شَفَتِي مِنْ شَفَتَيْهَا <sup>(٣)</sup>
قَدْ بَاتَ سَيْفِي فِي مَجَالٍ وَشَاحِهَا	ومدامعي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهَا <sup>(٤)</sup>
فَوَحَقَّ نَعْلَيْهَا وَمَا وَطِئَ الْحَصَى	شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا <sup>(٥)</sup>
مَا كَانَ قَتْلُهَا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ	أَبْكِي إِذَا سَقَطَ الْغُبَارُ عَلَيْهَا <sup>(٦)</sup>
لَكِنْ ضَنْتُ عَلَى الْعُيُونِ بِحُسْنِهَا	وَأَنْفَتُ مِنْ نَظَرِ الْحَسُودِ إِلَيْهَا <sup>(٧)</sup>

(\*) التخريج: الأغاني ١٤ : ٥٧، وفيه: «وهذه الأبيات تروى لغير ديك الجن»؛ ووفيات الأعيان ٣ : ١٨٦؛ وتزوين الأسواق: ٢١٥؛ وروضة المحبين ص ٢٤٨؛ والعمدة ٢ : ٨٠٨؛ وديوان الصبابة ص ١٨١؛ والكشكول: ٥٨؛ وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣٠؛ ونسمة السحر ٢ : ٢١٥؛ ومدامع العشاق ص ٢٧٣؛ والزهرة ١ : ٨٤؛ وأخبار النساء لابن القيم ص ٨٣؛ والغيث المسجم ٢ : ٩٤؛ وديوان ديك الجن ص ٩٠؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٧؛ وذم الهوى ص ٣٥٦؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٧٥.

(١) المفردات: طلعة: رؤية.

المعنى: ما أقطع رؤيتها ميتة، وقد قطعت ثمار الموت بيديها.

(٢) المعنى: سفكت دمه وسقيت الأرض منه، وكم أطفأ الحب ظمأ شفتي من شفتيها.

(٣) المعنى: إستقر سيفي في نحرها وفي الوقت عينه تجري دموعي حزناً على خدَّيها.

(٤) المعنى: وحق نعلها لم يمس الأرض أعز عليّ منهما.

(٥) المعنى: لم أقتلها لأنني لم أكن أحبها وأغار عليها من الغبار يلمسها ولكن قتلها مخافة أن تمتع بجمالها العيون، وأن ينظر إليها من يحسدني عليها.

وقال في مرض حبيته<sup>(\*)</sup>: [من البسيط]

يَا لَيْتَ حُمَاهُ بِي كَانَتْ مُضَاعَفَةً      يَوْمًا بِشَهْرٍ وَأَنَّ اللَّهَ عَافَاهُ<sup>(١)</sup>  
فِيضِيحُ السَّقْمُ مَنَقُولًا إِلَى جَسَدِي      وَيَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُ الْبُرَّةَ عَقْبَاهُ<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(\*\*)</sup>: [من الخفيف]

أَنَا أَوْقِي مِنَ الْمَكَارِهِ مَنْ دَمَ      عَمِي - عَلَيْهِ أَرْقٌ مِنْ خُدْيِهِ<sup>(٣)</sup>

---

(\*) التخريج: محاضرات الأدباء ٢: ٤٤٢؛ وديوان ديك الجن ص ١٩٦؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٨؛ وديوان ديك الجن (مهتا) ص ١٧٦.

(١) المعنى: ياليت الحمى انتقلت منه إلي واشتدّت حتى كان يومها بشهر، وشفاه الله، فأصبح أنا المريض وهو المعافى.

(\*\*) التخريج: المنصف ص ٥٩٧.

(١) المعنى: أنا أحمي من الشرور والمصائب حبيباً دمي عليه أرق من خديه الناعمين.

## قافية الياء

- 184 -

وقال في الفراق<sup>(\*)</sup>: [من السريع]

بأنوا فأضحى الجسم من بعدهم      لا تَضَعُ الشَّمْسُ له فَيَا<sup>(١)</sup>  
وما جوابي إذ تقول العدا      ما صَنَعَ البَيْنُ به شَيَا<sup>(٢)</sup>  
يا لَيْتَ شِعْري ما اعتذاري لهم      إذا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيَا<sup>(٣)</sup>

- 185 -

وقال في ورد<sup>(\*\*)</sup>: [من المتقارب]

أما آنَ للطَّيفِ أنْ ياتيا      وأنْ يَطْرُقَ الوَطْنَ الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>  
وإنِّي لأَحْسِبُ رَيْبَ الزَّم      إنْ يَتْرُكْنِي جَسَدًا بالِيا<sup>(٢)</sup>

(\*) التخرج: ديوان المعاني ١: ٢٦٩، وفيه: «ومن أعجب ما قيل في التهلك في الحب ونهاية التقرب إلى المعشوق، قول ديك الجن: بانوا فأضحى الجسم»؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٨٠؛ وديوان ديك الجن ص ١٣٨.

(١) المفردات: بانوا: بعدوا.  
المعنى: هجروني وابتعدوا عني فصار جسمي بعدهم، رقيقاً ناعلاً، حتى أن الشمس إذا ضربته لا يكون له ظل.

(٢) المعنى: بأي شيء أردت على أعدائي الشامتين بي إذا قالوا إن الفراق لم يؤثر فيه ولم يصنع به شيئاً؟

(٣) المعنى: وما هو عذري للأحباب إذا عادوا والتقينا، فرأوني أنني حي، لم أمت حزناً على فراقهم، كما يموت المحبون المخلصون؟

(\*\*) التخرج: الأغاني ١٤: ٦٠؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٨٠؛ وديوان ديك الجن ص ١٧٩.

(١) المفردات: الطيف: الخيال الطائف في النوم.

(٢) المعنى: أما أن لطيفك يا حبيبتني أن يزورني في هذا البلد القريب؟  
المعنى: إنني اعتقد أن ريب الزمان سيودي بي ويجعلني جثة بالية.

أَسْأَشْكُرُ ذَلِكَ لَا نَاسِيَا      جَمِيلَ الصُّفَاتِ وَلَا قَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ ضَاحِكًا      فَقَدْ صِرْتُ أَنْشُرُهُ بَاكِيًا<sup>(٤)</sup>

- 186 -

وقال أيضاً<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الخفيف]

خُنْتُ سِرِّي مَوَاتِيَّةً      وَالْمَنَايَا مُعَادِيَّةً<sup>(٦)</sup>  
أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَعُدْ      لَهْوَى الْبَيْضِ ثَانِيَّةً<sup>(٧)</sup>  
لَيْسَ بَرْقُ يَكُونُ      أَخْلَبَ مِنْ بَرْقِ غَانِيَّةً<sup>(٨)</sup>  
خُنْتُ سِرِّي وَلَمْ أَخُنْ      لِكَ، لِمُوتِي عَلَانِيَّةً<sup>(٩)</sup>

(٤،٣) المفردات: قالياً: كارهاً. أنشره: أعلنه.

المعنى: إني سأشكر لك إرسالك طيفك لزيارتي « غير ناس أو كاره أيا منا الحلوة وصفاء جنبنا. وقد كنت أعلن ذلك ضاحكاً، ولكن، بعد موتك، صرت أعلنه باكياً.

(\*) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٧، والمطلع فيه: «لك نفس مواتية...» ونسمة السحر ٢: ٢٦٥؛ ومطلع القطعة كما هو في الأغاني، والبيت الرابع: «خنت من لم يخنك سرأ فموتي علانية»؛ وديوان ديك الجن ص ٨٩؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١٧٩؛ وديوان ديك الجن (مهنا) ص ١٧٧.

(١) المفردات: مواتية: موافقة.

المعنى: خنتني وخنت حيي برضائك، ولكن الموت كان عدوك، واقفاً لك بالمرصاد.

(٣،٢) المفردات: البيض: النساء. البرق الخلب: البرق الخادع الذي لا يعقبه مطر.

المعنى: يا قلبي، بعد الذي أصابك منها ما أصابك، لا تعد إلى حب النساء ثانية، فإن حبهن ووعودهن وجمالهن أكذب من البرق الخادع.

(٤) المعنى: خنت حيي وأنا لم أخنك أبداً، فموتي لأنك تستحقين الموت أمام الله والناس.

## أرجوزة في مدح أهل البيت

- 187 -

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام من أرجوزته الكاملة<sup>(\*)</sup>:

إِنَّ الرُّسُولَ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ	وَالْخَيْرُ مَا قَالَ بِهِ الرُّسُولُ <sup>(١)</sup>
إِنَّكَ مِنِّي يَا عَلِيُّ الْأَبِي	بَحِيثٌ مِنْ مُوسَاهُ هَارُونَ النَّبِيِّ <sup>(٢)</sup>
لَكِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي	فَأَنْتَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ عِنْدِي <sup>(٣)</sup>
وَأَنْتَ مِنِّي الزَّرُّ مِنْ قَمِيصِي	وَمَا لِمَنْ عَادَاكَ مِنْ مَحِيصِ <sup>(٤)</sup>
وَأَنْتَ لِي أَخٌ وَأَنْتَ الصُّهْرُ	زَوْجَكَ الَّذِي إِلَيْهِ الْأَمْرُ <sup>(٥)</sup>
رَبُّ الْعُلَى بِفَاطِمِ الزُّهْرَاءِ	ذَاتِ الْهَدَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ <sup>(٦)</sup>
أَوَّلُ خَلْقِي جَاءَ فِيهَا خَاطِبَا	عَنْكَ إِلَيَّ جَائِيًا وَذَاهِبَا <sup>(٧)</sup>
وَقَالَ: قَدْ قَضَى إِلَهُكَ الْعَلِي	بِأَنْ تُزَوِّجَ الْبَتُولَ بِعَلِي <sup>(٨)</sup>
فَزَيَّنَ الْجَنَّاتِ أَخْلَى زِينَهُ	وَأَجْتَلَّتِ الْحُورُ عَلَى سَكِينِهِ <sup>(٩)</sup>
وَلَا حَيْثُ الْأَنْوَارُ مِنْهُ السَّاطِعُهُ	وَصَفَّ أَمْلاكُ السَّمَاءِ السَّابِعِهِ <sup>(١٠)</sup>
وَقُمْتُ عَنْ أَمْرِ إِلَهِي أَخْطُبُ	فِيهِمْ وَأَعْطَاهُمْ كَمَا قَدْ طَلَّبُوا <sup>(١١)</sup>
ثُمَّ قَضَى اللَّهُ إِلَى الْجِنَانِ	أَنْ يُجَنِّي الدَّانِي مِنَ الْأَغْصَانِ <sup>(١٢)</sup>
فَأَمْطَرْتُهُمْ حَلَلًا وَحَلِيَا	حَتَّى رَعَوْا ذَلِكَ مِنْهَا رَعِيَا <sup>(١٣)</sup>

(\*) التخریج: دیوان دیک الجن: ٥٧؛ وديوان ديك الجن (مهنًا) ص ١٨٠.

(١) المفردات: موسى: أحد أنبياء اليهود المشهورين في التوراة. سن لهم الشرائع لقب «بكلیم الله». هرون: أخو موسى، أرسله موسى ليتكلم عنه عند فرعون، وهو أول أجبار بني إسرائيل. سمّاه العرب هرون بن عمران. محيص: مهرب.

المعنى: كان الرسول ﷺ يقول: وكلامه حق، إن علياً بالنسبة إليه بمنزلة هرون من موسى، ولكن لا نبي بعد رسول الله لذا كان علي خیر الناس عنده وجزء حميم منه، وهو أخوه وصهره.

(١٦-٦) المعنى: إن زواج علي من فاطمة لم يكن حادثاً دنيوياً أقدم عليه الرسول مختاراً، إنما هو أمر إلهي =

فَمَنْ حَوَى الْأَكْثَرَ مِنْهُنَّ افْتَحَرَ  
فَرْدٌ مَنْ يَخْطُبُ فَإِنَّهُ قَضَى  
وَقَدْ حَبَانِي مِنْكُمْ السَّبْطَيْنِ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَدْ حَبَا  
هُمُ لِمَنْ وَالَاهُمْ أَمَانُ  
وَهُمْ يَدْعُونَ الَّذِي لَهُمْ قَلَى  
وَهُمْ هُدَاةُ الْخَلْقِ لِلرُّشَادِ

بِالْفَضْلِ فِيمَا حَازَهُ عَلَى الْآخِرِ<sup>(١٤)</sup>  
بِأَنْ تَكُونَ زَوْجَةً لِلْمُرْتَضَى<sup>(١٥)</sup>  
هُمَا بِحَلِي الْعَرْشِ كَالْقُرْطَيْنِ<sup>(١٦)</sup>  
لِخَمْسَةِ الْأَشْبَاحِ أَصْحَابِ الْعِبَا<sup>(١٧)</sup>  
إِذْ كَانَ فِيهِمْ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ<sup>(١٨)</sup>  
لِلنَّارِ دَعَا حَيْثُ كَانَ الْمُضْطَلَى<sup>(١٩)</sup>  
وَالْفَوْزُ فِي الْمَبْدِ وَالْمَعَادِ<sup>(٢٠)</sup>

= من تدبير ربّ العلى « كانت نتيجته السبطين: الحسن والحسين.

(١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) المفردات: «الخمسة الأشباح أصحاب العبا» هم النبي محمد ﷺ، والإمام علي بن

أبي طالب، وزوجته فاطمة الزهراء، والحسن والحسين ابنا علي وفاطمة. يَدْعُونَ: يدفعون.

المعنى: نحمد الله على ما أعطى ففي زواج عليّ من فاطمة اكتمل الأشباح الخمسة أصحاب العبا. إذ أنهم يمنحون الأمان لمن يؤيّدونهم فهم يكملون الإيمان في الإسلام وهم يدفعون مبعضهم إلى النار، وهم يهدون الناس ويمنحونهم النصر في الدنيا والآخرة.

## مستدرک

- 188 -

وقال<sup>(\*)</sup>: [من الهزج]

عَسَاكَ بِحَقِّ عَيْسَاكَ	مُريحَةً قَلْبِي الشَّاكِي <sup>(١)</sup>
فَإِنَّ الْحَسَنَ قَدْ وَلَّا	كَ إِحْيَائِي وَإِهْلَاكِي <sup>(٢)</sup>
وَأَوْلَعَنِي بِصَلْبَانٍ	وَرَهْبَانٍ وَنَسَاكَ <sup>(٣)</sup>
وَلَمْ آتِ الْكُنَائِسَ عَنْ	هَوًى فِيهِنَّ لَوْلَاكَ <sup>(٤)</sup>

---

(\*) التخریج: ذكرها البدوي المثلث في كتابه «عرس وماتم» دون سند. وعنه نقلها غازي بركس وأوردها في مقاله «ديك الجنّ وشعره» (آفاق، العدد الأول، السنة الأولى، صيف ١٩٥٨، ص ٥١).

(١، ٢، ٣، ٤) المفردات: عيسى: السيد المسيح. ولّاك: جعلك صاحبة الأمر. أولعني: جعلني أحبّ حباً شديداً. أغراني.

المعنى: استحلقتك بالمسيح إلهك أن تريحني قلبي المملّب، فجمالك أصبح صاحب الأمر في حياتي وموتي، وهو الذي جعلني أولع بالصلبان والرهبان والزهاد، ولولاك لما زرت الكنائس.

وقال<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الكامل]

قولي لطيفك ينشني	عن مضجمي عند المنام <sup>(١)</sup>
عند الرقاد، عند الهجوع	عند الهجوع، عند الوسن <sup>(٢)</sup>
فعمسى أنام فتنطفي	ناراً تأجج في العظام <sup>(٣)</sup>
في الفؤاد، في الضلوع	في الكبود، في البدن <sup>(٤)</sup>
جسدٌ تقلبه الأكف	على فراش من سقام <sup>(٥)</sup>
من قتاد، من دموع	من وقود، من حزن <sup>(٦)</sup>
أما أنا فكما علمت	فهل لوصلك من دوام <sup>(٧)</sup>
من معاد، من رجوع	من وجود، من ثمن <sup>(٨)</sup>

(\*) التخريج: خزانة ابن حجة ص ٧٨. وذكرها الدكتور مصطفى الشكعة في كتابه «الأدب الأندلسي» ص ٣٩٤ دليلاً على وجود نصوص تعتبر سابقة وممهدة لظهور فن الموشحات. كذلك أوردها نسيب عريضة في «قصة ديك الجن الحمصي» على الشكل الآتي:

قولي لطيفك ينشني	عن مضجمي وقت الوسن
كي أستريح وتنطفي	ناراً تؤجج في البدن
دنفت قلبه الأكف	على فراش من شجن
أما أنا فكما علمت	فهل لوصلك من ثمن

ثم تابع تغيير القافية مستخدماً: المنام = العظام، سقام، دوام والرقاد، الفؤاد، قتاد، معاد. وهذا التغيير فرضته القصة ليؤكد ديك الجن موهبة الشعرية أمام ورد في أول لقاء لهما.

ومثله فعل البدوي الملمث فغير القافية مستخدماً: الهجوع، الضلوع، دموع.

(١، ٢، ٣، ٤) المفردات: الطيف: الخيال الطائف في النوم. ينشني: يرتد الهجوع: النوم. الوسن: شدة النعاس.

المعنى: امنعي خيالك من زيارتي في الليل، أوان الرقاد، لعلي أستطيع أن أنام مرتاحاً، إذ تخمد نار حبك المتأججة في قلبي وضلوعي وكل جسمي.

(٥، ٦، ٧، ٨) المفردات: سقام: مرض. قتاد: شجر صلب له شوك كالإبر. معاد: مرجع.

المعنى: إنني أتعذب كثيراً ولا راحة لي فكأن جسمي تقلبه الأكف على فراش من المرض والشوك والدموع والنار والحزن. هذا ما أنا عليه من عذاب في حبك، فهل للقائك استمرار، ووجود وثمن؟



ملحق  
ترجمة ديك الجنّ من كتاب «الأغاني»  
وكتاب «وفيات الأعيان»



## ١ - ترجمة ديك الجن من كتاب «الأغاني»

نسبه ونبذة في ترجمته :

ديك الجنّ لقبٌ غلب عليه، واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبدالله بن رغبان بن يزيد بن تميم. وكان جدّه تميم ممّن أنعم الله - عزّ وجلّ - عليه بالإسلام من أهل مُؤتة على يدَي حبيب بن مسلمة الفهري، وكان شديد التشعب والعصبية على العرب، يقول: ما للعرب علينا فضل، جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم ﷺ، وأسلمنا كما أسلموا، ومَنْ قتل منهم رجلاً مَنّا قُتل به، ولم نجد الله عزّ وجلّ فضّلهم علينا، إذ جمعنا الدّين.

وهو شاعرٌ مجيّدٌ مذهب أبي تَمّتم والشاميين في شعره. من شعراء الدولة العباسية. وكان من ساكني حمص، ولم يبرح نواحي الشام، ولا وفد إلى العراق ولا إلى غيره مُتّجِعاً بشعره ولا متصدّياً لأحد. وكان يتشيع تشيعاً حسناً، وله مراثٍ كثيرةٌ في الحسين بن عليّ - عليهما السلام -، منها قوله :

يا عينُ لا للَقْضا ولا للكتبِ      بُكا الرّزايا سوى بُكا الطّربِ  
وهي مشهورة عند الخاصّ والعامّ، ويُناح بها. وله عدّة أشعار في هذا المعنى. وكانت له جاريةٌ يهواها، فأتهمها بغلامٍ له فقتلها، واستنفذ شعره بعد ذلك في مراثيها.

قصيدته في هجاء ابن عمه :

قال أبو الفرج: ونسختُ خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر، أخبره بما فيه ابن أخٍ لديك الجنّ يقال له أبو وهب الحمصي، قال :

كان عمِّي خليعاً ماجناً معتكفاً على القصف واللهو، متلافاً لما ورث عن آبائه، واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي الهاشميين، وكان له ابن عم يكنى أبا الطيب يعظه وينهاه عما يفعله، ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان وأهل الخلاعة، فيستخف بهم وبه. فلمّا كثر ذلك على عبد السلام قال فيه:

<p>فباكر الكأس لي بلا نظرة أن الفتاة الحبيبة الخفرة مطوية في الحشا ومُنْتَشِرَة وضمّ تلك الفروع منحدره يا أحسنها في الرضا ومتهره! خلال تلك الغدائر الخمرة عليّ كالطيلسان مُعتَجِره أثوابه بالعفاف مُستتره عشر وعشرين وأثنى عشره ذكرى بعقلي ما أصبحت نكره غراء إما عرفتُم البُكره سُروحه في البقائر الدُّثره صفحته والجلامد الوعره فيه لمدّت قوائم خدره ألف تسامى وألف مُنكدره هامة تلك الصفيحة العجّره رأنيّة صنعة اليدِ الخبير كليلة والأداة مُنكسره صفوة عيش غادرتها كدره موت لهم من أنامل خصره قذفة أم شنعاء مُشتهره</p>	<p>مولأنا يا غلام مُبتكرة غدث على اللهو والمجون، على لحبها - لا عِدْمَتها - حُرْق ما ذقت منها سوى مقبلها وانتهرتني فمت من فرقي ثم انثنت سورة الخمار بنا وليلة أشرفت بكلكلها فتقت ديجورها إلى قمر عُجّ عبرات المدام نحوي من قد ذكر الناس عن قيامهم معرفةتي بالصواب معرفة يا عجباً من أبي الخبيث ومن يحمل رأساً تنبو المعاول عن لو البغال الكُمت ارتقت سندا ولا المجانيق فيه مُغنية أنظر الى موضع المقص من ال فلو أخذتم لها المطارق ح إذا لراخت أكفّ جلّتهم كم طربات أفسدتهنّ وكم وكم إذا ما رأوك يا ملك ال وكم لهم دعوة عليك وكم</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

كريمةٍ لؤمك استخفَّ بها      ونالها بالمثالب الأشره  
 قفوا على رحله تَرَوْا عجباً      في الجهل يحكي طرائف البصره  
 يا كلُّ مني وكلُّ طالعةٍ      نحسٍ ويا كلَّ ساعةٍ عسره  
 سبحان من يُمسك السماء على الأ      رض وفيها أخلاقك القذره

قصته مع زوجه ورد:

قال: وكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانيّة من أهل حمص هويها  
 وتمادى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبت به. فلما اشتهر بها دعاها إلى الإسلام  
 ليتزوّج بها، فأجابته لعلمها برغبته فيها، وأسلمت على يده، فتزوّجها، وكان اسمها  
 ورداً؛ ففي ذلك يقول:

أنظر إلى شمس القصور وبدرها      وإلى خزامها وبهجة زهرها  
 لم تبل عينك أبيضاً في أسود      جمع الجمال كوجهها في شعرها  
 وردية الوجنات يختبر اسمها      من ريقها من لا يحيط بخبرها  
 وتمايلت فضحكك من أردافها      عجباً ولكني بكيت لخصرها  
 تسقيك كأس مدامة من كفها      وردية ومدامة من ثغرها

قال: وكان قد أعسر واختلت حاله، فرحل إلى سلمية قاصداً لأحمد بن عليّ  
 الهاشمي، فأقام عنده مدّة طويلة، وحمل ابن عمه بغضه إياه بعد موته له وإشفاقه  
 عليه بسبب هجائه له على أن أذاع على تلك المرأة التي تزوّجها عبد السلام أنها  
 تهوى غلاماً له، وقرّر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه، وشاع ذلك  
 الخبر حتى أتى عبد السلام، فكتب إلى أحمد بن عليّ شعراً يستأذنه في الرجوع  
 إلى حمص ويُعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أولها:

إنَّ ريبَ الزمانِ طال انتكائه      كم رمتني بحادثٍ أحداه

يقول فيها:

ظبي أنس قلبي مَقِيل ضحاه      وفؤادي بريره وكبائه  
 وفيها يقول:

خِيفَةً أَنْ يَخُونَ عَهْدِي وَأَنْ يُضَدَّ حَيِّ لَغِيرِي حُجُولَهُ وَرِعَائُهُ  
 ومدح أحمد بعد هذا؛ وهي طويلة. فأذن له فعاد إلى حمص؛ وقدّر ابن عمه  
 وقت قدومه، فأرصد له قوماً يُعلمونه بموافاته باب حمص. فلماً وافاه خرج إليه  
 مستقبلاً ومعنفاً على تمسّكه بهذه المرأة، بعد ما شاع من ذكرها بالفساد، وأشار  
 عليه بطلاقها، وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يجمل به معها المقام  
 عليها، ودسّ الرجل الذي رماها به، وقال له: إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقف  
 على بابه كأنك لم تعلم بقدومه، ونادِ باسم ورد؛ فإذا قال: مَنْ أنت؟ فقل: أنا  
 فلان. فلماً نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه، سألها عن الخبر وأغلظ عليها،  
 فأجابته جواب مَنْ لم يعرف من القصة شيئاً. فبينما هو في ذلك إذ قرع الرجل  
 الباب فقال: مَنْ هذا؟ فقال: أنا فلان. فقال لها عبد السلام: يا زانية، زعمت أنك  
 لا تعرفين من هذا الأمر شيئاً! ثم اختلط سيفه فضربها به حتى قتلها، وقال في  
 ذلك:

ليتني لم أكن لعطفك نلتُ	وإلى ذلك الوصال وصلتُ
فالذي مِنِّي اشملت عليه	إلغار ما قد عليه اشملتُ
قال ذو الجهل قد حلّمت ولا أع	لم أني حلّمت حتى جهلتُ
لائم لي بجهله ولماذا	أنا وحدي أحببت ثم قتلتُ!
سوف آسى طول الحياة وأبكي	ك على ما فعلت لا ما فعلتُ
وقال فيها أيضاً:	

لك نفس مُواتيه	والمنايا مُعاديهِ
أيها القلب لا تعد	لهوى البيض ثانيهِ
ليس برق يكون أخ	لب من برق غانيهِ
خنت سري ولم أخن	ك فموتي علانيهِ

قال: وبلغ السلطان الخبر فطلبه، فخرج إلى دمشق فأقام بها أياماً. وكتب  
 أحمد بن عليّ إلى أمير دمشق أن يؤمنه، وتحمل عليه بإخوانه حتى يستوهبوا  
 جنايته. فقدم حمص وبلغه الخبر على حقيقته وصحّته، واستيقنه فندم، ومكث

شهِراً لَا يَسْتَفِيكُ مِنَ الْبَكَاءِ وَلَا يَطْعَمُ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا مَا يَقِيمُ رَمَقَهُ . وَقَالَ فِي نَدَمِهِ عَلَى قَتْلِهَا :

يَا طَلْعَةَ طَلَعَ الْحَمَامُ عَلَيْهَا      وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرُّدَى بِيَدِهَا  
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَمَا      رَوَى الْهَوَى شَفَتِيَّ مِنْ شَفَتَيْهَا  
قَدْ بَاتَ سِيفِي فِي مَجَالٍ وَشَاحِهَا      وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى خَدَيْهَا  
فَوَحَقَّ نَعْلَيْهَا وَمَا وَطِئَ الْحَصَى      شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا  
مَا كَانَ قَتْلَيْهَا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ      أَبْكِي إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ عَلَيْهَا  
لَكِنْ ضَنْتُ عَلَى الْعَيُونِ بِحَسَنِهَا      وَأَنْفَتُ مِنْ نَظَرِ الْحَسُودِ إِلَيْهَا  
وهذه الأبيات تروى لغير ديك الجن .

أَخْبَرَنِي بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الصُّحَّافُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ :  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ :

كَانَ مِنْ غَطَفَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السُّلَيْكُ بْنُ مَجْمَعٍ ، وَكَانَ مِنَ الْفَرَسَانِ ، وَكَانَ  
مَطْلُوباً فِي سَائِرِ الْقِبَائِلِ بِدَمَاءِ قَوْمٍ قَتَلَهُمْ ، وَكَانَ يَهْوَى ابْنَةَ عَمِّ لَهُ ، وَكَانَ خَطْبُهَا مَدَّةً  
فَمَنْعَهَا أَبُوهَا ، ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهَا خَوْفاً مِنْهُ ، فَدَخَلَ بِهَا فِي دَارِ أَبِيهَا ثُمَّ نَقَلَهَا بَعْدَ أُسْبُوعٍ  
إِلَى عَشِيرَتِهِ ، فَلَقِيَهُ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ ثَلَاثُونَ فَارِساً كُلُّهُمْ يَطْلُبُهُ بِدُخْلٍ <sup>(١)</sup> ، فَحَلَّقُوا عَلَيْهِ ،  
وَقَاتَلَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ عِدداً ، وَأَثَخَنَ بِالْجِرَاحِ آخَرِينَ ، وَأَثَخَنَ هُوَ حَتَّى أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ .  
فَعَادَ إِلَيْهَا فَقَالَ : مَا أَسْمَحُ بِكَ نَفْساً لِهَؤُلَاءِ ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُقَدِّمَكَ قَبْلِي . قَالَتْ :  
أَفْعَلْ ، وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْهُ أَنْتَ لَفَعَلْتَهُ أَنَا بَعْدَكَ . فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَهَا ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
يَا طَلْعَةَ طَلَعَ الْحَمَامُ عَلَيْهَا

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الْمَنْسُوبَةَ إِلَى دِيكَ الْجَنِّ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهَا فَتَمَرَّغَ فِي دَمِهَا  
وَتَخَضَّبَ بِهِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . وَبَلَغَ قَوْمَهُ خَبْرَهُ ، فَحَمَلُوهُ وَابْنَةَ عَمِّهِ  
فَدَفَنُوهُمَا . قَالَ : وَحَفِظْتُ فِزَارَةَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فَنَقَلُوهَا . قَالَ : وَبَلَغَنِي أَنَّ قَوْمَهُ

(١) الدحل : الثار .

أدركوه وبه رمق، فسمعوه يردّد هذه الأبيات، فنقلوها وحفظوها عنه. وبقي عندهم يوماً ثم مات.

وقال ديك الجنّ في هذه المقتولة:

أو أبتلَى بعد الوصال بهجره  
لِبَلِيَّتِي وجلّوته من خدره  
مِلء الحشى وله الفؤادُ بأسره  
والحزنُ يسفحُ عبّرتي في نحره  
بالحيّ حلّ بكى له في قبره  
وتكاد تخرجُ قلبه من صدره

أشفقتُ أن يَرِد الزمان بقتله  
قَمَرُ أنا استخرجته من دَجنه  
فقتلته ولهُ عليّ كرامةٌ  
عهدي به ميتاً كأحسنِ نائمٍ  
ولو كان يَدري المِيت ماذا بعده  
غُصصُ تكاد تفيظُ منها نفسه  
وقال فيها أيضاً:

مُفارقُ خُلّةٍ من بعد عهدٍ  
بحقّ الوُدّ كيف ظِلّتْ بعدي  
وأحشائي وأضلّاعي وكبّدي؟  
إذا استعبرتُ في الظلمات وحدي  
وفاضتْ عبّرتي في صحنِ خدي  
ستُحفرُ حُفرتي ويشقُّ لحدي  
كأنّي مبتلى بالحزن وحدي  
وتبكيها بكاءً ليس يُجدي  
عليها وهو يذبّحها بحدّ

أساكنَ حُفرةٍ وقرارَ لحدٍ  
أجبنِي إن قَدَرْتَ على جوابي  
وأينَ حللتَ بعدَ حلولِ قلبي  
أما والله لو عاينتَ وجدي  
وجدّ تنفّسي وعلا زفيرِي  
إذاً لعلمتَ أنّي عن قريبٍ  
ويعذلّني السفيهُ على بُكائي  
يقول قتلتها سفهاً وجهلاً  
كصيّاد الطيور له انتحابٌ

وقال فيها أيضاً:

ولا على جَلَد الدنيا له جلدُ  
من قَبْل أن عشّقوا موت فقد سعدوا  
لأنفدَنَ لهم دمعي كما نفدوا  
ووارِدَ ذلك الحوضَ الذي وردوا  
نفني جميعاً ويبقى الواحد الصمد

ما لامرئٍ بيدِ الدّهر الخثون يدُ  
طوبى لأجباب أقوامٍ أصابهمُ  
وحقّهم إنّه حقّ أضنُّ به  
يا دهرُ إنك مَسقيّ بكأسهمُ  
الخلق ماضون والأيامُ تتبعهمُ



وقال فيها:

وَأَنْ يَطْرُقَ الْوَطْنَ الدَّانِيَا  
نَ يَتْرَكْنِي جَسِداً بِالِيَا  
جَمِيلَ الصُّفَاءِ وَلَا قَالِيَا  
فَقَدْ صِرْتُ أَنْشُرَهُ بَاكِيَا

أَمَا أَنْ لِّلطَّيْفِ أَنْ يَأْتِيَا  
وَأَنِّي لِأَحْسَبُ رَيْبَ الزَّمَانِ  
سَأَشْكُرُ ذَلِكَ لَا نَاسِيَا  
قَدْ كُنْتُ أَنْشُرَهُ ضَاحِكَا  
وقال أيضاً:

مَسَ فِي حُسْنِهِ وَيَدِرُ مُنِيرِ  
ثُمَّ قَدْ صِرْتُ زَيْنَ أَهْلِ الْقُبُورِ  
تَ وَتَحْتَ الثَّرَى وَيَوْمَ النُّشُورِ  
وَذَمِيمٌ فِي سَالِفَاتِ الدَّهْورِ  
رَزَّ التَّرَاقِي قِطْعاً وَحَزَّ النُّحُورِ

قُلْ لِمَنْ كَانَ وَجْهَهُ كَضِيَاءِ الشَّمْسِ  
كُنْتُ زَيْنَ الْأَحْيَاءِ إِذْ كُنْتُ فِيهِمْ  
بِأَبِي أَنْتَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَوْتِ  
خُتْنِي فِي الْمَغِيبِ وَالْخُونُ نُكْرٌ  
فَشَفَانِي سِيفِي وَأَسْرَعُ فِي حَرْبِ  
شَعْرِهِ فِي غَلَامِهِ بَكْرُ:

قال أبو الفرج: ونسخت من هذا الكتاب قال:

كَانَ دِيكَ الْجَنِّ يَهْوِي غَلَاماً مِنْ أَهْلِ حِمَصٍ يُقَالُ لَهُ بَكْرُ، وَفِيهِ يَقُولُ وَقَدْ  
جَلَسَا يَوْمًا يَتَحَدَّثَانِ إِلَى أَنْ غَابَ الْقَمَرُ:  
إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مُحَاسِنِكَ الْفَجْرُ  
فَطَرَفُكَ لِي سِحْرٌ وَرَيْقُكَ لِي خَمْرُ  
لَصَحْتُ بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا بَكْرُ يَا بَكْرُ  
قال: وَكَانَ هَذَا الْغَلَامُ يُعْرِفُ بِبَكْرِ بْنِ دَهْمَرْدٍ. قَالَ: وَكَانَ شَدِيدَ التَّمَنُّعِ  
وَالْتَصَوُّنِ، فَاحْتَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ حِمَصٍ فَأَخْرَجُوهُ إِلَى مُتَنَزَّهِ لَهُمْ يَعْرِفُ بِمِيمَاسٍ،  
فَأَسْكروه وَفَسَقُوا بِهِ جَمِيعاً، وَبَلَغَ دِيكَ الْجَنِّ الْخَبَرَ فَقَالَ فِيهِ:

قُلْ لَهُضِيمِ الْكَشْحِ مَيْسَاسِ  
يَا طَلْعَةَ الْأَسِّ الَّتِي لَمْ تَمُذْ  
وِثَّقْتَ بِالْكَأْسِ وَشُرَابِهَا  
انْتَقَضَ الْعَهْدُ مِنَ النَّاسِ  
إِلَّا أَذَلْتُ قُضْبَ الْأَسِّ  
وَحَتَفْتُ أَمْثَالَكَ فِي الْكَاسِ

وحال ميماسُ ويا بعدما  
تقطيعُ أنفاسك في أثرهم  
لا بأس مولاي، على أنها  
هي الليالي ولها دولةٌ  
بيننا أنافتُ وعلتُ بالفتى  
فألهُ ودغُ عنك أحاديثهم  
وقال فيه أيضاً:

بين مغيثيك وميماس  
وملكهم قطعُ أنفاسي  
نهاية المكروه والباس  
ووحشةٌ من بعد إيناسٍ  
إذ قيلَ حطته على الرّاس  
سيصبحُ الذّاكر كالنّاسي

يا بكرُ ما فعلتُ بك الأبطالُ  
في الدار بعدُ بقيّةُ نستمأها  
عزم الزمانُ على الديار برغمهم  
شغل الزمان كراك في ديوانه  
وقال فيه أيضاً:

يا دارُ ما فعلتُ بك الأيامُ  
إذ ليس فيك بقيّةُ تُستامُ  
وعليك أيضاً للزمان عَرامُ  
فتفرّغتُ لدواتك الأقلامُ

قولاً لبكر بن دهمرد إذا اعتكرتُ  
ألم أقل لك إنّ البغي مهلكةٌ  
قد كنتَ تفرق من سَهمٍ بغانيةٍ  
وكنْتَ تفرّغ من لمسٍ ومن قُبَلٍ  
إن تَدَمَ فخذاك من ركضٍ فربّتما  
أخبرني أبو المعتصم عاصم بن محمد الشاعر بأنطاكية، وبها أنشدني قصيدة  
البحثري:

عساكر الليل بين الطاس والجامِ  
والبغي والعُجب إفسادُ لأقوامِ  
فصرتُ غير رميمٍ رقعة الرامي  
فقد ذلّت لإسراجٍ وإلجامِ  
أُسي وقلبي عليك الموجع الدامي  
ورزّة ما انقضت منه الندوبُ

ملاَمَكْ إنّه عهدٌ قريبُ  
وأنشدني لديك الجنّ يعزّي جعفر بن عليّ الهاشمي:

ولا لنا من زَمَنِ مَوِئِلُ  
أعصمُ في القنّة مُستوعِلُ  
كأنما الألقُ له منزلُ  
بارقةٌ تكمن أو تمثّلُ

نغفلُ والأيام لا تغفلُ  
والدهرُ لا يسلمُ من صرفه  
يتخذُ الشّعري شعاراً له  
كأنه بين شناظيرها

ولا حبابُ صلتان السرى  
نضناض فيفاء يرى أنه  
يطلبُ من فاجئة مقلًا  
والدهرُ لا يسلمُ من صرفه  
ولا عقنباءُ السلاى لها  
فتخا في الجؤ خدارية  
آمن من كان لصرف الردى  
والدهر لا يحجبه مانع  
يُصغي جديده إلى حكمه  
كأنه من فطر عز به

الأقبل: الذي في عينه قبل، وهو دون الحول.

في حسب أوفى، له جحفلُ  
بيننا على ذلك إذ عرشتُ  
إن يك في العزله مشقصُ  
جاذ على قبرك من مَيِّتٍ  
وحنئت المزن على قبره  
غيثُ ترى الأرض على وبه  
يصلُ والأرض تصلي له  
أنت أبا العباس عبأسها  
وأنت ينبوع أفانينها  
وأنت علَام غيوب النسا  
نحن نعزيك ومنك الهدى  
نقول بالعقل وأنت الذي  
نحن فداء لك من أمة  
إذا غفا عنك وأودى بها

أرقم لا يعرف ما يجهل  
بالرمل غان وهو المرملُ  
وهو لما يطلب لا يعقلُ  
مُسربلُ بالسردِ مستبسلُ  
في كل أفقٍ علق مُهملُ  
كالغيم والغيم لها مُثقلُ  
أنزلها من جوها مُنزلُ  
يحجبه العامل والمُنصلُ  
ويفعل الدهر بما يفعل  
أشوسُ إذ أقبل أو أقبل

يقدمه من رايه جحفلُ  
في عرشه داهية ضئبلُ  
ماضٍ فقد تاح لح مقتلُ  
بالروح رب لك لا يبخلُ  
بعارض نجوته محفلُ  
تضحك إلا أنه يهملُ  
من صلواتٍ معه تسألُ  
إذا استطار الحدث المعضلُ  
إذا هُم في سنة أمحلوا  
يوماً إذا نسأل أو نُسألُ  
مُستخرج والنور مُستقبلُ  
نأوي إليه وبه نعقلُ  
والأرض والآخر والأولُ  
ذا الدهرُ فهو المحيّن المجلُ

قال أبو المعتصم: ثم مات جعفر بن علي الهاشمي، فراثه ديك الجن فقال:

على هذه كانت تدور النوائب  
 نزلنا على حُكم الزمان وأمره  
 وتضحك سنُ المرء والقلب موجعُ  
 ألا أيها الركبان والرُّدُّ واجبُ  
 إلى أيّ فتيان الندى قصد الردي  
 فيا لأبي العباس كم ردّ راغبُ  
 ويا لأبي العباس إن مناكباً  
 فيا قبره جدُّ كلِّ قبرٍ بجوده  
 فإنك لو تدري بما فيك من علأ  
 أحمأ كنت أبكيه دماً وهو نائمُ  
 فمات ولا صبري على الأجر واقفُ  
 أسعى لأحظى فيك بالأجر إنّه  
 وما إلاثم إلا الصبرُ عنك وإنما  
 يقولون: بمقدارُ علي المرء واجبُ  
 هو القلبُ لمأ حم يوم ابن أمّه  
 ترشفت أيامي وهن كوالحُ  
 ودافعت في صدر الزمان ونحره  
 وقلت له: خلّ الجواد لقومه  
 فوالله إخلاصاً من القول صادقاً  
 لو أن يدي كانت شفاء أو دمي  
 لسلّمت تسليم الرضا وتخذتها  
 فتى كان مثل السيف من حيث جثته  
 فتى همه حمدٌ على الدهر رابحُ  
 شمائلُ إن يشهد فهنّ مشاهدُ  
 بكأك أخ لم تحوه بقربابةٍ  
 وأظلمت الدنيا التي كنت جازها

وفي كل جمع للذهاب مذهبُ  
 وهل يقبل النصف الألد المشاغبُ؟  
 ويرضى الفتى عن دهره وهو عاتبُ  
 قفوا حدّثونا ما تقول النوادبُ  
 وأيهم نابت حماء النوائبُ  
 لفقدك ملهوفاً وكم جبُّ غاربُ  
 تنوء بما حملتها لنواكبُ  
 ففيك سماء ثرةٌ وسحائبُ  
 علوت وياتت في ذراك الكواكبُ  
 جذاراً وتعمى مُقلتي وهو غائبُ  
 ولا أنا في عُمرٍ إلى الله راغبُ  
 لسعي إذن مني لدى الله خائبُ  
 عواقبُ حميد أن تذمّ العواقبُ  
 فقلت: وإعوالُ علي المرء واجبُ  
 وهي جانبُ منه وأسقم جانبُ  
 عليك، وغالبت الردى وهو غالبُ  
 وأي يد لي والزمان محاربُ  
 وهأنذا فازددُ فإننا عصائبُ  
 وإلا فحبي آل أحمد كاذبُ  
 دم القلب حتى يقضب القلب قاضبُ  
 يدا للردى ما حجّ لله راكبُ  
 لنائبة نابتك فهو مضاربُ  
 وإن غاب عنه ماله فهو عازبُ  
 عظام وإن يرحل فهنّ كتائبُ  
 بلي إن إخوان الصفاء أقاربُ  
 كأنك للدنيا أخ ومناسبُ

يبرّد نيران المصائب أنني أرى زمناً لم تبق فيه مصائب  
أبيات له في أهل حمص وقد عزلوا إمام مسجدهم :

قال أبو الفرج : ونسخت من كتاب محمد بن طاهر عن أبي طاهر .

إن خطيب أهل حمص كان يصلي على النبي ﷺ على المنبر ثلاث مرّات في  
خطبته ، وكان أهل حمص كلّهم من اليمن ، لم يكن فيهم من مُضر إلا ثلاثة أبيات ،  
فتعصّبوا على الإمام وعزلوه ؛ فقال ديك الجن :

سمعوا الصلاة على النبي توالى	فتفرّقوا شيعاً وقالوا : لا لا
ثم استمرّ على الصّلاة إمامهم	فتحزّبوا ورمى الرّجال رجالا
يا آل حمص توقّعوا من عارها	خزيّاً يحلّ عليكم ووبالا
شاهت وجوهكم وجوهاً طالما	رغمت معاطسها وساءت حالا

## ٢ . ترجمة ديك الجن من كتاب «وفيات الأعيان»

أبو محمد عبد السلام بن رَغْبَان بن عبد السلام بن حبيب بن عبدالله بن رَغْبَان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن، الشاعر المشهور؛ وذكر ابن الجراح في كتاب «الورقة» أنه مولى لطيء، والله أعلم؛ أصله من أهل سَلَمِيَّة، ومولده بمدينة حمص، وتميم أول من أسلم من أجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري، أخذ محارباً، وكان يفخر على العرب ويقول: ما لهم فضل علينا، أسلمنا كما أسلموا. وهو من شعراء الدولة العباسية، ولم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق ولا إلى غيره متجعاً بشعر، ولا متصدياً لأحد، وكان يتشيع تشيعاً حسناً، وله مرات في الحسن، رضي الله عنه. وكان ماجناً خليعاً عاكفاً على القصف واللهو متلافاً لما ورثه، وشعره في غاية الجودة.

حدث عبدالله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال: كنت جالساً عند ديك الجن، فدخل عليه حَدَّث فأنشده شعراً عمله، فأخرج ديك الجن من تحت مُصَلَّاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه إليه وقال: يا فتى تكسَّب بهذا واستعن به على قولك. فلما خرج سأله عنه فقال: هذا فتى من أهل جاسم، يذكر أنه من طيء، يكنى أبا تمام، واسمه حبيب بن أوس، وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع، قال: وعُمر الملقب ديك الجن إلى أن مات أبو تمام ورثاه.

ومولد ديك الجن سنة إحدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة، وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين.

ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصداً مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله، فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لأبي نواس أنه قاصر بالنسبة إليه، فقصده أبو نواس في داره وهو بها، فطرق الباب واستأذن عليه، فقالت

الجارية: ليس هو هاهنا؛ فعرف مقصده فقال لها: قلبي له اخرج فقد فُتنت أهل العراق بقولك:

موردة من كفّ ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها  
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج إليه واجتمع به وأضاقه. وهذا البيت من جملة أبيات وهي:

بها غير معذول فداو خمارها      وصل بجبال الغبوق ابتكارها  
ونل من عظيم الوزر كل عزيمة      إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها  
وقم أنت فاحث كاسها غير صاغر      ولا تسقي إلا خمرها وعقارها  
فقام يكاد الكاس يحرق كفه      من الشمس أو من جنتيه استعارها  
ظللنا بأيدينا نتغتع روحها      فتأخذ من أقدامنا الراح نارها  
سوردة من كفّ ظبي كأنما      تناولها من خده فأدارها

وذكر الجهشيري في كتاب «أخبار الوزراء»، أن حبيب بن عبدالله بن رغبان المذكور في هذا النسب كان كاتباً في أيام الخليفة المنصور، وكان يتقلد الاعطاء، وكان موجوداً في سنة ثلاث وأربعين ومائة، وأن ديك الجن الشاعر من ولده، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام، وأنه مولى حبيب ابن مسلمة الفهري.

قلت: وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية، وله معه في وقعة صفين آثار شكرها له، ولما استقر الأمر لمعاوية سُرَّ حبيباً في بعض مهامه، فلقبه الحسن ابن علي، رضي الله عنهما، وهو خارج فقال له: يا حبيب، ربّ مسير لك في غير طاعة الله. فقال له حبيب: أمّا إلى أبيك فلا، فقال له الحسن: بلى والله، ولقد طاوعت معاوية على دنياه، وسارعت في هواه، فلئن قام بك في دنياك فقد قعد بك في دينك، فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول، فتكون كما قال الله تعالى ﴿وآخِرُونَ اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾ (التوبة: ١٠٢) ولكنك كما قال الله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤)، وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن، ولأه معاوية أرمينية فمات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة.

وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا، فاتهمها بغلامه وصيف فقاتلها  
ثم ندم على ذلك فأكثر من التغزل فيها، فمن ذلك قوله:

يا طَلْعَةَ طَلَعِ الْجَمَامِ عَلَيْهَا      وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا  
رَوَيْتُ مِنْ دِمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَمَا      رَوَى الْهَوَى شَفَتِي مِنْ شَفَتَيْهَا  
مَكَنْتُ سَيْفِي مِنْ مَجَالِ خَنَاقِهَا      وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهَا  
فَوَحَقَّ نَعْلُهَا وَمَا وَطِئَ الْحَصَى      شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا  
مَا كَانَ قَتْلُهَا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ      أَبْكِي إِذَا سَقَطَ الْغُبَارُ عَلَيْهَا  
لَكِنْ بَخَلْتُ عَلَى سِوَايَ بِحُبِّهَا      وَأَنْفَتُ مِنْ نَظَرِ الْغُلَامِ إِلَيْهَا  
وله فيها:

جَاءَتْ تَزُورُ فِرَاشِي بَعْدَ مَا قُبِرْتُ      فَظَلْتُ أَلِثُ نَحْرًا زَانَهُ الْجَيْدُ  
وَقُلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي قَدْ بُعِثَتْ لَنَا      فَكَيْفَ ذَا وَطَرِيقُ الْقَبْرِ مَسْدُودُ  
قَالَتْ هُنَاكَ عِظَامِي فِيهِ مُودَعَةٌ      تَعِثُ فِيهَا بَنَاتُ الْأَرْضِ وَالْدُودُ  
وَهَذِهِ الرُّوحُ قَدْ جَاءَتْكَ زَائِرَةٌ      هَذِي زِيَارَةٌ مَن فِي الْقَبْرِ مَلْحُودُ

وله فيها، وقيل إن هذه الأبيات لها في ولدها منه، واسمه رغبان:

بِأَبِي نَبَذْتُكَ بِالْعَرَاءِ الْمُقْفَرِ      وَسَتَرْتُ وَجْهَكَ بِالتُّرَابِ الْأَعْفَرِ  
بِأَبِي بَذَلْتُكَ بَعْدَ صَوْنٍ لِلْبَلَى      وَرَجَعْتُ عَنْكَ صَبْرْتُ أَوْ لَمْ أَصْبِرْ  
لَوْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى أَثَرَ الْبَلَى      لَتَرَكْتُ وَجْهَكَ ضَاحِيًا لَمْ يُقْبَرِ  
ويروى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه فقتله أيضاً، وصنع فيه أبياتاً

وهي:

أَشْفَقْتُ أَنْ يَرِدَ الزَّمَانُ بِغَذْرِهِ      أَوْ أَبْتَلَى بَعْدَ الْوَصَالِ بِهِجْرِهِ  
فَقَتَلْتُهُ وَلَهُ عَلَيَّ كَرَامَةٌ      مِلَّةُ الْحَشَا وَلَهُ الْفُؤَادُ بِأُسْرِهِ  
قَمَرُ أَنَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ دَجْنِهِ      لَبْلَيْتِي وَرَفَعْتُهُ مِنْ خِدْرِهِ  
عَهْدِي بِهِ مِيتًا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ      وَالْحَزَنُ يَنْحَرُ مُقْلَتِي فِي نَحْرِهِ  
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْمِيتُ مَاذَا بَعْدَهُ      بِالْحَيِّ مِنْهُ بَكَى لَهُ فِي قَبْرِهِ  
غُصَصُ تَكَادُ تَفِيطُ مِنْهَا نَفْسُهُ      وَيَكَادُ يَخْرُجُ قَلْبُهُ مِنْ صَدْرِهِ



فصنعت أخت الغلام :

يَا وَيْحَ دِيكَ الْجَنُّ يَا تَبَّأْ لَهُ      مِمَّا تَضَمَّنَ صَدْرُهُ مِنْ غَدْرِهِ  
قَتَلَ الَّذِي يَهْوَى وَعُمَّرَ بَعْدَهُ      يَا رَبِّ لَا تَمُدُّ لَهُ فِي عَمْرِهِ  
وقد ذكر أبو بكر الخرائطي في كتاب «اعتلال القلوب» حديثه وشعره وله كل  
معنى حسن، رحمه الله تعالى.

وَرَغْبَانُ : بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف  
نون.

وقد تقدم الكلام على سَلَمِيَّةٍ في ترجمة المهدي عبيدالله . وحمص : مدينة  
مشهورة .



## الفهارس

- ١ - فهرس القوافي ..... ١٦٣
- ٢ - فهرس المصادر والمراجع ..... ١٧١
- ٣ - فهرس المحتويات ..... ١٧٤



# ١ - فهرس القوافي

الغافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الهمزة			
بقاؤه	الطويل	١	٢٥
الطائي	الكامل	٢	٢٥
إقصائي	المنسرح	٤	٢٦
العزاء	الخفيف	١	٢٦
رائه	المتقارب	٣	٢٦ - ٢٧
ضراء	البسيط	٢	٢٧
قافية الباء			
الأحبابا	الخفيف	٢	٢٨
أغضبا	الكامل	١	٢٨
مذاهب	الطويل	٢٨	٢٩ - ٣٠
			٣١ - ٣٢
عذب	الكامل	٢	٣٢
رطب	الهمز	٤	٣٢
الطرب	البسيط	٢	٣٣
مرقب	الطويل	٢	٣٣
رحيب	الوافر	١	٣٣
فقضيبي	الطويل	٥	٣٤
تلهب	السريع	٤	٣٤ - ٣٥
نصيب	الخفيف	٢	٣٥
مضاربة	الطويل	١	٣٥
الطرب	المنسرح	٥٠	٣٦ - ٣٧
			٣٨ - ٣٩ - ٤٠
نسبي	البسيط	١٤	٤٠ - ٤١
أربي	الكامل	٣	٤١ - ٤٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أبي	البيسط	٢	٤٢
عُصْبُ	البيسط	١	٤٢
اللهب	الكامل	٢	٤٢
عجيب	مجزوء الكامل	١	٤٣
أريب	مجزوء الكامل	٢	٤٣
سَكُوبُ	الوافر	٤	٤٣
بكعوب	الكامل	٢	٤٤
الخضاب	الخفيف	٣	٤٤
لهيها	الطويل	٢	٤٥
رقيب	الكامل	٥	٤٥

### قافية التاء

مبيتا	الكامل	٧	٤٦
أتى	مجزوء الكامل	١٥	٤٨ - ٧
وَصَلْتُ	الخفيف	٦	٨
الغانيات	مجزوء الكامل	٦	٤٩ - ٤٨
البنات	الخفيف	٢	٤٩
الأموات	الكامل	٤	٥٠ - ٤٩

### قافية التاء

أحدائنه	الخفيف	٥	٥١
وثلاثه	الخفيف	١	٥٢

### قافية الجيم

دُعُجْ	الكامل	٦	٥٣
يُدَبِّجُهَا	البيسط	٦	٥٤
المُهَجِّ	المديد	٤	٥٤

### قافية الحاء

سراخها	الطويل	٢	٥٥
البارخه	السريع	٢	٥٥
صوائحا	الكامل	٢	٥٦
روح	مجزوء الكامل	٣	٥٦

القفية	البحر	عدد الآيات	الصفحة
الوشاح	الوافر	١	٥٦
وأرياح	البيسط	١	٥٧
كالتفاح	الخفيف	٣	٥٧
الرياح	الوافر	٢	٥٧
ريح	الوافر	١	٥٨

### قفية الدال

صَدَا	مخلّع البسيط	١	٥٩
عَمَدَا	مجزوء الكامل	٣	٥٩
جَلَدُ	البيسط	٥	٦٠
الجيدُ	البيسط	٤	٦٠ - ٦١
بِلَادُ	الوافر	٢	٦١
الجدُ	الكامل	٣	٦١
وَرَدُ	مخلّع البسيط	٤	٦٢
سَوَادُ	الوافر	١	٦٢
مساعدُ	الطويل	١	٦٢
عَهْدُ	الوافر	٩	٦٣
أَسَدُ	المنسرح	١	٦٤
بيدي	البيسط	٣	٦٤
مَوْعِدُ	الطويل	٧	٦٥

### قفية الراء

الكَدَرُ	مجزوء الكامل	٢	٦٦
صَبْرَا	الطويل	١	٦٦
سَهْرَا	البيسط	١	٦٦
ابتكارها	الطويل	٦	٦٧
نَظَرَه	المنسرح	٢٥	٦٨ - ٦٩ - ٧٠
الْفَجْرُ	الطويل	٣	٧٠ - ٧١
الْبَذْرُ	الطويل	٢	٧١
القَبْرُ	الطويل	١	٧١
الأَجْرُ	الطويل	١	٧٢
مَسْجُورُ	البيسط	١	٧٢
وَالْعَبْرُ	السريع	٣	٧٢

عدد الآيات	الصفحة	البحر	القافية
٧٣	٣	الكامل	السُّهْرُ
٧٣	١	الطويل	خَيْرُ
٧٤ - ٧٣	٢٧	البيسط	وَالْفَيْكُرُ
٧٦ - ٧٥			
٧٦	٢	الوافر	الضُّمِيرُ
٧٦	١	الطويل	وَحَسِيرُ
٧٧	٥	الكامل	زَهْرَهَا
٧٨ - ٧٧	٦	الكامل	بِهَجْرِهِ
٧٨	٥	الخفيف	مُنِيرُ
٧٩ - ٧٨	٢	الوافر	وَحْمِرُ
٧٩	■	المنسرح	الْخَصِيرُ
٨٠ - ٧٩	٣	الكامل	النُّوَارُ
٨٠	٥	الطويل	تَجْرِي
٨٠	١	البيسط	فَانْتَشِرُ
٨١	٣	الكامل	الْأَغْفِرُ
٨١	٢	الطويل	تَدْرِي
٨٢ - ٨١	١٥	الكامل	الْجَمْرُ
٨٣	٣	الطويل	يسري

### قافية السين

٨٤	٣	البيسط	منغمسُ
٨٤	٣	الطويل	يُفْرَسُ
٨٥	٢	السريع	جلاسي
٨٥	١	الوافر	جلوسِ
٨٥	١	الخفيف	أنفاسي
٨٦	١	البيسط	النَّاسِ
٨٧ - ٨٦	٩	السريع	النَّاسِ
٨٧	٢	البيسط	والأسِ
٨٧	■	السريع	باسِ
٨٩ - ٨٨	١٢	الوافر	النفوسِ

### قافية الصاد

٩٠	١	الخفيف	لِصَّ
----	---	--------	-------



القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الظاء			
الحَفَظَةُ	السريع	٢	٩١
قافية العين			
اتساع	السريع	٤	٩٢
ودموع	الخفيف	٥	٩٢ - ٩٣
قافية الفاء			
الشُعفا	البسيط	١٥	٩٤ - ٩٥
وكفا	البسيط	٧	٩٦
قُطُفا	البسيط	١	٩٧
متلف	الطويل	٤	٩٧
مُشْرِفُهُ	الطويل	٢	٩٧
تَزْخِرُهُ	الطويل	١	٩٨
بالْأَشافي	الوافر	٢	٩٨
أَنْفِي	الخفيف	٣	٩٨ - ٩٩
والسلاف	الوافر	٤	٩٩
السوافي	الوافر	٣	٩٩ - ١٠٠
نَصْفِيهِ	الكامل	٢	١٠٠
قافية القاف			
خفقا	البسيط	٣	١٠١
الفائقة	الرجز	١	١٠١
مشقوق	السريع	١	١٠٢
الأَرَقِي	معجزوء الوافر	٥	١٠٢
دقيق	الطويل	٣	١٠٣
وشقائق	الطويل	٢	١٠٣
مفرقي	الطويل	١	١٠٤
قافية الكاف			
أحكا	الخفيف	٣	١٠٥
الشاكبي	الهزج	٤	

عدد الآيات الصفحة	البحر	القافية
<b>قافية اللّام</b>		
١٠٦ ■	الكامل	لا، لا
١٠٧ ٤	الكامل	ترميلاً
١٠٧ ٢	الطويل	بخلاً
١٠٨ - ١٠٧ ٩	الكامل	مُحالٌ
١٠٩ - ١٠٨ ٢٨	السريع	موثِّل
١١١ - ١١٠		
١١١ ١	البيسط	فواضِلُهُ
١١٢ - ١١١ ١٢	المتقارب	يفْعَلُ
١١٣ - ١١٢ ٥	الكامل	المتقبَّلِ
١١٣ ٢	الرجز	جِلَّةُ
١١٣ ٢	الطويل	عالِ
١١٤ ٧	الخفيف	بمُحالٍ
١١٥ - ١١٤ ٢٢	الخفيف	للمعالي
١١٦		
١١٦ ١	الخفيف	كالخِلالِ

<b>قافية الميم</b>		
٨	مجزوء الكامل	المنام
١١٧ ٢	البيسط	حَكَمَا
١١٧ ٦	الكامل	حميما
١١٨ ١	الكامل	مُظْلِمَا
١١٨ ١	المنسرح	بَغَمَا
١١٨ ١	الكامل	أَدِيمَا
١١٩ ٨	الكامل	سَمُومَا
١٢٠ ١	الكامل	حلوما
١٢٠ ١	الكامل	عَدِيمَا
١٢٠ ١	الكامل	نَجُومَا
١٢٠ ١	الكامل	رَسُومَا
١٢١ ١	الكامل	مَلْهُومَا
١٢١ ٤	الكامل	الْإِيَّامُ
١٢١ ١	الطويل	جَهَنَّمُ

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
السَّلامُ	الخفيف	١	١٢٢
نَجْمُ	مخلع البسيط	٣	١٢٢
عَلِمُوا	البسيط	١	١٢٢
صَمِيمَةٌ	الكامل	١	١٢٣
سِقَامُ	الوافر	١	١٢٣
نَقْمُ	البسيط	٢	١٢٣
والجاء	البسيط	٥	١٢٣ - ١٢٤
الأثامِ	الوافر	١	١٢٤
الثَّمامِ	الوافر	٣	١٢٤
إِبْهَامِي	الكامل	٢	١٢٥
فَسْلَمِي	الكامل	٥	١٢٥
فَمِي	البسيط	١	١٢٦
عَجْمِ	البسيط	١٢	١٢٦ - ١٢٧

### قافية النون

فَتَمَكَّنَا	الطويل	١	١٢٨
تَمَوَّتِينَا	البسيط	٤	١٢٨
قَطِينُ	الطويل	٣	١٢٩
يَسْتَبِينُ	الخفيف	٣	١٢٩
طِينُ	الطويل	٢	١٣٠
مَشُورُنُ	الكامل	١	١٣٠
عَانِ	الطويل	٤	١٣٠
بِفَضِّينِ	المنسرح	١	١٣١
بِفَضِّينِ	المنسرح	٣	١٣١
مَكَانِي	الطويل	١	١٣١
دِعْصَيْنِ	الكامل	٧	١٣٢
مَنِي	مجزوء الكامل	٤	١٣٣
عَنَانِي	الكامل	٣	١٣٣
بِوَمِينِ	الهمز	٢	١٣٤
وَالْإِثْنَيْنِ	الكامل	١	١٣٤
وَبَيْنِي	الكامل	١	١٣٤

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	القافية
قافية الهاء			
١٣٥	٦	الكامل	بيديها
١٣٦	٢	البسيط	عافاه
١٣٦	١	الخفيف	خدّيه
قافية الياء			
١٣٧	٣	السريع	فَيَا
١٣٧ - ١٣٨	٤	المتقارب	الدّانِيا
١٣٨	٤	مجزوء الخفيف	معادِيه
١٣٩	٢٠		الأرجوزة

## ٢ . فهرس المصادر المراجع

- الإبانة عن سرقات المتنبي . محمد بن أحمد العميدي . تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي . دار المعارف بمصر ، ١٩٦١ .
- أخبار النساء . ابن قيم الجوزية . شرحه وقدم له عبد مهنا . دار الكتب العملية ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- الأدب الأندلسي . الدكتور مصطفى الشكعة . دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٣ .
- الأعلام . خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- أعيان الشيعة . محسن الأمين . بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ .
- الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني ، طبعة دار الكتب القاهرة .
- الأنوار ومحاسن الأشعار . علي بن محمد الشمشاطي . تحقيق الدكتور محمد يوسف . طبع مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٧ .
- بدائع البدائ . علي بن ظافر الأزدي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مكتبة الانجلو المصرية . ١٩٧٠ .
- تاريخ الاسلام . الذهبي (محمد بن أحمد) . تحقيق عمر تدمري . دار الكتاب العربي ط ١ ، ١٩٩١ .
- تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمان . ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . دار المعارف بالقاهرة ١٩٦١ .
- التذكرة الفخرية . صاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي . تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن . مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ، ١٩٨٤ .
- تزيين الأسواق في أخبار العشاق . داود الأنطاكي (٦ أجزاء) دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٧ .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . أبو منصور الثعالبي النيسابوري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٨٥ .
- الحماسة البصرية . تحقيق مختار الدين أحمد ، طبع عالم الكتب ، بيروت .
- الحماسة الشجرية . لابن الشجري . تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي . وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٠ .
- حياة الحيوان الكبرى . كمال الدين الدميري . المكتبة الإسلامية بيروت .
- خزانة الأدب وغاية الأرب . ابن حجة الحموي . دار القاموس الحديث . بيروت .

- ديك الجن، الحب المفترس. رثيف خوري. دار المكشوف بيروت. ١٩٤٨.
- ديك الجن الحمصي. مظهر الحنّبي. دار طلاس دمشق ١٩٨٩.
- الخصائص. ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، ط ٢.
- ديوان ديك الجن الحمصي. تحقيق وشرح عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش. دار طلاس، دمشق، ١٩٨٤.
- ديوان ديك الجن. تحقيق أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري، دار الثقافة بيروت، ١٩٨١.
- ديوان ديك الجن. شرح وتقديم عبد الأمير مهنا. دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٠.
- ديوان عمر أبو ريشة. دار العودة بيروت، ١٩٧١.
- ديوان المعاني. أبو الهلال العسكري، مكتبة الأنطلس بغداد.
- ذم الهوى. ابن الجوزي. تصحيح وضبط أحمد عبد السلام عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧.
- رسالة الغفران. المعري، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن. دار المعارف، ١٩٧٧.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ابن قيم الجوزية. راجعه صابر يوسف. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢.
- الزهرة. محمد بن داود الأصبهاني. الجزء الأول عني بنشره إبراهيم طوقان والدكتور لويس نيكل، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٣٢. الجزء الثاني، تحقيق د، إبراهيم السامرائي ود. نوري حمودي، بغداد، ١٩٧٥.
- زهر الآداب وثمر الألباب. ٢٠١ الفيرواني. تحقيق وشرح محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط ٢، ١٩٦٩.
- شرح مقامات الحريري. الشريشي. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. المكتبة الشعبية.
- شعراء الشام في القرن الثالث. خليل مردم. دمشق.
- عرس وماتم. البدوي المثلث. دارالمعارف القاهرة. ١٩٥٩.
- العصر العباسي الأول. الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر.
- العقد الفريد. ابن عبد ربه.
- العمدة. ابن رشيقي. تحقيق محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل. بيروت، ١٩٨١.
- قطب السرور في أوصاف الخمور. الرقيق النديم. تحقيق أحمد الجندي. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩.
- كتاب الامتاع والمؤانسة. التوحيدي، دار مكتبة الحياة بيروت.
- كتاب حلبة الكميت. النواجي، مطبعة المعارف بيروت، ١٨٧٣.
- كتاب خاص الخاص. الثعالبي، دار مكتبة الحياة بيروت.
- كتاب الصناعتين. أبو هلال العسكري. تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية صيدا، بيروت. ١٩٨٦.
- الكشكول. بهاء الدين العاملي. دار الكتاب العالمي. دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٣.
- المثل السائر. ابن الأثير.

- مجلة مجمع اللغة العربية. بدمشق، المجلد ٤٥، ج ١. والمجلد ٤٨، ٢، والمجلد ٥١، ج ١.
- مجموعة الرابطة القلمية لسنة ١٩٢١. دار صادر بيروت، ١٩٦٤.
- مجموعة المعاني. مؤلف مجهول. تحقيق عبد المعين الملوحي. دار طلاس دمشق، ١٩٨٨.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الإصبهاني،
- المحاسن والمساوىء. البيهقي. دار صادر، بيروت، ١٩٧٠.
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب. السري الرفاء. بتحقيق مصباح غلاونجي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- المختصر في أخبار البشر. أبو الفداء إسماعيل صاحب حماة. طبعة الحسينية بالقاهرة. ١٣٢٥ هـ.
- المنازل والديار. أسامة بن منقذ. المكتب الإسلامي بيروت، ط ١، ١٩٦٥.
- المنصف في نقد الشعر. ابن وكيع التنيسي. تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٢.
- نفحة اليمن. أحمد بن محمد الشواني. المطبعة الشرقية، ١٣٢٤ هـ.
- نهاية الأرب في فنون الأدب. النويري. دار الكتب.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه. الجرجاني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية.
- وفيات الأعيان. ابن خلكان. تحقيق د. إحسان عباس. دار صادر. بيروت.

## ٣ . فهرس المحتويات

٥ ..... الأهداء -

### القسم الأول:

٧ ..... ترجمة الشاعر

٩ ..... ١ - عصره

١٠ ..... ٢ - اسمه ونسبه

١٠ ..... ٣ - لقبه

١١ ..... ٤ - حياته

١١ ..... ٥ - ابونواس عند ديك الجنّ

١٢ ..... ٦ - ديك الجنّ وأبو تمام

١٢ ..... ٧ - قصته مع ورد

١٦ ..... ٨ - وفاته

١٦ ..... ٩ - شعوبية ديك الجنّ

١٧ ..... ١٠ - شعره

١٧ ..... أ - شعره في آل البيت

١٨ ..... ب - الغزل

١٨ ..... ج - الخمرة

١٨ ..... د - الرثاء

١٨ ..... هـ - فنون أخرى

١٩ ..... ١١ - ديوانه

### القسم الثاني:

٢٣ ..... ديوانه

٢٥ ..... - قافية الهمزة

٢٨ ..... - قافية الباء

٤٦ ..... - قافية التاء

٥١ ..... - قافية الثاء

٥٣ ..... - قافية الجيم

٥٥ ..... - قافية الحاء



٥٩	.....	- قافية الدال
٦٦	.....	- قافية الراء
٨٤	.....	- قافية السين
٩٠	.....	- قافية الصاد
٩١	.....	- قافية الظاء
٩٢	.....	- قافية العين
٩٤	.....	- قافية الفاء
١٠١	.....	- قافية القاف
١٠٥	.....	- قافية الكاف
١٠٦	.....	- قافية اللام
١١٧	.....	- قافية الميم
١٢٨	.....	- قافية النون
١٣٥	.....	- قافية الهاء
١٣٧	.....	- قافية الياء
١٤٠-١٣٩	.....	أرجوزة في مدح أهل البيت
	.....	ملحق

- ١ - ترجمة ديك الجنّ من كتاب «الأغاني» .....
- ٢ - ترجمة ديك الجنّ من كتاب «وفيات الأعيان» .....

### الفهارس

١٦٣	.....	١ - فهرس القوافي
١٧١	.....	٢ - فهرس المصادر والمراجع
١٧٤	.....	٣ - فهرس المحتويات